

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

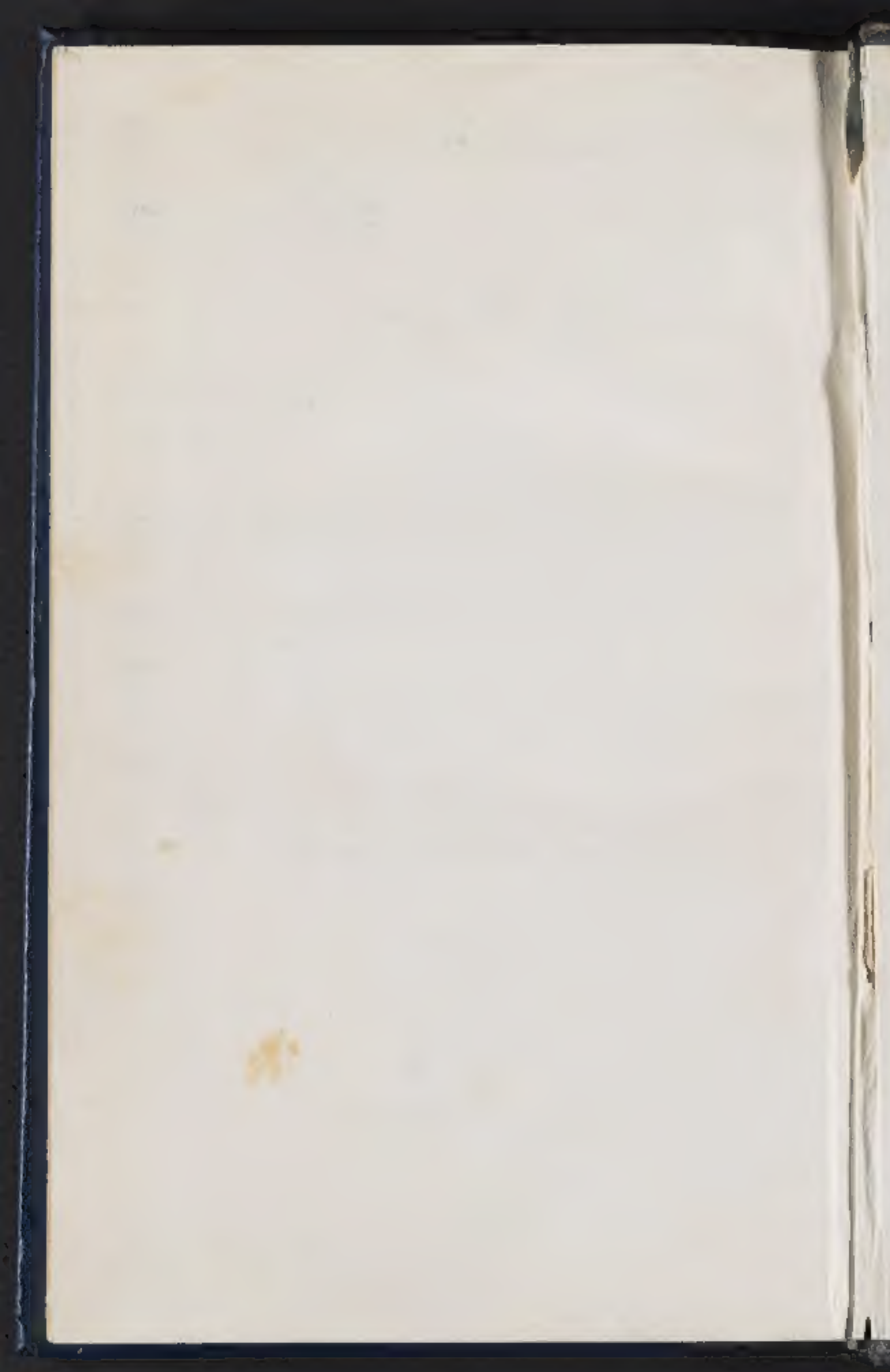


3 8534 01044 0703



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



20.01.65225

25-9

Fakhr

تقرير

تقدم لاعتباركم السنية

التناسلية وانتشارها

عن

انتشار البغاء والأمراض التناسلية بالقطر المصري

وبعض الطرق الممكن اتباعها لمحاربتها

HQ

123

E6

F3A

1924

مرفوع الى

مفطرة صاحب الجهورية الملك والحكومة الجابرية

من

الدكتور فخرى

طبيب الجلد والأمراض التناسلية

المطبعة العصرية

شارع النيل الجديد

عدد ٥٩

١٥٢ ٥٢٧

17/6/1
#17 n

3.1, 2c2
7.

factory

5548

مولاي

يتشرف عبدكم المخلص كاتب هذه السطور ان يتقدم لاعتباركم السنية
رافعا لسدتكم العلية تقريره هذا عن البغاء والامراض التناسلية وانتشارها
بقطرنا العزيز . مع بعض الاقتراحات التي يسأل الله ان تنال عطفاً من مراحمكم
العالية وعنايتكم الثمينة . ولم يشجعه على عرض هذه الاقتراحات لمقامكم الجليل
الا ما يعرفه القاضي والداني من سهركم على رعيتم التي تحبكم . وتقائكم في
خدمة شعبكم الذي اضم صوتي لصوته داعياً لكم ولولي العهد الامير
الفاروق ادام الله حياتكما لخير بلادنا وامتكم بالصحة والعافية لاعلاء شأن
مصر والمصريين .

عبدكم المخلص

وخادمكم الامين

الركنور فخرى صيفانيل فرج

طبيب الجلد والامراض التناسلية
بالعاصمة

مقدمة

ان الحالة التي وصل اليها البغاء والامراض التناسلية في بلادنا هي التي دفعتني لكتابة هذا التقرير ولرفعه لاعتاب العرش والحكومة السنية . وفي الواقع انني لم افكر اولا في رفع مثل هذا التقرير بل كنت مستمرا في تجهيز كتاب خاص عن « البغاء » ولكنتي وصلت في دراستي هذا الموضوع للحد الذي حركني لرفع هذا التقرير . وشعرت بان مثل هذا المؤلف الصغير قد ينبه الاذهان الى مسالتين مهمتين حيويتين من جهتي النظر الصحية والاجتماعية ~~للبغاء~~ ^{للبغاء} منتشر ويزداد انتشاره في البلاد . وفي هذا ما فيه من الخطر العظيم . والامراض التناسلية تجاري البغاء في انتشارها وقتكها بالعباد . وهذا هو الخطر بعينه بل قل معي انه الهلاك والاضمحلال) وتقرير كهذا قد يوقف النيام ويحرك الجميع لأن يهبوا في وجه هذين الخطرين . واذا كنت وجهت في تقريري اللوم او بعض اللوم الى اي طبقة ، او اذا كنت صوبت النقد او بعض النقد لمصلحة حكومية او هيئة ادارية فاني لم اقصد اظهار استيائي او استياء غيري من هذه المصلحة او تلك الهيئة بل انني ارغب من صميم قوادي توجيه انظار هذه المصلحة او تنبيه اهتمام هذه الهيئة الى الحال اتمني ان يتفق معي الجميع على انها حيوية وضرورية للبلاد . وبطبيعة الموضوع الذي يدرسه تقريري اتجه أكثر اللوم والنقد لمصلحة الصحة العمومية . وبعض اللوم والنقد للبوليس . ولكني اؤكد للقاريء احترامى وتقديرى للخدمات الجليلة التي تقوم بها هاتان الهيئتان . ومن ذا الذي يمكنه

انكار جهاد قسم الرمد في المحافظة على العيون في البلاد ؟ ومن ذا الذي يمكنه انكار جهاد المستشفيات في طول البلاد وعرضها ؟ ومن يتأخر عن الشهادة لقسم الأوبئة بدفاعه عن القطر وحمايته من انتشار الامراض الفتاكه ؟ والله الحمد فقد أصبح عندنا البكتيرولوجيون الذين يمكن الاعتماد عليهم والانتفاع بعلومهم ونبوغهم وتتمنى ازدياد عددهم فهم عون الطب وسلاح الاطباء . ومن ينكر فضل ذلك المعهد العالمي العظيم الذي يخرج من ابواب القصر العيني اكابر ضباط الجيش الصحي في البلاد ؟ الا ان من ينكر اي فضل لهذه الهيئات العظيمة النشطة المجاهدة المخصصة يكون جاحدا ناكرا للجميل والمجهودات العارلين القادرين . نعم ان جهاد هذه الهيئات لم يخفف كثيرا من قنك البلهارزيا والانكاستوما وغيرها في القطر ويجب ان يكون اعظم واحسن من شكله الحالي ولكنه جهاد عظيم على كل حال لا يمكن انكاره . ولكنني لاحظت ان كل هذه الهيئات لا تنظر لمسألة « الامراض التناسلية » في البلاد الا نظرة استخفاف او على الأقل نظرة ثانوية . وبما انني اعتقد ان « الامراض التناسلية » هي مسألة حيوية بل واول المسائل التي يجب الاعتناء بها فقد قمت بواجبي نحو وطني ورفعت هذا التقرير . ولى متعني الأمل في ان يوافقني كل فرد يشغل لصحة البلاد العمومية علي ان الامراض التناسلية هي « كوليرا مركبة » (Multi-Cholera) تجب مقاومتها وبكل سرعة ممكنة وبكل مجهود في طاقة البشر . ولقد استبشرت خيرا لما علمت ان ادارة صحة البلاد وضعت تحت رئاسة طبيب يحله كل من عرفه ويعلم عنه الجميع الآن انه راغب كل الرغبة في خدمة الصحة في البلاد بكل ما يشرف الوطني من الطرق والمسااعي

وانني بهمة اتنى تنفيذ أكثر الاقتراحات التي قدمتها في آخر تقريرى .
ويهمنى ان الفت نظر كل قارىء الى تقريرى هذا الى اننى لم اقصد
ولا اقصد توجيه اللوم لاحد . لآثني اعلم - ويعلم الجميع - ان النقد المخلص
لا يقصد منه الا الاصلاح . وقبل ان اختتم هذه المقدمة اؤكد للجميع
تقديرى لكفاءة كل من يشتغل لبلاده ولمهته بشرف وذمة وامانة

وان كنت قد توسعت في شرح بعض النقط المهمة في تقريرى لدرجة
قد تعطى لمن يريد الانتقاد فرصة ادعاء ان التقارير تكون مختصرة اكثر من
تقريرى هذا فاننى ارد على صاحب هذا النقد بقولى ان هذا التقرير
ليس مرفوعاً من هيئة رسمية بل انه دراسة مفصلة قام بها فرد من الامة
ليقنع السلطات بصحة نظرياته . واما التقارير التي ترفعها الهيئات الرسمية
فتكون مختصرة حقيقة ولكنها تكون مصحوبة عادة بمدة اوراق ودوسيهات
اخرى اذا ما ضمت للتقارير الرسمية فانها تصبح اضعف من تقريرى هذا
واكثر اطناباً

وختاماً اسال الله ان يوفقنا جميعاً تحت رعاية عرش البلاد الى ما فيه
سعادة الامة وصحة العباد

المؤلف

انتشار الأمراض التناسلية (١)

من البديهي ان احسن طريقة لتقدير انتشار أي مرض في أي منطقة هي الاحصائيات الرسمية — اذا امكن وجودها — ولكن لمزيد الأسف لا يمكننا الرجوع في فطرنا الى احصائيات رسمية غير الاحصائيات التي تتعلق بالعاشرات. وعلى ذلك وحدتي مضطرا للالتجاء الى شر هذه الاحصائيات مع التعليق عليها واستنتاج ما يمكن استنتاجه منها للوصول الى تقدير يقرب من الصحة. وليست هذه بدعة جديدة في إيجاد احصائيات تقديرية غير رسمية اذ ان جميع اللجان التي كلفت بدراسة حالة الأمراض التناسلية في الاقطار المختلفة لحأت مثل هذه الطريقة. ويعقب الاحصائيات الرسمية في أهميتها الاحصائيات التي يسجلها الأطباء الاختصاصيون عن تجاربهم الشخصية في مستشفياتهم وعياداتهم واختبارهم المتوالي. وقد لجأت لهذه الطريقة ولم استعملها كدليل لا يقبل الاعتراض بل كاستشهاد بسيط على ما وصلت اليه حالتنا لأن اختبارات الأطباء الشخصية تخضع لقانون «الاغلاط الاحصائية» من جهتين مهمتين وهما «صغر حجم الارقام التي يذكرونها» و«الوسط الذي يشتغل فيه الطبيب الاختصاصي عادة». وقبل ان ابدأ بتسطير أي شيء عن الحالة السيئة التي وصفت اليها ألفت نظر كل من ستقع عينه على تقريرى هذا الى اني لم أؤخ الا ذكر الحقائق وما اعتقد انه الحقيقة بعينها او على الأقل ما يقرب جدا من الحقيقة. واذا

(١) سيأور شرح نشر الامر من الرسمية ضد الاباء من وصف النساء في مصر

مدفع بعضهم ورءى خرافة الإكرامة الوضعية وواجب عدم تسخير وشر
عيون فني اجيبه بان جميع الامم الحية الراقية تشكل اجبالس واللجان
لدراسة عيوبها وتقااضيها وخير لاي شعب ان يذكر عيوبه وتقااضيها بنفسه
وقدر تأثيرها وشعشي سانجها من ر يذكرها له جنبي عنه في شكل انتقاد
ممنب مخجل . ولد ندد وصف المد في مصر اولاً ونعقبه بوصف الامراض
التناسلية

البغاء في مصر

المآثرات في الفطر المصري :- يجيز النظام في مصر وجود المآثرات
بشكل رسمي ولست في موقف البحث في تفضيل هذا النظام على نظام
منع المآثرات لرسميات اضيق هه تقرير عن ان يسع هذا المبحث الواسع
ومع اني ممن يفضلون نظام المنع على نظام جوار وجود البغاء الرسمي .
ولادة على هه التفضيل كثيرة جد . ولست في حاجة لذكر آراء كثيرين
من علماء الدين درسو هذه مسألة واكتفي بحالة القاريء على آراء
Bloch^(١) و Laugier^(٢) و Exer^(٣) الا اني ممن يقولون
وؤكدون ان البلاد التي تسع فيها نظام جوار وجود البغاء الرسمي ترتكب
كبر خطا اذ حات لا إلغاء المدع الرسمي بجاة لتستعيبض عنه بنظام المنع .
لان هذا التغير الفجائي لا يعقبه لا اريد انتشار البغاء غير الرسمي كما

Bloch : Sexualleben, pp 377 and index "Bordelle" (١)

Baumgarten : Zeitschrift, IX pp. 183-4 (٢)

Exner : Prostitution in Europe pp 198-203 (٣)

سيأتي الكلام بعدئذ . وزيادة مما هذا التغير العجائبي من التأثير السيء على
لآداب العمومية فيه صحة رد دوحش في نشر الامراض المناسلية
وبس ادل على ذلك من ذكر ملاحظة Miss Ethie Rout التي رقت
الحوش لاستراية وانيور بلايد في فرنسا في الحرب اعطى زمناً صوبلا
حيث قالت (١) « من معدل الاصابات في الجيش بعد ان هلت منزل
العاهرة في وجه العساكر (Out of Bounds) في الهافر في برل سنة ١٩١٨
تضاعف في اسبوع لاولية وصر يتضاعف على التوالي في مدة التي تلت
هذا القفل »

واذا اكتفيت هنا بذكر هذه الملاحظة فاني في نفس الوقت مسند
لتقديم اداتي الكثيرة على صحة هذا الاعتقاد . والآن ذكر بعض التفصيلات
عن العاهرات في مصر :

العاهرات من حيث

مبشرين وعروض وامراضهن

تنقسم العاهرات في مصر الى قسمين كبيرين (١) العاهرات الاجنبات
و (٢) العاهرات الوطنيات وكل من بقي نظرة الى تقارير مصلحة
الصحة السنوية لا يسهل الا ان يؤكد رغبة هذه المصلحة في ان تهمل تفصيل
حياة العاهرات من حيث جنسيتها . والسري ذلك - على ما يظهر -
هو ان مصلحة قد رأت ان تقسم عجرة لأي سبب من الاسباب قد
لا يدركه . او يوفوف لامتيازات الاجنبية في سببها ولاحتواء العاهرات

بقصلياتهن التي تتعرض كثيرا لتنفيذ اللوائح التي تطبق عادة على النساء الوطنيات عن اظهار موقفها الضعيف امام العاهرات الاجنبيات. حذ لذلك مثلا :- يوجد نوع من العاهرات الاجنبيات « لاجبيات فقط » يسمى :- « العاهرات من الدرجة الاولى *First Class "A" Prostitutes* » وبحق للواحدة منهن ان لا تعرض نفسها للكشف عن حالتها الصحية رسمياً بل كما ما عيها هو ان تكاف نفسها وتتنازل وترسل للسلطات المختصة خطاباً كل اسبوع به شهادة من طبيبها الخاص بانها سليمة . ومع احترامي لرجال الطب الا اني اراني حجباً ومضطراً لا ذكر الحقيقة والواقع وهي ان الحصول على هذه الشهادة من اسهل الاشياء وبارخص الاثمان مع ما فيه من تريض الصحة العمومية بالبلاد لا كبر اخطار الامراض التناسلية التي تسرح وتمرح في اعضاء العاهر القادرة على دفع حنيهاً مصرياً كل اسبوع او مع كل فان من لا تجد منهن طبيباً من جسها و ممن يبيعون ضمائرهم من بعض الاطباء الذين يرحلون لبلادنا بعد ان لفظتهم بلادهم فهي لا تهتم تاتاً . وتمضي لمدة اللارمة بدون ان ترسل شهادة طبية عن حالتها الصحية . وماذا تخشى ؟ ان آخر ما يفعله البوليس ورجال الصحة العمومية هو ان يرسلوا خطاباً عن تقصير هذه العاهر لتقصيها . والله يعلم ماذا يحل بهذا الخطاب في القنصلية وقد ينتهي مصيره بان يلقى وسط المهملات .. هذا هو حال العاهر من الدرجة الاولى . ومن هي هذه العاهر وما هو التعريف والصفات المميزة للعاهر حتى تكون من الدرجة الاولى ؟ لا تحتاج العاهر لتكون من الدرجة الاولى لا الى زي نظيف وقبعة (من المودة) وحذاء اشيك) وتزل في بنسيون او عند زميلة لها اي لا تنزل في منزل من

المنازل المعدة رسمياً للبغاء وتكون اجنبية وكفى . وللعاهر من الدرجة الاولى
 ن تزور المحال العمومية وتجلس في القهوي الكبير وتترع في البارات
 والمراسخ والمرافق فهي سيدة رفية في نظر من لا يعرفها . وهي عنصر
 البغاء الغير رسمي في البلاد التي تسجل البغاء وتراقبه لحماية الشعب من
 الامراض . وهي لا تخشى رقبة البوليس لانها عاهرة رسمية من حيث تسجيل
 اسمها سرا في محفوظات البوليس والصحة . فهي الموضى بعينها تحتسي
 القانون الذي تخفقه لمجزه عن ايذنها . ولقد حاولت مرارا لاحصل
 على احصائية عدد البغايا من الدرجة الاولى . ولكن لسوء الحظ فهمت
 ن تعاليم مصلحة الصحة العمومية لموضيها هي ان لا يعطوا لاي
 سائل عن هذه المسألة اي معلومات حتى لما نحن الاخصائيين الذين نطلب
 هذه الاحصائيات لخدمة العلم والبلاد . بل ان المصيبة اعظم من ذلك واجل
 لاني فهمت عند محاولتي مرارا الحصول على عدد العاهرات من الدرجة الاولى
 ن من يعرف هذا العدد بالضبط مركزان في بلادنا : الطبيب المختص
 بالعلاقة بهؤلاء النسوة والبوليس رأساً وفي تركز هذه السلطة وهذا
 الاطلاع من الخطر على شعبة البلاد ما فيه مما لا حاجة لذكره . ومن اكبر
 الادلة على خطر وجود نظام «العاهرات من الدرجة الاولى» ما فعلته السلطة
 العسكرية الانجليزية ايام كان رجال جيشها منتشرين في بلادنا اذ لم تعترف
 السلطة العسكرية بامتيار «الدرجة الاولى» واضطرت كل عاهر هنا
 للخضوع «لنظام الكشف» وكانت سبتلية حجز العاهرات بشيرا بمصر
 متمتع بوحود اكبر عدد دخلها من العاهرات الاجنبيات لوقاية رجال لجيش
 البريطاني لانهم قوم يستحقون العناية . واما اهل بلادنا فيظهر ان مصلحة

الصحة العمومية لا ترى الاهتمام بأمرهم أو بوقايتهم من شركتك هذه الافات
التي تترفع بحرية التخصيصات. وقد مات عام ١٩٢٢ لا وكان عدد من
مدخلن هذا المستشفى متناقصاً جداً حتى رأيت مصلحة الصحة الاستعاء عن
مستشفى شبراو معه في ديسمبر سنة ١٩٢٢. وكذا ستمحط هذه المصلحة
بحق وجودها مسيطرة على صحة الالاد وسألتها لتجيب بضميرها وضمير من
يدرونها. — هن ماتت العاهرات الاخريات المواتي كن في مصر قبل سنة
١٩٢٢ وهن قصص عددهن حتى استعيت عن مستشفى لرقاقتهن ولحجزهن
عند وجود مرض بهن نحى منه شار هذا الوقت منك. كلا وليم الحق
والف مره كلا. اذن من رحى سلاطه من المهاجرات لارميات والروسيات
والروميات والتمساويات واليوغوسلافيات والشكوسلوفيات تضاعف
عددهن وتضاعف باستمرار وكل هؤلاء النسوة ممن مرت عليهن طوار
لهجرة المحنة وما يصحبها من تعرض لاكثر الامراض التي تليها فكان بهن
ما تقتضيه ظروف الفاقة والفقر والوحدة في الملافة مصائب الهجرة على
انفراد من عائل او صديق او والد او اخ حنون. وكثير من يسير في شوارع
القهرة او نجس قبيلا في بعض محلهما العمومية يمين ترى وتلاحظ ما هو
امامها واذن سمع فتهم ما يظفها من لائمه وكل طبيب يشغل في
الامراض التناسلية يمكنه ان يؤكد ان كثرة المهاجرات الجديديات
صباحن بين طبقة العاهرات من لدرجة الاولى او اصغر عاهرات يعملن
على الطبقة السالفة الذكر بدون اي علم بمصلحة الصحة والبوليس بهن.
وبعضهن يحترفن حرفة التمثيل او الرقص والخدمة في بعض محال التجارة
او القهاوي والبارات وغيرها من الاعمال. وفي ساعات فراغهن ينشرن

كحبوش الجراد في أنحاء العاصمة يلتقين شباكهن على شبيبة ابلاد ورجلها
وكبولها ولهن من جمال شكلهن وسحر عيونهن الجنسي الورثي سلطة قوية
لكن مقول الطائشين ولها حجة ملوب من نعششون لمجان لاوروني احلاب
ولهن من خروجهن على رغبة البوايس خزع من الكرامة يسحر كثير من
رجال الذين تعودت فوسهم ان تمح كل ماله علاقة له هر الرسته هذه
هي لافعي صاحبة صولجان الامسراب وتنت هي عمر ب مصر الذي
يمضي من دمء انائها ويسم حباد رجلاها ويصل مصعبا تحت سار نوع
من الانظمة ذا وجهت به عنية فلهه امر شره وصعبت مصيبته واندا
طن وجوده يضمحل وينلاش

العاهرات الاجنبيات المسجرات (اي الغير من الدرجة الاولى) :

تخاست تر رر مصلحة الصحة السوية ذكر عدد العاهرات الاجنبيات
مسجلات بالقطر المصري ارقام صريحة لانها ذكرت عدد انبيدات منهن
بالقاهرة وبورسعد وبتكره ذكر عدد انبيدات الاسكندرية ويظهر ان
السبب في ذلك هو كثرة عدد العاهرات الاجنبيات بالاسكندرية وكثرة
عدد العاهرات من الدرجة الاولى بها . وقد تجاوز تعين لا ضرب عن ذكر
هذا العدد لما تدخل (البديية) في اسكندرية في قضة وورث العاهل هذا المين
العظيم وعلى العموم فان كان هذا السبب او ذاك هو الدافع لمصلحة الصحة
على اهمال ذكر عدد انبيدات الاجنبيات فانا لا نرى فيه الا تقصيرا يجب
تحاشيه خدمة للعلم وللصحة العمومية . ولنعرض لاقرب عدد ممكن
او هو بطبيعة الحال من حقيقة عدد امهات الاجنبيات بالاسكندرية :

اكتفت بذكر عدد من عولجن من عاهرات الاسكندرية واضفت اليه عدد العاهرات الاجنبيت بمقاهرة وبورسعيد . وهذه هي المدن الثلاث التي ذكرت مصلحة الصحة وجود عاهرات اجنيات بها (مع العلم بأنه توجد عاهرات اجنيات باسويس والاسماعلية ودمياط والمصورة وقلين غيرهن في بعض البلاد الاخرى ولكن يظهر ان اهتمام السلطات هن قليل حتى انهن لم تفكر في تسجيلهن

عدد العاهرات الاجنيات المسجلات بالقطر المصري (١)

اسم المدينة	سنة ١٩١٧	سنة ١٩١٨	سنة ١٩١٩	سنة ١٩٢٠
القاهرة	٥١٩	٤٤٠	٤٤١	٤٨٨
الكهنة عدد الاحياء والوفاء	٣٩١	٦٤٢	٨٢١	٥٣٠
بورسعيد	٣٨	٣٧	٦٤	١١١
المجموع	٩٤٨	١١١٩	١٣٢٦	٩٢٩

جدول عمرة (١)

ومن هذا الجدول تظهر الزيادة المصطردة في الثلاث سنوات ١٩١٧ و ١٩١٨ و ١٩١٩ لما كان لرقابة السلطة العسكرية واهتمامها واما النقص الذي ظهر في رقم سنة ١٩٢٠ فلا يجوز عساره انه نقص طبيعي في عدد العاهرات لانه ٣٣ . وهذه النسبة لا يعتبرها رجال الاحصاء في عدد العاهرات ناتجا

(١) كل الارقاء الموحدة في هذا التقرير مأخوذة مباشرة من تقارير مصلحة الصحة او مسجلة بمعيان حايه من نفس رفاة تقارير مصلحة الصحة . واه الارقاء الى احداث من مصادر اخرى . تقرير مصلحة . صحة وقد ذكرت مصادرهما دائما .

عن العوامل الطبيعية كموت بحسن او زواجها او رجوعها للعمل ... الخ
وانما هو نتج عن خروج هذا العدد من باب الرقابة بواسطة التسجيل
وصيرورته من نوع العاهرات من لدرجة الاولى لجرد تحسن حالته لمادية
ويمكنه من الاستقلال بحياته عن منازل البغاء (Maisons de tolerance) وعلى
ذلك يمكننا ان نستنتج نتيجتين واضحتين من مطابقة جدول ثمرة (١)

الاولى - ان عدد العاهرات الاجنبيات يتزايد باصطراء في
القطر المصري

الثانية - ان رقابة على العاهرات الاجنبيات تتناقص باستمرار في
بلادنا وتخرج الكثيرات من الاجنبيات - عند سئوح ول فرصة لمن -
من سلك المسجلات الى هيئة العاهرات من لدرجة الاولى او للبقاء للغير
رسمي كلية .

وسأحكم عن العناية النسبية التي توحه للبعاء لاجنبيات عندما اذكر
شيئاً عن (الكشف الطبي) والآن أتكم عن :-

البغاء الاجنبي للغير كدسمى في بلادنا

لقد تطور هذا النوع من البغاء في مصر عدة تطورات في الثمان
سنوات الاخيرة خاضعاً في تطوره لمجموعة من العوامل القوية واهمها بطبيعة
الحال كانت الحرب المعظمي ووجود الجيوش المختلفة في القطر المصري
واستتباب نظام لاحكام العسكرية في البلاد . فلما ابتدأت الحرب العالمية سنة
١٩١٤ ابتدأت الحالة العمومية تسير من سوء الى اسوأ حتي اضطرت بيوت
عديدة مالية وتجارية تشهر فلاسها فاعين الموراتوريوم لوقاية البلاد من

تخرب وكانت النتيجة توقف حركة امدية تامة ونقص البذخ نقصاً فاحشاً
من اخفت نوع ملذات تقرباً مشعرت طقة البغاء الاجنبي في مصر ان
سوقها نفس فزع الكثير من امثال الرقصات والمغنيات اللاتي كن
بالان دور التيش والرافص والقهوى التي كانت عامرة بهن وعن كان
يتبعهن من رومالهن النساء الاخرى اللاتي كن منشرت للنفوس على الرجل
لخدمتهن الى محال عموميه للاستمتاع في آخر السهرات. وبعد ذلك صدرت
او مراسطة العسكرية. فقال المحال عموميه في منتصف الليل فرحلت من
مصري فرنسا وصيدا كل من كانت برزق من المحال التي كانت الاعمال
فها تشتط منه من نصف الليل لتسفل ارادافاحشاً في ظرف ساعتين
من الزمن حيث كانت تقص اوابهن في الثانية بعد منتصف الليل. ولم يبق
من النساء اصميرت في السن الجميلات الا من كانت عاجزة عن تدبير
حياتهن. وصعفة لا تقدم على انداء حياة جديدة في بلاد تركتها سابقاً. وه
يقف تنقص النساء تسعدت تسمية الجيوش عند هذا الحد بل ان العدد
الذي كان يرد بلاداً من البلاد الاوربية تقطع تماماً. والنتيجة الطبيعية
لتناقص عدد هؤلاء النسوة هي حلول غيرهن من النساء اللاتي كن في البلاد
محلهن. ففي اول الامر صمرت نساء وقتيات في زمان شباهن لتسيب
نفسهن لافرد الجيش للقافة التي حلت بالبلاد في اول الحرب وللمغازلة
المسمرة التي تتبع وجود الجيوش اجنبية كانت او وطنية في البلاد بكلمات
هائلة لجأه خصوصاً في العواصم. وبعد ذلك اتسع نطاق البغاء بتقليد النساء
لعضهن والمغنيات لزميلاتهن واختلاص الجيوش المتتابع للعائلات الاجنبية
هنا وهناك واستخدمت في ابوت الماية والمصالح المختلفة. وعني عن

ايمان ذكر ما لهذا الموقف من التأثير الغير مباشر على معدل لاخللاق
 العمومية وسط العائلات الاجنية التي لم تحك مباشرة بفراد الجيش . ولما
 تحسنت احوالة امالية في البلاد واسطة لادوال التي كانت تصرفها الجيوش
 ها وارتفع اثمان لحاصل و تحسن حالة الفلاحين في القرى بما كان يرسله
 لهم اقاربهم ممن كانوا يشتغلون في الحضر وخارجه ردت وسائط اموال
 و راحت سوق البغاء خصوصاً بين الاحبيبت اللواني و حدن مغازلة من
 افراد الجيش تغنيهن عن شبيبة جلياتهن التي سافرت من مصر تتجند في
 بلادها . و و حدن مغازلة تقليدية من الشبيبة المصرية التي امتلأت جيوشها
 الدرهم والدينار و تمسحت عيونها للسهولة العظمى التي تغارل بها الصاة لاجنية
 في مصر . نعم ان النساء والفتيات المصريات حافظن على كرامة جنسهن و بحق
 لكل مصري ان يفاخر بذلك و لكن من اهم العوامل التي لا يجوز
 ان تسيب عن ذهننا زيادة على العنف الشرقي والتقليد الالهية والدينية
 كان جهل اكثرية النساء و فيات ابلاد لعة الانجليزية التي كانت الواسطة للتفاهم
 مع هذه الجيوش . و بكل الاسباب السابقة حث مصيبة فساد لاخللاق
 و انتشار البغاء على جناس اللصيف من الاجنيات . و اما اشار الامراض
 التسلية فلم يقف عند حد الاجانب فقط بل تعداه لمصريين ايضاً . و لفهم
 ذلك نقول : ما زاد الفساد و انتشر البغاء وسط النساء الاجنبيات هنا صارت
 الشبيبة المصرية كما قلنا = تجد سهولة في اختلاص الاجنيات و ثققت
 العدوى من الانجليزي او الاسترالي او الكندي او الهندي لاجنية هنا
 و اقلقت من هذه للشباب المصري و انتقلت من هذا الشاب لمصرية . و على

ذلك فان المصريين تمت لهم النجاة من فساد الاخلاق التام ولكنهم لحقتهم مصيبة اسفل الامرض التناسلية بكثرة لا تعادل النسبة في غيرهم ولكنها لا تقل كثيرا عنهم .

هذا ما حصل للافراد اما التطورات التي وقعت للمنازل والمحال المختلفة التي كانت ترتكب الفحشاء فيها فلا تقل غرابة عن التطورات التي حدثت الافراد . فقبل الحرب العظمى كانت منازل البغاء (Mansons de tolerance) موجودة وكانت توجد بعض (البسيونات) التي تديرها بعض النساء الفرنسيات والابيطايات والروميات والالمانيات والنمساويات وكانت كل واحدة تصيف او تستخدم في منزلها بنات جنسها واحيانا كن يستخدم من او يصف بعض الوطنيات او يجعلن بعض غرف منازلهن في خدمة بعض الافراد من الجنسين الاستمتاع بزيارة ساطعة او للتمتع ببعاد شخصي . وكان عدد هذه (البسيونات) محدودا وقيلا جدا بالقاهرة والاسكندرية وادرا في بورسعيد . فلما وقعت الحرب وكثرت اجيوش عندنا رحلت الساطة العسكرية كالالمانيات والنمساويات (الا القيلات جدا منهم) فرحلتن ومعهن من كن يسكن عندهن في منازلهن . واقفلت الساطة العسكرية عددا من البسيونات فحلت القوضى في نظام البغاء السابق وهربت النساء وهن لا يدرين الى اين يذهبن . وبحكم رغبة الفرد في البقاء تتشربن وسط المساكن الشريفة ولجان طرق مختلفة من طرق السعي وراء الرزق . واهم هذه الطرق كان البغاء والتوسط في البغاء وكلها عوامل تساعد على انتشار البغاء . فانهت الحالة

بتغيير نظام (١) منازل البغاء (Mansons de talérance)

(٢) وسنوات مظنة بغاء

الحرب صار من الشبهة الوطنية التي تعاني في تضحية اقربها للحصول على
ابتسامة من . قناة البر . . . وكثيرا ما يلحق هذه البارات بمصالح لا اختلا.
للفسق والفجور وهذا مما يزيد في خطر هذه المواقف . وتوجد هذه البارات
كثرة هائلة ومزججة في أكبر شوارع اسكندرية رئيسية . وهي اقل في
مصر منها في الاسكندرية . والسرف في ذلك هو ان من تدرن او من يدرون
هذه المحال يلتقطون الفتيات الاجنبيات الفقيرات النواتي يترن في الميناء
ولا يجدن من يعولهن وقدفون بهن في ميدان البعاء عن هذا الطريق
السهل . ويجدون كثيرا من الوساطة لاغراء بعض الفقيرات الاجنبيات
الكثيرات الموحودات عادة في ميناء عظيم كالاكندرية يحترفن هذه
الحرفة . ويتبعون طرقا اخرى يصيق المقدم هنا عن شرحها .

والآن نأتي على آخر مرحلة وصل اليها البعاء الغير رسمي الاجنبي بعد
ما تروخت السلطة العسكرية في رقابها ذلك التراخي الذي انتهى قفيل
مستشفى العاهرات بشبرا سنة ١٩٢٢ . اذاطلق الحبلى على الغارب للنساء
الاجنبيات هنا وشمر بذلك عدد كبير منهن في الخارج واستجلب الرخاء في
الفطر المصري عددا آخر من المهاجرات النواتي ذكرناهن سابقا فكثر عددهن
ولم يكنن بما وجدن من نظام يطلق لهن متنى الحرية في بغائهن بل توسعن
في ذلك ولجان لايجاد نوع جديد من منازل المهارة فانتشرت العاصمة
والاسكندرية (مودة جديدة) باصورتين الاتيتين

Garçonniere System

(أ) محل خاص للتسلي

Semi-Garçonniere System

(ب) محل « نصف خاص » للتسلي

فانوع الاول هو حيث تتخذ احدى النساء منزلا او شقة (Appartement)

خاصة بها تستقبل فيها عشائها وزائريها المختلفين . فهي تعيش عيشة السيدة القاضلة صاحبة الكرامة في منزلها ولا تخشى رفقة رسمية او عرقية . والنوع الثاني هو بعينه كحياة (البنسونات) الخاصة بالعاهر الساقية الذكر ويختلف عنها في ان تلك البنسونات تديرها امرأة واحدة تعيش بان تستغل مجهودات النسوة اللاتي يعملن معها نوعاً من الاستغلال لا يقبله عدد كبير من النساء المنتشرت الآن في مصر . واما هذا النوع الثاني فهو عبارة عن منزل او شقة (Appartement) يسكنها عدد من النساء مشتركات في مصاريف الشقة وكل منهن تعيش في غرفتها مستقلة تمام لاستقلال عن زميلاتها في حياتها التناسلية وايرادها الشخصي خاص بها . ولم تقف مصيبة هذه الطريقة صريقة محل شخصية للتسلي (Tarnooniere System) بنوعها عند حد النساء البغايا بل ان عددا كبيرا من الشبان والرجال لوطنيين ولا جانب لجأ اليها اخيرا حتى انني سمعت من طالب بالمدارس العالية مريض يعالج عندي انه استحسن هذه الطريقة واتخذ له محلا خاصا يلجأ اليه هو ايضا مع كل عشيقه له جديدة . نعم ان هذه الطريقة كانت معروفة من سابق الازمان في مصر ولكن انتشار استعمالها كان محدودا جدا بين طبقة صغيرة من رجال الاغنياء وبعض اصحاب النفوذ الذين كانوا يلجأون اليها للتستر والتعجب في انواع عيوبهم ورذائلهم ولكنها انتشرت الآن بفضاعة وانتشرت بين الطبقات المتوسطة من رجال ونساء حتى نعدت ذلك لطبقة الطلبة الذين يشتركون احيانا في مصاريف هذا المحل الخاص ليتعاونوا على فساد الاخلاق والاضلال . هذا هو ملخص اجمالي عما قاد اليه البغاء الاجنبي في مصر . والآن نذكر بعض الارقام الرسمية عه وهي لا تخرج عن حد عشر معشار

حقيقة البغاء الاجنبي المنتشر في البلاد . وما على من ينكر علينا هذا الا ان يزور بعض المراقص العامة التي تلجأ اليها مجموعة كبيرة من العاملات والفقيات والنساء مختلفات من طبقات الاجانب الفقيرات والمتوسطات يرى بعيني رأسه انواعاً من التهلك الذي لا يخفف عن البغاء الا اختلاقاً اسمياً :-

كشف بعدد الماهرات الاجنبيات اللواتي عولجن في مستشفيات الحكومة في مدينتي مصر والاسكندرية فقط					
السنة	المدينة	عدد الماهرات اللاتي عولجن من مصر :-	الاسكندرية	مصر	الاجمعي
١٩١٧	مصر	٣٠٢	٣٤	١٤	٦٩٣
	الاسكندرية	٣٩١	٤٠	٥٦	
١٩١٨	مصر	٣٩٤	٢٥	١٣	١٠٣٦
	الاسكندرية	٦٤٢	٣١	٢٦٩	
١٩١٩	مصر	٣٥١	١١	٨	١١٧٢
	الاسكندرية	٨٢١	٦٣	٢٦٨	
١٩٢٠	مصر	٣٧١	٢٩	٣٩	٩٠١
	الاسكندرية	٥٣	٧٧	١٧٧	
المجموع في اربع سنوات		٣٨٠٢	٢٨٠	٨٤٣	٣٨٠٢
متوسط السنة الواحدة		٩٥	٧	٢١٢	٩٥٠

جدول غرة (٢)

ومراجعة جدول (٢) يلاحظ ان عدد الماهرات المريضات يتزايد

كل عام واما النقص الظاهر في عددهن في سنة ١٩٢٠ فتعديله بسيط وهو
 من التعليل الذي اوردناه سابقاً عن تناقص عدد العاهرات الاجنبيات سنة
 ١٩٢٠. واهم ما يستلفت انظار الباحث في هذا الجدول هو نسبة عدد من
 عولجن في الامراض المختلفة. اذ يلاحظ ان نسبة عدد من عولجن بالزهري
 هي ٧٠١٥ في المائة من مجموع المريضات. ومن عولجن بالسيلان ٧٠٠٣ في
 المائة. ومن عولجن بالامراض المختلفة ٢٢٠٥ في المائة تقريباً. بأخذ متوسط
 المريضات في مدة اربع سنوات ١. وهنا استلفت نظر القاريء الى السبب
 الذي دعاني لذكر عدد العاهرات الاجنبيات في -١٩١٧ و ١٩١٨ و ١٩١٩ و
 ١٩٢٠ فقط وهو بسيط لان مصلحة الصحة العمومية لم تذكر في تقاريرها
 السنوية اي تفصيل عن العاهرات من حيث جنسيتهن الا في هذه السنوات
 الاربع. وللآن ونحن في اواخر سنة ١٩٢٣ لم تصدر تقاريرها عن سنتي
 ١٩٢١ و ١٩٢٢. وطلبت من مصلحة الصحة سنة ١٩٢٢ ان تعطيني معلومات
 تفصيلية عن العاهرات وذكرت لها بخطائي النقط المهمة التي ارجو الاطلاع
 عليها فاجابتنني بخطاب قئلة انها ليس عندها ما تمطيه من معلومات سوى
 ما جاء بتقاريرها السنوية).

واستحسن عمل مقارنة بين متوسط عدد العاهرات المريضات في
 هذه السنوات لاربع من الاجنبيات والوطنيات. وسنعود لذكر اهم ما يلاحظ
 في هذا الجدول عند عمل المقارنة بين معاملة لاجنبيات والوطنيات في مصر.

عدد العاهرات الآتي عولن في مستشفيات الحكومة
من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٠

حامية عاهرات	نوع عولن	عدد المراض	عولن السيلان	عولن امراض اخرى
الاجنبيات	٣٨٠٢	٢٨٠	٢٦٦٩	٨٤٣
الوطنيات	٢٧١٧٨	٤٩٤٩	١٩٤٠٨	٢٨٧٤
متوسط الاجنبيات في سنة	٩٥	٧٠	٦٦٨	٢١٢
	٠/١٠٠	٠/٧٠١٥	٠/٧٠١٣	٠/٢٢١٥٠
متوسط لوطنيات في	٦٧٩٤	١٢٣٧	٤٨٥٢	٧١٨
سنة واحدة	٠/١٠	٠/١٨٠٣	٠/٧١٠٣	٠/١٠٠٥٠

جدول عمره (٣)

ومن الجلي هان عدد الاجنبيات المريضات الرهري أقل حدامن
عدد لوطنيات لمرضات الرهري وترهن متساويات في السيلان . وتجد
الوطنيات قل في لامراض الاخرى . وسأتكم عن هذه الاختلافات بعدئذ

العاهرات الوطنيات المسهرات

لا شك في أن الحرب العظمى لم تكن سبباً في ازدياد عدد العاهرات
لوطنيات المسجلات كما كانت سبباً في ازدياد عدد الاجنبيات ولكنها
كان لها بعض التأثير القليل كما يلاحظ من الجدول الآتي .

عدد العاهرات الاحبيبات والوطنيات المسجلات

السنة	عدد العاهرات - الاحبيبات - المسجلات	عدد العاهرات الوصيات المسجلات
١٩١٧	٩٤٨	٥٥٢٥
١٩١٨	١١١٩	٥٤٣٣
١٩١٩	١٣٢٦	٥٦٧٩
١٩٢٠	٩٢٩	٤٩٧
المجموع	٤٣٣٢	٢١٥٨٣

جدول عمرة (٤)

ومدير كل مصري هي النسبة بين الاحبيبات والوصيات اذ ن
لاجنيات يعادلن في عددهن ٢٠ في امانة تقريباً من الوصيات مع الفرق
فماحش بين هذه النسبة ونسبة عدد الاجاب للوطنيين في البلاد. ولكن
هذا السرور لا يدوم طويلاً اذ فكرنا في هذه السكارة التي آلت بها الاجانب
من الادهم لندثر الامراض التناسلية في اجزاء الوطنيين. والسرف في عدم
كثرة العاهرات الوطنيات المسجلات في بلادنا بالنسبة للاجانب هو ان
كثيرتهن من الطبقات الفقيرة حد التي يكون خي عايتها لدهر بفقر
شديد او بطلاق استبدادي حصص من زوج لارحة في قلبه ولا شفقة.
ويندر جد وجود عاهر رسمية من الطبقات العليا وقليل ايضاً وجود من هن
من الطبقات المتوسطة. وفي الدماء الوطني الرسمي لا يلعب الجمل ي دور
بداهية تذكر اللهم الا في بعض الاحوال التي لا يعتد بها لان الرجال الذين

يزورون هذه العاهرات من طبقة لا تتم كثيرا بالجمال او بالحري لم تذق
طعمه ولا تعرف رائحته . وهذا ما جعل ميدان العمل فسيحا للعاهرات
الاجنبيات . لان الوطنيين الذين هذبت حاسة تمييز الجمال وتمشقه عنده
لا يزورون في أكثر الاحوال ، الا لاجنبيات او واحدة جميلة من النادرات
بين العاهرات الوطنيات . وهذا مما يحمل خطر الاجنبيات اشد وادهي
لان هذه الطبقة التي يهملها جمال العاهر هي الطبقة المتعة في البلاد واعتقد
ان هذا من هم الاسباب التي تستدعي الاهتمام بابعادها لاجانب وعراقبتهم
مرافقة حقيقية وعلى لافل مرافقة تشبه مرافقة الوطنيات وليس معنى هذا
ان مراقبة الوطنيات على ما هي عليه الآن تسرنا . كلا ! وسنتكلم على هذه
المسألة بعدئذ . ومن حسن الخط لا يوجد عندنا عامل من اكبر العوامل التي
تدفع كثيرا من الفتات في اوروبا الى البغاء الا وهو حب الراحة والكسل
والاستمتاع بالملذات فقط لان بلادنا لم ينتشر فيها بعد نظام المعاملات كما
هي الحال في اوروبا اللهم ذا غرضنا انظر عن الملاحظات في القرى حيث
يساعدن ازواجهن واهلن في العمل وكن هذا العمل لا يصحبه البغاء
لو حود النساء في أكثر الاوقات مع اهلن وليس في المعامل والمصانع والمصالح
التجارية والاميرية كما هي الحال في اوروبا .

ومما تجب ملاحظته ان البغاء الوطني الرسمي ليس منتشرا انتشارا كبيرا
الا في العاصمة والاسكندرية ومصر المدن الكبرى كطنطا والزقازيق
والمصورة وذلك يعود لاسباب كثيرة اهمها نزوح العاهرات للمواصم الكبرى
لرواج عاهلن في المواصم ولحجبهن من البقاء في قراهن او بلادهن الصغيرة

ولمعدل الفضيلة والحياة الموجودين في البلاد الصغيرة التي يعرف افرادها بعضهم بعضاً في أكثر الاحوال .

البغاء الوطني الغير رسمي بالبلاد

يهمني كغيري من المصريين ان لا توصم بلادنا باي وصمة عار وعلى هذا المبدأ يسطر قلبي ملاحظاتي هنا ولكن من العبادة والجهل ان تعمض العين على ما بها من قذري او تترك الامراض الاجتماعية والبدنية تفنك باداب واجسام الامم لجرد رغبتنا في عدم تسطير عيوبنا بأيدينا او ما يسميه بعضهم المحافظة على الكرامة الوطنية . لان هذه محافظة كاذبة بل اجرام ضد الكرامة الوطنية . واهمال من كل رجل مفكر في حياة بلاده حقيقة حاله من الخيلاء الوطني الكاذب او الموت في ميادين الفرور وتبرير الغير من هل البلاد وتضليل الامم الاخرى عن حقيقة الحياة عندنا . وانني ممن يحبون الحقيقة ويتمشقون اعلانها لاتتفاجع بهذا الاعلان وبنتائج درسه وبحبه بل انني ممن يحبون « المشرط الذي يفتح الدمع والحراج بدون رحمة كاذبة وشفقة مؤذية » . وقبل ان اذكر شيئاً عن البغاء الغير رسمي في بلادنا انه انقاري الى ان الحالة الآن لم تصل عندنا الى مثيلاتها في البلاد الاجنبية . ولذا ارجم له جملة عن الحالة عندهم في اوروبا لعلمها تدخل على قلبه التمزية او بعض التمزية وتنفخ فيه روح الشجاعة الادية لا يسطر الحقيقة عن بلاده ليصاحبها بل لجرد ان يقبل مطامعة الحقيقة ومجابهة الواقع بدون تدمير او انتقاد . هكذا يكتبون عن اوروبا « في باريس التي يسمونها مركز القيادة العليا للفساد العربي اضطربت النسبة بين البغاء الرسمي والبغاء الغير رسمي حتى

اصبحت طريقة تسجيل النساء لا فائدة منها لان العايات الغير رسميات يقدرن
بثيرة اضعاف البقايا المسجلات . ولا تقضها برين في ذلك وهكذا الحال
في بورديو وريست وليم ومرسيليا^(١) وذا كان هذا وصف البلاد التي
تسجل الماهرات فاني مقدم للقاريء وصف لندن عاصمة بلاد الانجليز التي
لا تعترف بهذه الاظمة « وتحت الاظمة الانجليزية يمكن المحافظة بقدر
ما يمكن - واحياء - على النظام والاداب العامة في شوارع المدن الصغيرة
ولكن في لندن اصبحت كمية البقاء كبيرة جدا حتى ان البوليس يظهر انه
صعب عاجزا تدم المعز عن مقاومتها^(٢) . وعلى ذلك لا حرج ولا تريب علينا
ذا ذكرنا شيئا عن حالة البقاء المير رسمي في بلادنا

قلت ان اكثرية - ان لم يكن جلهم - الماهرات الرسميات في بلادنا
من الطبقات الفميرة والنتيجة الصعبة لذلك هي انه لا بد من وجود بقاء
غير رسمي في الطبقات المتوسطة والعاية لسد حاجة الرجال من هتين الطبقتين.
واذا قلنا لسد حاجة الرجال فاننا لا نقصد تبرير البقاء باعتبارها حاجة صعبة بل
لان رجال عصرنا تعودت خلاصهم الشعور بهذه الحاجة وليس هذا ناشيء
الحديث في العالم بنها مصيبة قديمة تأصلت في بطون تواريخ الدنيا فتجد
البقاء قديما عند المصريين والاشوريين والفينيقيين والكنعانيين والمعجم الذين
الدين كانوا يقدسون آلهة مختلفة نوعا من التقديس لم تختلف عن الفجور
بعينه . ولم تكن مع بدم الخاصة لبعض هذه الآلهة كازيس وميليتا الا
معاهد للفسق والتهتك حتى ان اهل بيلون كان عندهم نوع من البقاء
الاجباري الذي يضطرون اليه بعض سائهم لتكريم آلهتهم (مييتا) . وعلى

ذلك فان البغاء الغير رسمي انتشر بين الوطنيات بحكم عامل ضرورة وجوده^(١) وسكنه خضع في شكله وانتشاره لما هو معروف عندنا من عادات الشرقية واحلافنا لمحافظة وتأثر كثيرا بتعاليمنا الاجتماعية وادبية. وكل هذه العوامل كانت سبباً في تخفيف وطأته والانقاص من مضاره وتحديد انتشاره. ولولا انتشار الاجانب في بلادنا واختلاط رجسنا وشيبتنا بهم ورغبة هؤلاء في التقيد الاعمي لكل برق حلاب من اخلاق لا فرنج وعوئدم لوقفت مصيبة انتشار البغاء السري عند حد معقول لا تساعد على انتشار هذا النوع من البغاء رغبة الوطنيات في تقليد الاجنبيات في اربائهن وسعي رجال التجارة

(١) انني لست ممن يقولون بان البغاء لاره الوحود بل ممن يؤكدون ان العالم يمكنه محو البغاء اذا تعاوت كل القوات على ذلك. لان رجال الصب ورجال القانون لا يمكنهم القيام بهذا العمل الهائل وحدهم بدون معونة غيرهم. نعم لان عوامل التي تساعد على مقاومة البغاء تتكبد من عوامل ادييه واقتصادية ودينية ودينية واخلاقية واجتماعية وسياسية وطنية ولذا يجب ان توجه كل القوات الحية المعالة لمحاربة البغاء. نعم ان واحداً من اكر العلماء الذين كتبوا عن بغاء وهو « باران - ديشاتيليه Parent-Dachatelet » قال في الفصل الثاني والعشرين والرابع والعشرين من مؤلفه « البغاء في مدينة باريس » « De la Prostitution dans la Ville de Paris » ما ملخصه « ان البغايا لارمات اوحود ولا يمكن العالم ان يكون غيرهن » ولكن السر في ملاحظته هذه هو ان الامم كانت ابتدأت في محاربة البغاء من زمن قصير. ولذا نجد غيره من المؤلفين المتأخرين عنه يعتقدون انه اذا وجهت عناية كل القوات وكل الهيئات السابقة الذكر لمحاربة البغاء فان البغاء يحصى لا محالة ولذا قال « بلوخ Bloch » (الذي ممن يعتقدون امكان استئصال الامراض التناسلية ومحو البغاء في البلاد المتقدمة باحرءات محبة ودولية) راجع الفصل الثامن في كتاب « الحياة التناسلية Bloch Sexualleben »

الاجانب في نشر سلهم في اوساطنا الوطنية فصارت (المودات) من اهم
العوامل التي تدفع الواحدة من الوطنيات لبيع عرضها بخس في اسواق
البناء للحصول على احقر حطام الدنيا وهو (فستان مودة) او حذاء جميل
من طراز حديث ~~متهو~~ وهي زوجة لرجل من الطبقة الوسطى لا يمكنه شراء
كل (فستان مودة) او كل حذاء جميل عند تغير (المودات) للمرة الثالثة
او الرابعة كل عام ، وزاد في انتشار البغاء بين الوطنيات انتشار التمثيل الهزلي
في العواصم ~~وكل~~ من زار مرسحاً من هذه المراسح لتحقيق امها من اهم العوامل
المفدة للاخلاق القاتلة للفضيلة في البلاد الاجنبية فما بالك بها في بلادنا
الشرقية . والمرأة الشرقية — مها بالغت في ادعاء نهضتها هي وانصارها —
لا تزال في دور الطفولة بالنسبة لرقى معلوماتها ودرجة دراستها وهما للحياة
والمؤثرات الحيوية فيها والعناصر التي تتكون منها وبها اخلاق المرأة واخلاق
الرجال المحيطين بها . وزاد الطين لمة سماح كثير من الرجال لعائلاتهم بزيارة
هذه المراسح الساقطة خصوصاً فيما يسمونه (ما تينه للسيدات) كما يعتقد
هؤلاء الرجال ان مضار زيارة المراسح هي في وجود المتفرجين من نساء
ورجال معاً في وقت واحد فقط . وليتهم علموا ان التمثيل من اهم واقوي
طرق التعليم والتربية عند الامم . وقوته في تحسين الاخلاق وترقية الشعوب
او في افساد الآداب والفتك بالامم لا تنحصر في وجود الجنسين من المتفرجين
بل فيما يمثل على المرسح من المصلحات والمفاسد للمبادي والمنميات او
الفائكات بحياتنا الشرقية . وانني ممن يعتقدون انه اذا جاز للمرأة الغربية
التفرج على نوع التمثيل الهزلي (فودفيل) وهي تلك المرأة التي قرأت
وطالعت كتباً عديدة ومجلات هزلية وعلمية وادبية . وهي تلك التي عاشت

وسط الرجال و درست اخلاقهم نظرنا وعمليا . وهي تلك التي عاشت حرة كعاملة
او وحيدة بعيدة مرارا عديدة عن زوجها لا اضطرابه لتركها لتأدية اعماله
وعرفت كيف تحافظ على كرامتها وعفافها . تلك المرأة لا يوجد ما يمنحها من
حضور مثل هذا التمثيل . ولكن المرأة المصرية . هذه التي لم تقرأ الا قليلا
ولم تطالع الا نادرا ولم تختلط بالرجال قط ولم تدرس اخلاقا غير خلاق
زوجها ولم تجاس الا اباهها واخاها وخالها وعمها . تلك المرأة التي يجب ان
نسمى عقلها عقل الفطرة النسائية المقيدة المحوسة مهما ادعت من الرقي
والاطلاع وفهم حقائق الحياة . تلك المرأة لا يجوز لها — حتى اذا جاز
لاختها القرية — ان تتفرج على تمثيل سافط منحط كهذا التمثيل . واذا
سمع لها لاي سبب من الاسباب ومهما رغبتهها وخاها وضمف ارادة من
هو منوط بالمحافظة على اخلاقها كايها او اخها الاكبر او زوجها فاني لا
توقع لها بعد زيارة هذه المراسع الا فساد الاخلاق وضمحلل الفضيلة وقد
تصل — وقد وصلت بكثيرات منهن — احوال الى التهلك والابتدال . واذا
قننا هذا القول عن هذه المراسع فانا لا نحاشي تذكر هؤلاء القوم القوامين
على سسائهم بان دور السينما التي تعرض قطعاً روية يصفونها بهذا الوصف
التجاري الجميل « نصبح السيدات والآسات بدم الحضور » او بقولهم
« نصبح الآباء بان لا يسمحوا للبنات وللأولاد الصغار بالحضور » هي من
اخطر الاشياء على الفضيلة والآداب وان كثرتها في اي مدينة لا تقود الا
الى انتشار البغاء . ومن المدهش ان يسمح رجل لابنته او امراته بحضور مثل
هذه الروايات . ومن الاشد غرابة ان يسمح رقيب (شريط السينما) بمثل
هذه الصينات من الروايات . واذا كانت هذه المراسع المختلفة مؤذية لاخلق

وعفاف السيدت فإنها خطرة ايضا على شمية البلاد. وبهذه المناسبة اذكر حديثا قدير دار بيني وبين احد اصحاب الغزة مروجي تجارة هذه المرسح ذقال لي « ن كنت هذه امرسح مؤذية وضارة للنساء والمرجل فلما يقومون بمثل هذا التمثيل في اوروا الرافعة المتمدينة ، فقلت له هذه ناسيدي خلاهم وادبهم ووحيد الكثير من رجال الاجتماع عديم من يقواون بضرر هذه المحال ونحن سنامرهم على قبول كل ما هو حسن وبيع عند الاوريين كتمشاهم المسحط ورقصه السافط . فل فاذا وافقتك على هذا الرأي فاذا نصنع بهذه المراسح وهل تقفها وباي حق صادر اصحابها في حريتهم وكيف يعيش الرجال لمشتغلون بهذه المهنة ، فقلت له انك ناسيدي تدهشني فقل لي باي حق صادر حرية مهربي الخشيش واذا اوقفناه عند عدم فكيف يعيش من يهرون الخشيش ، وهل لي بحق الحرية التي يتمسحق بها الكثيرون باي حق اوقفت امركا تجارة الخمر ، الا اني لا افهم معنى الكرامة حرية قوم يتداخلون في حدود حرية امة كاملة باسرها ويرغوتها على افساد اخلافها وهي تخضع لرغبتهم وتقبل هذا السطو بالاكرام على عفافها ومبادئها لمجرد السماح لسفاحي الآداب العامة بارتكاب جرائمهم الاجتماعية في محال عمومية وعلى مرأي من عيوب الامة ورجال السلطة والنفوذ فيها ، «واقصد ذكرت شيئا عن واجبات رجل الدين في مؤاني « الامراض التناسلية » نحو هذه المحال لا بأس من مراحمته ، المحسوساعد على انتشار البغاء الغير رسمي الرماء المالي الكبير لدي حل بالقطر في سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠ وكان هذا

(١) رابع صحيفة ٣١٠ من كتاب « الامراض التناسلية وعلاجها وطرق الوقاية منها » المذكور في مصر . سنة ١٩٢٢

الرخاء سببا في فساد كبيرات من النساء التي لم تتمتع عائلاتهن بهذا الرخاء
كعائلات الموظفين الذين ما كانت لتذكر مرتباتهم بنحو انوار ايراد اصحاب
الاملاك واصحاب المهن الحرة والتجار . وقد ارتفعت الاسعار ارتفاعا هائلا
المعروف اصبحت مرتبات الموظفين لا تكفي لشراء ملابس عائلاتهم . فقد
هذا العامل القوي كثيرا من النساء المير فاعات والشغوفات بالبذخ والتبرح
والعاشقات لحب الظهور وسط القرينات بمظهر يفوق حقيقة حالهن الى
ابعاء السري وساعدهن على ذلك تصخم جيوب الشبان . لاوراق المالية التي
كانت تبشر يمينا وشمالا في طول البلاد وعرضها

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار البغاء السري فقل قسم كبير
من محال البغاء الرسمي في شارع ومركز المركز بامر السلطة العسكرية التي
نفكر مزاج رجالها برؤيا محال البغاء عند مرورهم في شارع كامل لموصول
لمندي شبرد وكوتنسل . وحصل هذا القفل فجأة وبدون استعداد لتجهيز
محال توافق البغايا اللاتي كن في هذه النقطة . وكانت النتيجة الطبيعية ان
انتشرت البغايا الرسميات اللاتي فقدن مأواهن القديم وسط احياء العاصمة
الآله بالمعائلات وكان لهذا الانتشار من تأثير العدوى الاخلاقية ما لا يخفى
على كل رجل مفكر وعلى رجال البوليس وعلينا نحن الاطباء لاختصاصيين
ومن العوامل التي ساعدت على انتشار البغاء السري اتساع نطاق
السيونيات ومحال التسلي الشخصية التي ذكرناها آما والتجاء جزء لا يسهان
من الرجال والشبيبة المصرية (حتى الطلبة) الى اتحاد مثل هذه المحطات اساقطة
بلا اتجاء فيها مع عشيقاتهم ومجرد وجود نحن تحت تصرف هؤلاء الافراد

يستدعي سعيهم المتواصل للحصول على عشيقات لهم والحصول على عشيقات
متعددات وهكذا ينتشر الفساد والعائلات القاطنة في منزل من هذه المنازل
تدمر من حيران هم للمهارة عينها . والسويس جامع - كت او نائم لا يسمع
صوتاً ولا يأتي حراكاً والأمراض ينتشر ولا أعراض تهنك والفصيلة تتحرر
وحن عن كل هذا لاهون مرورن فوسا عافا سرقى !!!...»

واذا كنا جئنا على بعض الاسباب التي ساعدت على انتشار البغاء
وحلها اسباب عرسية مؤتلفة شعر ، اضطرب له كراثم الاسباب التي ساعدت
في بلاد كبلادما على انتشار البغاء السري . ومن هذه الاسباب انتشار عادة
من اقبح العادات وكثرها خطراً على عفاف العائلات الشرقية وهذه هي
وهو نوع من الفساد اللطيف ينشئ من هذا المنزل لهرما المنزل ومن هذه
العائلة لثلاث ليقدم من بعض الخدمات الخيرية كأن تشتري بعض قبلا من
ادوات التزين وتبهرج لسيده المنزل او كأن يساعدن السيدات على اي
عمل من الاعمال تحت اسم في خاص بهن وهو (ملايات) او (الماشطات)
او .. او .. الخ من الوظائف العربية والتي سميتها نحن رجال الاجتماع
ولا حلاق باسمه . عملية اخرى . فنجس لا يعتقد ان مثل هذه النساء تجوز
سميتها بعير ، وسطه افساد الاحلاق « او » وسيطة في تحريض نساء
العائلات على خيانة الامة الزوجية او تصحبه العفاف المقدس « او » رسالة
اماشق الى من يعشق وسط ديار المحصنات في خدورهن « او » العملة
خدمة بعض محال بغاء التي لا شعر براحة او تذوق طعم الظلمانية لا
كتسببت نفسها ضحية جديدة تسلمها وتقتل ناعاً خاصاً وهو النساء اللاتي
يسقطن عن عروش العائلات النقية خفيض المهارة والفجور « هذه هي

تلك امرأة افاجرة التي تدخل المنزل والقصور الشرقية تحت اسم «ام احمد»
او «الحاجة ام محمود» وهي ذلك الثعلب الذي يغري سيدات المنزل للنزول
الى الحضيض وهي تلك لافعى التي تحرض نسل حواء على ارتكاب جريمة
ام الامت من جديد ومن ام اسباب انتشار البغاء السري في قطرنا هو
مضاعفة عادات رجالنا المتزوجين الذين يتركون روجاهم كل ليلة للساعة الثامنة
او الثالثة بعد منتصف الليل والنتيجة الطبيعية لاهمال الزوجة هذا هي تفكير
هذه العنسة في حالتها البائسة وهي وحيدة فريدة في عقر دارها وهي تعلم انه
لا يوجد اي عمل خارج منزلها يستدعي وجود زوجها، فتمشيه عنها او
مصطرا للبقاء فيه بعيدا عنها. فبدأ معركة محبة لروجة والفيرة النسائية
وسوء الظن الطبيعي في الادميين وتعمل كل من هذه العوامل ٤٠٠
فينقلب الحب الزوجي الى محاسة وعذب وتردد اميرة النسائية الى اعتقاد
وجود الشخص الذي كان السبب في اساء الزوج عن زوجته فأنكل اميرة
حب الزوجة وتهد فيه نيران الحسد والعصب وشغل لقلب حب الانتقام.
وهو بطبيعة الحال انتقام شديد. ولكن بعد اعمال افكرة تقرر نوع الانتقام
وهو يمينه من جاسس الجريئة التي تكون نيت عليها رغبة الانتقام فيصير
انتقاما تناسيا. اي هو البغاء السري معه. وما كانت تجوز تسميته بالبغاء
اسري لولا استمرار الرجال على عادة ترك نساءهم مهملات داخل دارهن
واستمرار هؤلاء النسوة على القيام بعملية انتقامهن الطبيعي وعلى ذلك تستمر
خياتهن لدرجة التكبر الذي يجوز معه سمية اعمالهن بالبغاء اسري.
وتناسب هذه الطبقة الخطرة من النساء القواديات اذكر هذه عملا من اكبر
واخطر العوامل المساعدة على انتشار البغاء وهو وجود الفوادين وتنقسم

هذه الطبقة الى اربعة اقسام :- (الاول) عدد من الشبان والرجال الذين لا صناعة لهم - اي المتشردين - الذين تستخدمهم محال البغاء الرسمية والسرية لاستجلاب الزائرين من الرجال . (الثاني) عدد من النساء اللاتي تستخدمهن هذه المحال لاعواء النساء على زيارة هذه المحلات بعد ان يقدمن للنساء وعودا خلاصة عن ربح كبير ولذة عظمى مع عدم وجود اي خطر يتعرضن اليه . (الثالث) عدد من النساء اللاتي يفرين نساء العائلات على البغاء وذلك خدمة لرجال خصوصيين . (الرابع) عدد من الشبان والرجال الذين تمتعوا في ايامهم السابقة بنوع من الثراء مكنتهم من معرفة بعض محال البغاء السرية . فلما اخني عليهم الدهر وصبحت ايديهم خالية وجيوبهم خاوية لجأوا الى طريقة التكسب السافلة بان يدلوا الرجال على محال البغاء وعلى بعض النسوة اللاتي عرفوهن في سابق لارمان . وهذا القسم من القوادين لا يختلط عادة الا بطبقة الاعنياء او « الشبان اوارثين الجبهة » ولو أنهم لا يتأخرون عن تقديم خدمتهم الجارية الى بعض عيانت الارياك الذين يزورون عواصم القطر خصوصاً ايام « هجوم اثنان القطن » . وغني عن البيان ان رجال السلطة - اذا وجهوا عناية خاصة لمراقبة هذه الانواع المختلفة من « القوادين » يمكنهم ايقاف هذه الطبقة عند حدها بل يمكنهم ان يخلصوا اكثرية الجمال الذين يقعون بين ايدي هؤلاء السماسرة .

(١) ومن اهم العوامل في انتشار البغاء السري هو عامل التقابر بالتحريم فيه وهو عبارة عن سعي بعض النساء في دفع صدقاتهن للسلوك السيء لتتخذهن كقريبات ومساعدات للتمكن من تقديم الاعذار لارواحهن عندما تتأخر الواحدة خارج منزلها بدون عذر فتري الواحدة منهن تتخذ لها

صديقة او خدنة تركن اليها عند كل ازمة فتحيب على ذلك السؤال البسيط
ابديهي من زوج تناخر امرأته خارج منزلها لنصف الليل او بعده « اين
كنت » فقول « كنت مع فلانة هانم » ومفروض في هذه القلانة انها
صديقة حميمة للسيدة ولعائلاتها . او تقول « كنت انا وفلانة هانم عند الله
او تيزه او نينه في زيارة » ومجرد ذكر اسم فلانة هانم مع اسم (الله) او
(تيزه) او (نينه) ينهي المبحث بين الزوج والزوجة او الوالد وابنته . مع
ان الحقيقة غير ذلك ولكن « فلانة هانم » اصبحت عنصراً قوياً ومدفعاً ضخماً
من مدافع الدفاع عن محارة روجة محصنة مكرومة في دارها اتخذت هذه
الخدنة الصديقة الحميمة درعاً تنقي به شر شكوك المستولين عنها وعن حياتها
الاخلاقية .

ومن العوامل التي تدفع للبه السري هو نفس كل لذة بربرية ورغبة
بعض النساء في كل غرام جديد او سعي وراء استنشاق جو حب غريب
او التمتع بهواء الحوادث الغرامية مهما وجدن من مشقة . و تعريض كرامة
عائبة لاي خطر . بل بالعكس فان هذه الاخطار والرغبة في التمتع بهذه
لاخطار مع ما يصحبها من لذة تناسلية هو ما يدفع كثيرات من النساء —
خصوصاً ممن يسمين انفسهن متعلقات لمجرد مطالعة حادثة او رواية او قصة —
الى ولوح هذا الباب من البغاء رغبة الوصول للذة قرآن عن مثلها في كتاب
او جريدة ولم يفهم جيداً المغزي المقصود مما قرآن .

ومن العوامل التي تساعد على البغاء — وفي اكثر الاحوال البغاء السري
هو اسزواج الاجباري . واني لا ابالغ اذا قلت ان نسبة كبرى من الزواج في
بلادنا لا يجوز وصفها الا بانها زواج اجباري . والسري في ذلك هو الاقدام

على تزويج الفتيات في سن صغير لا يسمح لهن بانتخاب الزوج او على الاقل
بإبداء رأيهن في من سيكون شريكهن في حياتهن ولولا اني اخشى
قديم طبقات مختلفة من الامة ضد اقتراحي كنت اقترح رفع سن زواج
النساء الى الثامنة عشر اي عندما تصل لمن الرشد فيمكنها ان تبدي رأيها
بحرية تامة ولو نني اعلم ان كثيرات منهن في هذا السن يعجزن ايضا عن
مخافة كل ما يقرره الاهل والاقارب . وعلى ذلك فاملاح اوحيد لمؤقت
الآن هو رفع معدل تعليم البنات و لاهتمام برية ، الفكرة العائية ، في
عقول الآباء والامهات والاولاد .

و اذا كان الزواج لا يجاري قود لبعاء السري فالزواج لا تنفعي —
اي ذلك الزواج الذي يربط رجلا بامرأة تحرد ان ينفع احدهم ببعض المزايا
مالية او الاجتماعية الكثيرة لدى الطرف الآخر — بقود ايضا للبغاء
السري . وطريقة محاربه هي ايضا رفع معدل التميم وسط الشبان والنسبات
ليفهموا معنى الزواج ومزاياه الحقيقية وتوحد عدة عوامل اخرى تدفع للبغاء
السري مثل ندر الزوجات ونزوع المراهقين لاي سبب كان له ولكنني
لا احب ان اترك هذا الباب قبل ان اذكر عاملا من هم عوامل البغاء
السري وهو نفق الاغتاع الرمال (Le goût pour l'homme) وهذا
العامل يعتبر من اهم العوامل في شر البغاء في بعض الممالك في اورونا .
رسائل شيو M. Bils في بروكسل ٣٥٠٥ عامر لما دلتن العماره ، فاجابته
١١١٨ منهن ان السبب هو شغفهن باللذة مع الرجال (Le goût pour l'homme)
وان جنون بعض النساء واندفاعهن وراء هذه المدة كثيرا ما يدفعهن الى
البغاء لرسمي وبعد حين يفقدن هذه المدة لما يلافيهن من تعاسة وشقاء في

حياة البغاء هذه . ولكن النساء اللاتي يعشن وسط نعيم العائلات ذواتهن
نوع من هذا الجنون والندفوس وراء هذه المدة فأنهن يردن في اندفاعهن
كثرة ما يذفن من ملاذ الرحاء والنعيم والسهوات لمستاعة وهذا هو نوع
من المتعثر بين بعض نساء العائلات المتوسطة والعالية من ضفت الوطنيين
من هذه النساء طبقة تتخذ لها عاشقاً ومض العشاق وتكتفي بذلك .
ومنهن من يدفعها شغف هذه المدة الى ان تعذف بنفسها في ميدان البغاء
سري غير مفكرة في نوع الرجل الذي تقع بين يديه او في مقامه الاجتماعي
حسب . يكثر الفرق بين الوسط الذي تأتي منه هذه المرأة وبين الوسط
الذي يعيش فيه هذا الرجل كبير وشاسعاً . واما فحصال التي تلجأ اليها
صبيات من هذا النوع المجنون بالتمتع بالرجال فهي مخلفة بالنسبة لنوع
الناس ومركزهن الاجتماعي وثروتهن وبطبيعة الحال بالنسبة مركز ولثروة الرجال
الذين يخاطوهم . واما اغضاضنا اطراف عن بعض المقالات بخصوصية وسط
صنونات (العائلات من الطرفين) فتعصر لحال التي يلجأ إليها في بعض
بنسبونات وانقادون والجارسونييرات السابقة الذكر وفي آخر يوشك
ان يكون خاصاً بالوطنيات . وهذا النوع هو القوارب او الذهبيات او المنازل
خشنة التي كثرت وانتشرت على سطح النيل - نعم ان افكرة الاونة
منه المنازل كانت الاستمتاع بحياة هادئة طيبة على النيل . ولكن صاحب
مدات الغير شرعية جاؤا اليها للاختفاء عن عبون الرقباء واتخذوا من سطح
نيلهم انيس الجليل مساعداً على تزيين محرماتهم - وبأنس هذا النيل لان
مراحه مما يقوم على صنافه البعيدة من الاعمال الهندسية التي قد تخلفه هذه
لا يزيد كثير عن استيائه واحتجاجه على ما يرتكب على سطحه حول

المدن من الموبقات التي يرتكبها قوم لا يعيشون الا من الثراء الذي يسبغ عليهم بسخاء كل عام.

هذا وصف اجمالي عن البغاء السري في القطر ويكثر انطباقاً على العواصم الكبيرة واما البغاء السري في البلاد الصغيرة فاقبل جدامته في المدن الكبرى . ولا يمكن تقسيمه الى اقسام منتظمة كما هي الحال في المدن وتختصر الحال التي يلجأون اليها للبقاء السري في البلاد الصغيرة في مساكن الافراد الخاصة وحياناً وبادراً في بعض المنازل التي يديرها رحل او امرأه سافطة . ولكن هذه المنازل تكون دائماً معروفة عند رجال الادارة ولد فان من يديرونها لا يمكنهم الا استمرار في عملهم الساقط هذا الا باسترضاء رجال الادارة بكل الطرق الممكنة ولو باهدائهم . في بعض الاحوال - عينات من بضاعتهم السافطة*

واما مسألة تقدير البغاء السري في القطر فلا توجد العوامل التي يمكن الاعتماد عليها جيداً في عمل احصائيات ولو تقريبية اللهم الا عن المدن الكبرى كالعاصمة مثلاً . ولكن تقدير البغاء السري في مدينة كالعاصمة لا يتبع القواعد التي يقدرها البغاء السري بها في عواصم اوربا للاختلاف البين بين عاداتنا الشرفية وعاداتهم وبين حجابنا وسفورهم وبين لوائح بوليسنا وبوليسهم واعظمتنا واعظمتهم ... الخ من العوامل التي تؤثر في عملية التقدير . ولكن بملاحظة حالات المرضى بالعيادات وما نسمعه نحن الاطباء (بعد خصم جزء منه نعتبره كذباً وبهتاناً في كثير من الحالات) وبملاحظة الحالة العامة في المدينة وبواسطة بعض الارقام التي يسجلها رجال السلطات المختصة تسجيلاً سرياً (ويخلون علينا بها حتى لدراسة فنية كهذه) يمكن الوصول

تقدير البغاء السري تقريبا . فمثلا ان عدد النساء اللاتي صطن في محل البغاء
السرية سنة ١٩٢١ كان ١٩٠٦ هذا الرقم مأخوذ من سجلات الرسمية
وتفصيله هكذا ٩٠٦ عدد النساء طول السنة . منهن ٢٧٧ مريضة بالامراض
الآتية . ٧٩ بالزهري منهن ٨ حالات في دور القرحة الاولى و ٧١ حاله
في لدور الثاني و ١٧٦ مريضات بالاسيلان منهن ٢٧ باسيلان احاد
والفيات بالاسيلان لمزمن ٢٢ و ٢٢ حاله بامراض تنسلية اخرى افاذا قدرنا
ان هذا العدد هو من ٥ الى ١٠ في اثنائه من مجموع النساء اللاتي يتعرضن
لنساء السري من هذا النوع فيكون عددهن $٩٠٦ \times ١٠ = ٩٠٦٠$ بامرأة
اي نحو عشرة الاف امرأة

واذا قدرنا نوع البغاء السري الارضى من هذا . في النوع الذي
لا يزور احوال التي يتعرض لها ابوليس عادة مثل (الجرسونيرات)
و المدهيات الخاصة . وقوارب النبل التجارية والشخصية ومثل البغاء السري
داخل صالونات وغرف المنزل الخاصة ضعف هذا العدد على الاقل .
فيكون عدد هذا النوع $٩٠٦٠ \times ٢ = ١٨١٢٠$ وعلى ذلك يكون عدد النساء
اللاتي يشتركن في القاهرة في البغاء السري من ٢٥ الى ثلاثين الف ويكون
بين على الاقل ٩ الاف مريضة بالامراض التناسلية (بمعدل ٢٧٧ مريضة
بـ ٩٠٦ امرأة المضطرة في محل البغاء السرية)

وقيل ترك هذا التقدير ستلفت نظر القاري الى انني اتعت صغر
النسب في حساب عددهن لان نسب المضاعفة التي لا تعمل الآن في اكثر
العواصم هي بمعدل ٣٥ الى اربعين ضعف عدد النساء التي يرد لابلوس

معلومات عنهم . ولكننا اذا تذكرنا العوامل التي تكون هذه النسبة والاختلافات المحيية لوجدنا مبرراً لأتقاص العدد عندنا لهذا الحد . هذا الرقم ٢٥ الى ٣٠ انه هو العدد التعريبي الذي قدرته للبعاء السري في العاصمة . ولكنني في نفس الوقت اعترف بان هذا التقدير عن القاهرة وكل التقديرات التي كتبها غيري عن عواصم لافطار الاخرى تقديرات غير دقيقة لانه لا يمكن مطلقاً معرفة الاشياء السرية . ومجرد تسميتها سرية معناه استحالة معرفة تفاصيلها . ولكنني في نفس الوقت اؤكد - كما يؤكد غيري ممن طرقت دراسة البعاء في اي فطر من الافطار - ان كل الاردم التي كتبت عن البعاء السري اقل جداً من الحقيقة .

بعضه الامصائيات عن البعاء الوطني الرسمي بالبحر

عدد العاهرات الوطنيات اللاتي عولجن في مستشفيات الحكومة

السنة	مجموع المرضيات	المرضى	الاسيلا	بمراض اخرى
١٩١٧	٤٩٣٢	١٢٢٩	٢٩٣٩	٧٦٤
١٩١٨	٧٥٨٣	١٢٤٩	٤٦٩٢	٦٤٢
١٩١٩	٧٧٤	١١٥٢	٥٦٧	٩٤٥
١٩٢٠	٦٩٥٩	١٣١٩	٥١٧٠	٥٢٣
مجموع في ارماسو	٢٧١٧٨	٤٩٤٩	١٩٤٨	٢٨٧٤
العدد في سنة واحدة	٦٧٩٤	١٢٣٧	٢٨٥٢	٧١٨
النسبة في المائة بين الامراض المختلفة	١٨.٣	٧١.٣	١٠.١	١.٥
		تقريباً	تقريباً	تقريباً

حدول نمرة (٥)

ان مصلحة الصحة لم تبخل علينا باحصائياتها عن البغاء الوطني الرسمي في البلاد واننا اذا شكرناه شكرا جزيلا على ذلك فليست نعتد الا ان نصحبها بمسعدتنا على زيادة شكرها منا اذ ما تكلمت بتفصيل احصائياتها عن البغاء الاجنبي. وارجو ان يساعد البوليس في ذلك ايضا.

وبمقارنة النسبة في المائة بين المريضات بامراض مختلفة من العاهرات الاجنات ومن الوطنيات (راجع جدول مرة ٣، نجد ان الزهري اكثر انتشارا بين الوصيات (الوصيات ١٨٠٢٠، الزهري والاجنات ٧٠١٥ بالزهري ١٠، ونجد النسبة واحدة في السيلان. ونجد من يعالج لامراض اخرى كثيرين الاجنات منهم بين الوصيات (الاجنات ٢٢٠٥٠.

والوصيات ١٠٠٥٠) وتعالين ذلك سيط وهو امرق بين العناية «لاجنات والوطنيات لان الطب يقرر ان مرض الزهري اذا عولج جيد لا يعود لظهور (او للنشاط) في مدة قصيرة ولكن العلاج الضعيف ولامعة الاطباء العممية علاج الجهل او الالهام «يعقبه نشاء المرض وظهور الاعراض المختلفة في مدة قصيرة. وهذا العلاج هو الذي تعالجه الوطنيات وهو السبب في ارتفاع نسبة المريضات بالزهري. وما اني اجل حضرات لاصاء الذين يعالجون العاهرات فلا يعني الا ان اسمي علاج الوطنيات بعلاج «الاهمال وقلة العناية». وليس الدب في ذلك الاهمال ذنب لاصباء ولكنه ذنب لاطمة المتبعة في مستشفيات البغاء الوطنيات. واما في مرض السيلان فالاجنات والوطنيات متساويات وليس السبب في ذلك تساوي العناية وانما تعود هذه امساواة اطيعة المرض. والحقيقة هي ان كل عاهرات الرسميات مريضات السيلان على السواء. ولكنه سيلان مزمن. ولا ترس

للعلاج بالمستشفى إلا من يصيبها سوء الطاع بهجوم سيلان حاد عليها أو باستيقظ بعض ميكروبات التي ازمنت داخل أعضائها. والقسم الثالث وهن المريصات « بأمراض أخرى » فهو من أظهر الأدلة على العناية بالبعاد الأجنيبات أكثر من الوطنيات وذلك لأن من تشكو « يرض من الأجنيبات ينفت إليها وتسمع شكواها ومني بها ولذا يدخل تحت « أمراض أخرى » عند الأجنيبات أسط الأشياء . واما « أمراض أخرى » عند لوطنيات فلا يدخل تحتها غالباً لا مرضان على الأكثر وهما « القرحة الرخوة » و « الجرب من أمراض الجلد » وذا لاحظنا أن هذين المرضين نادرن عند الأجنيبات لما جبلن عليه من النظافة ولنوع من يرورهن من الرجال الذين يقبلون دفع اجر مرتفع للماهر الأجنية رأينا أن العشرين في المئة المريصات « بأمراض أخرى » من الأجنيبات يعاجن من أمراض تعترها، اصبحة امراً صاعداً لا سنحق العناية عند الوطنيات .

الكشف الطبي

عن العاهرات وعناية مصلحة الصحة العمومية .

مصابة عظمى بل كارثة كبرى حلت بالبلاد . رسول الأمراض وقواد الردية نزل في فطره . محامي فساد للاحلاق والافعال على دور البغاء استوطن مصر . هذا هو . الكشف الطبي عن العاهرات « ليتهم لم يخلقوك ايها الكشف وليتهم لم يفررو وحوذك وليت امك مصحة الصحة لم تلدك بهذه الصورة البشعة المشوهة . نعم ان الكشف الطبي على العاهرات موحود في اكثر البلاد باظمة محتمة وكن الطريقة اني يفومون بها في مصر

لا تتفق مع حالة البلاد . لان « الكشف الطبي » لا يعيره الشبان في البلاد
 الاحذية ي اهمية عند لاقدا على زيارة العاهرات . وما في بلاد فكثير
 من الشبان — بل في اكثرية الشبان بل في كلهم — يعتقدون ان الكشف
 طبي على العاهرات معناه ان العاهر التي يسميها بته طبي البغاء في محل
 لعمومي بعد الكشف عليها ، طبي ! » تكون سيمة وثيقة من الامراض
 حقيقة . ! وهذا الاعتقاد بني في نخبة شب ساعلى مبدئين الاول هو الثقة بكل
 من عمله او قول تقوله الحكومة والاني هو قصص التعليم عند شبانا
 المعلمين والجهل المطبق عند غير المعلمين منهم . فكشف الطبي عندنا
 اصبح من اهم امراضين على ريادة العار خصوصاً عند طبقة الرجال التي
 خشى لمرض التناسية . ولا صور قيمة هذا الكشف الطبي عند شبانا —
 حتى من يسمونها الشبهة الراقية في بلاد — ذكر حديث داريني وبين
 احد وكلاء النائب العمومي في ليستشيرني طبي . هل « من اربعين يوماً
 زرت « واحدة من دول » لأجرب هسي لاني عاوز اتجوز بعد الاثة شهور
 وحيث اعرف كفاءتي الساسية . وبعد يومين من هذه الزارة شعرت بحرق
 عند البول ولا حظت شيء . زى المدة يرل من القضيبي (يقصد انه اصيب
 بالسيلان) وعندنا واحد سكرتير بيبة ناصح فسانه فنصحني ان اعمل حقن
 بمصير ليمون فعملت والصديد يزداد وخيرا من خمسة عشر يوماً صهرت
 حباية صغيرة على القضيبي وكبرت زي لدم و سمعت (يقصد انه صيب
 بالزهري) جئت اليك لاستشيرك « فقلت له . لو كن كف تذهب وانت
 عازم على الزواج للعاهرات » « قفل » وهل يوجد خطر من زيارة واحدة
 بكشف ! » . فاذا كان هذا هو اعتقاد احد وكلاء النائب العمومي

في قيمة « الكشف » فما بالك باعتقاد من هو اقل منه عملاً واطلاعاً . او من هم جهلاء من عامة الشعب الذين يعتقدون ان المرأة التي « تكشف » خلية من الامراض اكثر من الفتاة العذراء . فكشف طبي هذه قيمته في طار شعب - وقال باخري في طر كل من لا يعرف حقيقته - كان يجب ان يكون كشف طبي حقيقياً او على الاقل بقدر ما يمكن من الحقيقة . ولغهم قيمة هذا « الكشف » اذكر الارقام الآتية لعل يستحصل منها شيئاً يساعدنا على هذا الفهم :

يوجد في القاهرة ٣ مكاتب كشف الطبي ^(١) على العاهرات :-

مكتب درب النولي (لحي باب الشعرية وحي الازبكية)

عدد مسجلات ١٣٨١ عاهر . شطب اسم ٣٩٠ عاهر منهم لاسباب مخفية . فيكون الباقي ٩٩١ . عمل من كشف طبي صوم عام سنة ١٩٢١ فكان عدد مرات الكشف الطبي ٢٩٢٠٨ اي بمعدل ٢١ مرة على العاهر الواحدة في السنة . وبما ان الكشف يعمل في هذا المكتب ٤ مرات اسبوعياً فيكون عدد ايام الكشف في الم ٥٢٠٠٨ . ويكون معدل من يكشف عليهم يومياً ٢٩٢٠٨ : ٢٠٨ ١٤٣ عاهر تقريباً . هذا هو معدل من يكشف عليهم كل يوم من يوم الكشف في مكتب درب النولي

مكتب العباسية

عدد المسجلات ١٣٦ عاهر . شطب منهم اسم ٢٠ عاهر لاسباب مختلفة فيكون عدد الباقيات ١١٦ عاهر

عدد مرات الكشف ٣٤١٢ بمعدل ٢٥ مرة كشف على العاهر الواحدة

(١) ارقام المذكورة من هذه المكاتب هي تقديرات مأخوذة بطريقة خفية من السجلات الرسمية

في السنة والكشف مرة واحدة في الاسبوع اي بمعدل ٢ : ٣٤ : ٥٢ اسبوع
— ٦٥ عاھر يكشف عليها في يوم الكشف

مكتب السيرة زينب

عدد المسجلات ١٣٧ عاھر . شطب منهم ١٣٤ عاھر لاسباب محففة
فيكون عدد الباقيات ١٠٣ عاھر

عدد مرات الكشف ٢٨٦٣ اي بمعدل ٢٠ مرة كشف لعاھر الواحدة
في السنة والكشف مرة واحدة في الاسبوع اي بمعدل ٢٨٦٣ : ٥٢ اسبوع
٥٥ عاھر يكشف عليها في يوم الكشف

هذه هي المكاتب الثلاثة للكشف . فتصور فيه هذا الكشف جيدا .
يذهب الطبيب بمكتب في الساعة اثناسية صباحا يوم الكشف ويخرج من
مكتب النوبي (وبه طبيب دائم وله صاب يساعده احيانا) في الساعة
الماشرة والنصف او الحادة عشر صباحا — ثم صباحا وليس مساء استعفر
الله — وفي ساعة ونصف او ساعتين يكشف هو وحده او مع من يساعده
على ١٤٣ عاھر ما يسمونه كشف طيب !!! وفي هذا الوقت الضيق تلاحظ الاذيات
اللامرمة في الاوراق الرسمية وتمضيها ويقيد اسماء من تحجز من النساء (واذا
اسعده الخط بان كان الكاتب موجودا لمكتب بينها فيتوفر لديه وقت
صويل لا يصرفه في اتقان الكشف بل في الخروج من المكتب بسرعة
كثير . هذا ما يحصل في مكتب النوبي . واما في المكاتب الاخرى
وحجلي جدا ان اذكر ان الطبيب الموط به الكشف في كل منهما لا يقصى
يوم الكشف في اي مكتب منهما اكثر من ٣٠ الى ٤٠ دقيقة — يخضم من

هذا الوقت الزمن اللازم لتنظيف وتعقيم يديه جيداً قبل تركه المكعب .
وباليت المصابة وقفت عند حد لا همال في طريقة الكشف بل أنها تعدت
ذلك الى كمية الكشف المفردة المعهدة . اذ يفروض ان العاهر يجب ان
يكشف عليها اسبوعياً ولكن مجرد اثناء نظرة بسيطة لاجدول الآتى كاف
لاصهار عادية مصالحة الصحة . الكشف على العاهرات الوطنيات :-

جدول معدلات الكشف على العاهرات الاحداثيات والوطنيات
في اربع سنوات

السنة	عدد مرات الكشف على الاحداثيات	عدد مرات الكشف على الوطنيات	عدد مرات الكشف على الوطنيات
١٩١٧	٥١٩	١٦٣٧٢	١٧٣
١٩١٨	٤٤	١٧٢٧٥	١٥٧٣
١٩١٩	٤٤	١٥٨٣٦	١٦١
١٩٢٠	٣٨٨	٩٨٩٤	١١٤٤
المجموع	١٦٨٨	٥٩٣٠٧	٤٨
معدل كشف سنوياً - مرة	٣٥ مرة سنوياً	٢٠ مرة سنوياً	

جدول رقم (٦)

ومن هذا الاحصاء يمكن التحقق من ان معدل الكشف على العاهر
الوطنية لا يتعدى ٢٠ مرة سنوياً اي ان العاهر يكشف عليها مرة كل ١٨ يوماً .
فلو فرضنا ان قرحة زهرية كانت ظهرت شكل حليلة - اي حبة صغيرة
على اعضائها عند آخر مرة للكشف عليها وتركت كسديمة واتسعت
هذه الحبة وتساخت وتقرحت في ٣ او اربعة ايام فن هذه العاهر تبقى

مدة ١٤ يوماً حرة تلقح أربعة رجال و خمسة بارهري كل ليلة حتى تستيقظ
مصحة الصحة وتسمح بالكشف عن هذه العاهر ترى قرحة زهرية يدهه
ممسحة صاهرة للأعني في مكتب الكشف . وما السيلان فنها يمكنها ان
تبقى به ١٧ يوماً حرة تلقح بالسيلان كل من يقذف به سوء الطالع بين
دراعيها . واما لاجنبيات فاسعد حظ من جهة عدد مرات الكشف ولكن
من الفائدة الآن من الكشف عليهن وقد اقتضت مستشفياتنا ! بعد هذا
لوصف لست ظنتي في حاجة للكلام عن قيمة هذا الكشف الفنية .

ولكن واجب تكمل هذا التقرير بقضي على تقديم صورة هذا
الكشف للقاري من وصفه يقع القاري قلة الفائدة التي تعود على الصحة
عمومية من القيام به من ولما نعتقد ذلك بوجوب اصلاحه . وقد ان
اصف «الكشف» عندها يسمح في القاري ان اقدم به صورة الكشف
على العاهرات في برلين »

وصف مكتب الكشف في برلين

تركب مكتب الكشف على العاهرات في برلين من غرف مجهز كل
سها بكرسي خاص وبها جهاز كامل للتعقيم وبها الادوات الكهربائية اللازمة
لفحص والورد . وتوجد غرفة لفحص الميكروسكوبي بمهزة بالميكروسكوبات
وبها استعداد تام لفحص الميكروسكوبي الظف الدقيق . ويشتهن في هذا
مكتب ثدية اطباء اتيهون للتدريس ا واربعة محللين ميكروسكوبيين
ويشتغل هؤلاء جميعاً كل ايام لاسبوع ما عدا يوم لاجد . ويشتهلون يومياً

من الساعة التاسعة صباحاً بظهر ومن واحدة بعد الظهر الى الساعة الرابعة
او الخامسة^(١) اي ست الى سبع ساعات يومياً

مبدأ الكشف : يكشف على العاهر التي عمرها قل من ٢٤ سنة مرتين
اسبوعياً . ويكشف على العاهر التي عمرها من ٢٤ سنة الى ٣٣ سنة مرة
اسبوعياً ويكشف على العاهر التي عمرها أكثر من ٣٤ - سنة مرة كل ١٥ يوماً
هذه يدسة للعاهرات لمسجلات واما العاهرات امير مسجلات
(Clandestine Prostitutes) فيكشف عليهن عند القبض عليهن ولا تكشف
عليهن الا طبيباً وذلك بعد ان يأمر بالكشف رئيس مكتب الكشف وهو
بأمره عادة .

طريقة الكشف :- تنقسم طريقة الكشف الى قسمين كبيرين

(أ) الكشف العمومي

(ب) الكشف العادي

(أ) الكشف "عمومي" :- يكشف على كل عاهر جديدة كشفاً عمومياً .
ويكشف على كل عاهر عمرها اقل من ٢٤ سنة كل ١٥ يوماً ويكشف على
من هي غير ذلك مرة كل ٣٠ يوماً كشفاً عمومياً اي على كل جسمها .

طريقة الكشف :- يفحص الطبيب العاهر فحصاً كاملاً خارج جسم
اي انه يرى جسمها كله لتأكد من وجود أي فرج زهرية او امراض
جلدية معدية . ثم يفحص ثها من الداخل ثم يفحص غددها (Glands) جميعها
وعند وجود أي شك بالنسبة لزهري فهو يأخذ عينة من دمها ويرسلها للمعمل

(١) انظر Flexner . - من - ع - سنة الى ثمانية عشر ومن - ساعة ثمانية
عشر الى ثمانية عشر . انظر : Flexner, Loc. cit pp 207
AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

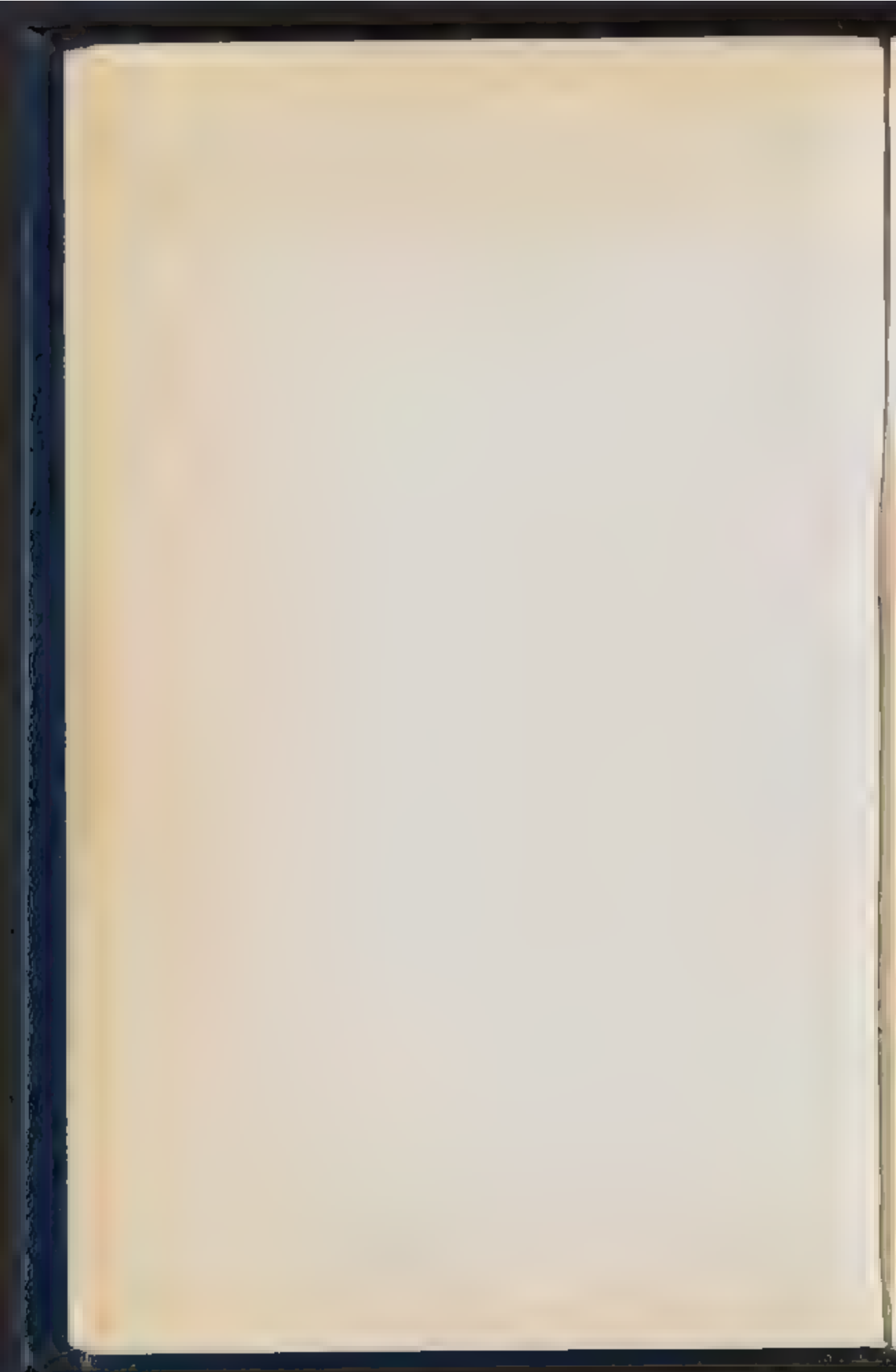
البكتريولوجي ثم تصعد على كرسي الفحص ويفحص اعضاءها التناسلية من
الخارج ومن الداخل بواسطة المظاريف . وعند وجود أي علامات بها
ي شك^(١) عن وجود مرض السيلان - ويوجد الشك في كثير الحالات
القل في كل الحالات - تؤخذ عنات ميكروسكوبية ويحللها الارعة
المختصون بهذا العمل واحياناً تساعد بعض الماعدت من الطبيبات
ولكن النتائج التي تقدمها المساعدات لا تغبر الا اذا كانت سلبية . واما
النتائج الانجائية فيجب ان يراجعها الاطباء بانفسهم ، هذه من جهة مرض
السيلان الامامي للنساء . ولكن النساء قد يكون عندهن سيلان بالشرح .
ولذا فان صبيب الكشف ينظر عادة بالشرح كمفطة تهم الصحة العمومية
ففحصه ايضاً . هذه هي طريقة الكشف العمومي .

(ب) الكشف الذاتي . - يفحص الطبيب الم والم والاعضاء التناسلية
والشرح للعاشر في مياعدها وعند وجود أو شك (بناء على نظرية الدكتور
جست^(٢) السابقة الذكر) تأخذ عينة ميكروسكوبية وهذه امانة مع
العلامات الاكلينيكية هي العوامل التي تقرر ارسال العاشر للمستشفى
من عدمه .

معايير الماهرات الاربعة :- اولا لا يكشف عن كل عاشر في غرفة على حدها .
وثانياً - تحجز الماهرات لمقيدات على افراد عن غير لمقيدات (Clandestine)

(١) وقد شكك الدكتور المومبير حائلي وحده في انويس (الأدب) ان
الاورات الاعضاء التناسلية مرة قد صلت في ممرها اي حيد . وحدها كإلزامه المرض
والصحة . لان الموضع الذي يظهر من حيد مشكوك . فوجود فرار عنده ايود قد
كان حاليه من الاورات بذكر . وان الممر الذي يظهر عليه ما سببه قد يكون مريضة به
محصن الميكروسكوبي لان دورز^(٣) أي أن قد يكون ممر . وبكها الاخرى الى عنده
فرار صديقي فقد يكون الامر راجع من المكارونات ويكون غير معدية .

وتحجز الصغيرات في السن من امتدت وحدثن بعيد عن الكيبرات في السن وذلك محافظة على خلاق الصغيرات الحداثات من تأثير سقوط اخلاق القديمات المتيت في الفن . وذلك - لا توحيد انواع القضاة والخشونة لأدارة التي يستدعيها موقف الماهرت وه الكشف اي ان عساكر البوليس لا يتدخلون في ادارة مكتب الكشف هم او الخدم او الترجية ، الا تداخل ادياً ذوياً لا ينفر الماهرات من مكتب الكشف ارسال المريضات للمستشفى . عند اكتشاف المرض عند اي عاهر يجبرها الطبيب بكل لطف انها سوء الخط مريضة ويجب ان تعالج وسيرسلها للمستشفى لتعالج هناك وهي تظمن لائقه وطريقة كلامه اذا كانت حديثة . واما اذا كانت « قديمة في الفن » فانها تظمن لائقها تعلم انها ذاهبة للمستشفى تعالج وهي متأكدة من حسن المعاملة هناك . وتخرج مباشرة من مكتب الكشف للمستشفى شروط اعداد الماهرات المريضات من المحجز في المستشفى :- تعفى الماهر المسجلة في حالات نادرة جدا من الحجز في المستشفى اذا قبل اي طبيب محترم مقبول عند رجال السلطة ان يعاها بمواظبة . ويشترط ان تكون ظروفها المالية تساعد على تحمل مصاريف العلاج وه مصاريف معيشتها الشخصية بدون الالتجاء الى تعاطي مهنة البغاء . ويترك الحكم في ذلك قيمة اخلاقها اولا ولقرار الرؤساء الفنيين . واما البغايا غير الرسميات فلهن معاملة خاصة : فاذا وجدت واحدة منهن مريضة وليس عندها ثروة خاصة فانها ترسل للمستشفى حلاً . واما اذا كانت حلتها لمادية تمكنها من كفاية علاجها ونفسها فانها تعامل كاختها الرسمية ناء على قرر يصدره رؤساء اسطة القيون . وهؤلاء يصدرن هذا القرار لتغير الرسمية بسهولة عن اختها



وتحجز الصغيرات في السن من المقيدات وحدهن بعيداً عن الكبيرات في السن وذلك محافظة على اخلاق الصغيرات الحداثات من تأثير سقوط اخلاق القديمات المتيقات في الفن . وثالثاً - لا توجد انواع الفظاظة والخشونة الادارية التي يستدعيها موقف الماهرات يوم الكشف اي ان عساكر البوليس لا يتدخلون في ادارة مكتب الكشف هم او الخدم او «المرجعية» الا تداخلا ادياً ذوقياً لا ينفرد الماهرات من مكتب الكشف ارسال المريضات للمستشفى : عند اكتشاف المرض عند اي عاهر يخبرها الطبيب بكل لطف انها سوء الحظ مريضة ويجب ان تعالج وسيرسلها للمستشفى لتعالج هناك وهي تطمئن لائقه وطريقة كلامه اذا كانت حديثة . واما اذا كانت « قديمة في الفن » فأنها تطمئن لانها تعلم انها ذاهبة للمستشفى لتعالج وهي متأكدة من حسن المعاملة هناك . وتخرج مباشرة من مكتب الكشف للمستشفى . شروط اعفاء الماهرات المريضات من الحجز في المستشفى :- تعفى الماهر انسجة في حالات اادرة جدا من الحجز في المستشفى اذا قبل اي طبيب محترم مقبول عند رجال السلطة ان يعالجها بمواظبة . ويشترط ان تكون ظروفها المالية تساعد على تحمل مصاريف العلاج ومصاريف معيشتها الشخصية بدون الاتجاء الى تعاظمي مهنة للبغاء . ويترك الحكم في ذلك قيمة اخلاقها اولا وتحرار الرؤساء لتعيين . واما البغايا غير الرسميات فلهن معاملة خاصة : فاذا وجدت واحدة منهن مريضة وليس عندها ثروة خاصة فالأمر ان يرسل للمستشفى حالا ، واما اذا كانت حائلا مادية تمكنها من كفاية علاجها وقسمها فانها تعامل كاختها الرسمية بناء على قرار يصدره رؤساء سطة غميون . وهؤلاء يصدرون هذا القرار بعد لرسمية بسهولة عن اختها

الرسمية. وأحياناً يسمح لبعض الماهرات بالخروج من المستشفى على أن تزور المستشفى مرة كل اسبوع لتسيم العلاج ولكن لا يجوز ذلك الا في الحالات التي يتأكد الطبيب فيها من أنها أصبحت غير معدية كبعض حالات الزهري في بعض ادواره. هذا هو وصف طريقة «الكشف» في برلين^(١) والآن اذكر شيئاً عن الكشف في مصر:-

وصف مكتب الكشف بالقاهرة

وصف مكتب الكشف: اكبر مكتب للكشف في القاهرة له بابان كبيران. باب خاص بدخول الاطباء وباب خاص بالماهرات. وعند زيارتي لهذا المكتب سافني سوء الطالع لدخوله من الباب اخاص بالماهرات. وقد لاحظت عند مروري بالسيارة ان يوم الكشف على الماهرات يوم عصيب. نعم هو يوم الحساب! رأيت الماهرات مصطفة على جانبي الطريق ورأيت «عسكري بوليس» يسيطر على الطريق - وكل الطريق وسط منازل الماهرات من الدرجة الثالثة او الرابعة - وشعرت ان هذا العسكري هو الحاكم بامر الله في هذه البقعة. يأمر هذه ويستبد بتلك. ويهدد هذه. ويتوعد تلك. واني اذكر هذا لجرد استلفات نظر البوليس.

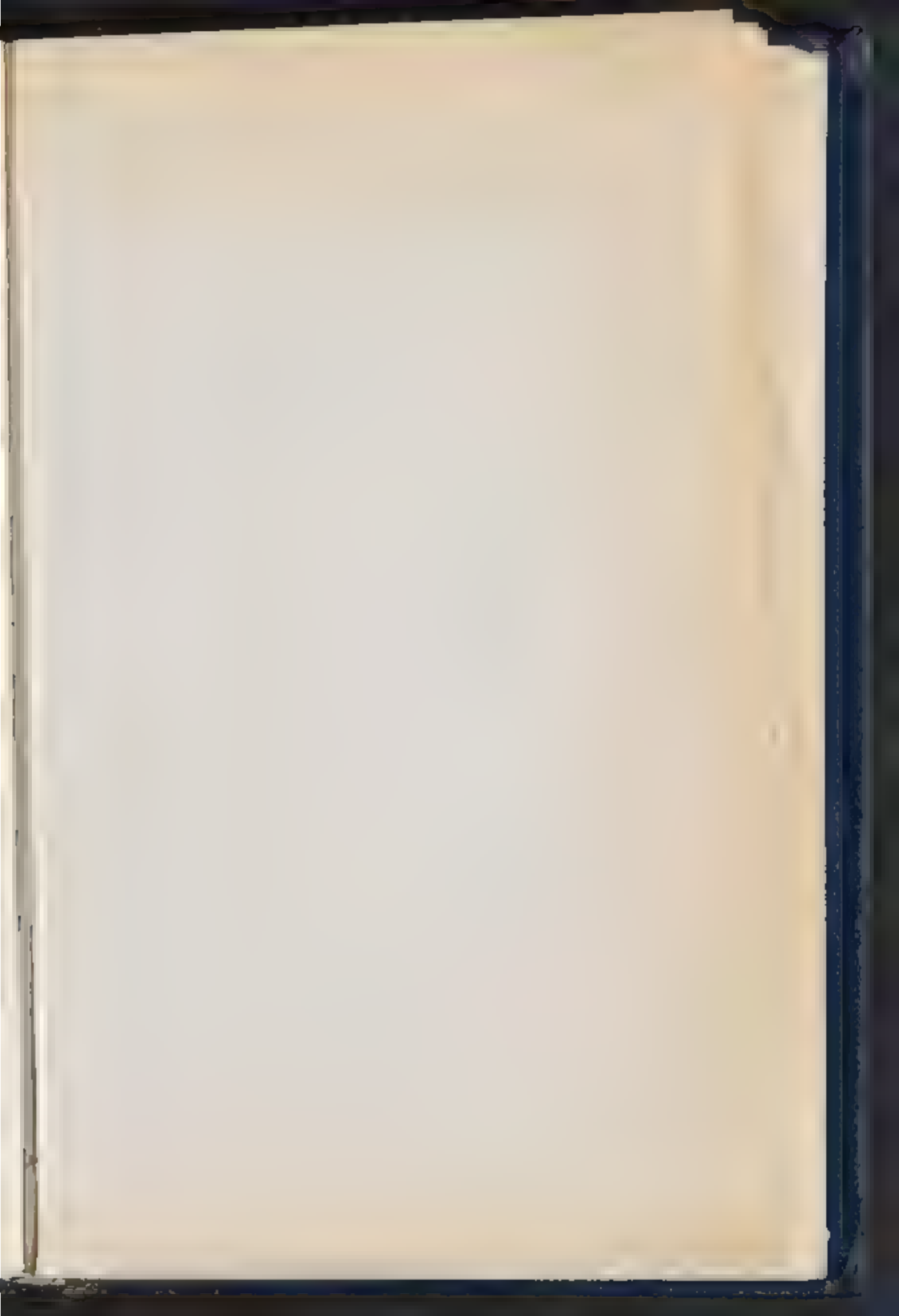
(١) ولا تختلف الاوصاف في كتبها غيرى عما لا بعض الاختلافات سيبدو هذا لاختلاف مواد ثلوث دي كتنه وفيه اوصاف عدي من المؤلفين. فذا راجع اقاريه الوصف الذي كتبه يوم سبع الحادي لذكره Galt في برلين وجد اختلاف بسيط جداً. وان راجع دستور مكتب الكشف برلين منه Dienstweisung für die bei der Stutenpolizei beschuldigten Aerzte لوجد في الوصف الذي كتبه في سنة ١٩٢٣ لا تختلف خلافاً يذكر عن اوصاف الذي كتب قبل سنة ١٩١٤ وبصفة الخلل من جميع الطرق تتحسن معني نوقت





واحدة غرفة في هذا البناء الضخم هي « غرفة الكشف » وبها جهاز صغير للتقيم وبها أكثر من كرسي واحد للفحص ورأيت (علبة ميكروسكوب) فسألت هل يوجد عندكم ميكروسكوب ؟ فاجابني طبيب الكشف « نعم » عندنا وهي داخل هذه العلية ولكننا لا فتحها ولا نشغل بها اللهم الا اذا كان الواحد منا عنده عينه شخصية تخص عمله الخارجي فانه يستعمل هذه الميكروسكوب ». و يوجد طبيب واحد في مكتب الكشف - و احيانا يساعده طبيب آخر - ورأيت طبيبة وترجيبة ايضا ويشغل هذا الطبيب او هو ومن يساعده ٤ مرات اسبوعيا . وتستغرق كل مرة من وقتها من الساعة التاسعة صباحا الى عشرة ونصف صباحا او الى الساعة الحادية عشر صباحا على الأكثر

طريقة الكشف في مصر لا يوجد عندنا كشف عمومي ولا كشف مادي بل هي طريقة واحدة ا نعم يعني طبيب الكشف بالماهر عند اول مرة عناية لا تزيد على غيرها في مسألة الوقت . فهو يكشف على فمها واعضائها بعناية تزيد على عنيته بالكشف على الماهر القديمة في عرفة زيادة لا تعدى دقيقة او دقيقتين .) وطريقة الكشف هي ان يرسل عدد من الماهرات لغرفة مخصوصة يحملن فيها لباسهن اي الكاسون و كثيرات منهن يذهبن لمكتب الكشف بدون هذه القطعة من ملابسهن . ثم يأتي طبيب الكشف ويده خافض لسان (Tongue Depressor) وهذا في المكاتب الكبيرة واما في مكاتب صغيرة وفي البلاد الصغيرة فلا يعمل شيء من هذا . وفحص اطبيب التم ثم يدخل قاعة الكشف وتدخل له الحكيمة او الترجية « ضبور » من النساء يصمدن وحدة بعد الاخرى





بشكل مزعج مريع فتحقت ان الماهرات عندنا ينتظرن يوم الكشف بخوف وجزع يستدعيان هروبهن منه فلا غرابة اذن في ان معدل الكشف على الواحد منهن في السنة لا يزيد عن عشرين مرة مع ان زميلتها في برلين يكشف عليها مائة واربع مرات في العام في اكثر الحالات

ارسال المريضات للمستشفى :- عندما يقرر الطبيب ان واحدة مريضة تراها تبكي وتحزن وتشعر كأن مصيبة حلت عليها لا لأنها عرفت انها مريضة -- لأنها احياها تعرف ذلك قبل دخول مكتب الكشف -- بل لأنها علمت ان الطبيب قرر ارسالها للمستشفى وهي تفضل الموت على الذهاب لهذا المستشفى . وقد تكون معذورة . لأنها ما كانت لئيمتها مثل هذا الشعور الا لما فاست مرة او مرات سابقة داخل جدران هذا المستشفى . ولا تخرج المريضات من مكتب الكشف للمستشفى مباشرة بل تذهب لمنزلها اولاً ثم تعود للمستشفى وهذه خطوة خطأ كبيرة . لانه ماذا يعم المريضة من ان تذهب لمنزلها وتطف نفسها جيداً وتجفف عضوها التناسلي من الداخل وتذهب بعدئذ الى المستشفى فيفحصها طبيب المستشفى فلا يرى الافرازات التي رآها زميله طبيب الكشف فيرفض قبولها بالمستشفى فيعود لمنزلها ضاحكة هازئة من الطب والاطباء ومكتب الكشف والمستشفى ، وهي في الحقيقة تضحك ونهزاً بصحة الشعب الذي تعيش وسطه كجراثيمه ، الاوبئة وهو عاجز عن رد كيدها عنه لضعف الانظمة التي تمهدها .

شروط اعفاء الماهر المريضة من الحجز في المستشفى : ان النظام يقضي بحجز الماهر المريضة ولا تعفى اي واحدة لاي سبب ولكن ما قيمة هذه التواعد اذا كانت صريفة تطبيقها ، قصة . ولاظهار صورة من لروح التي

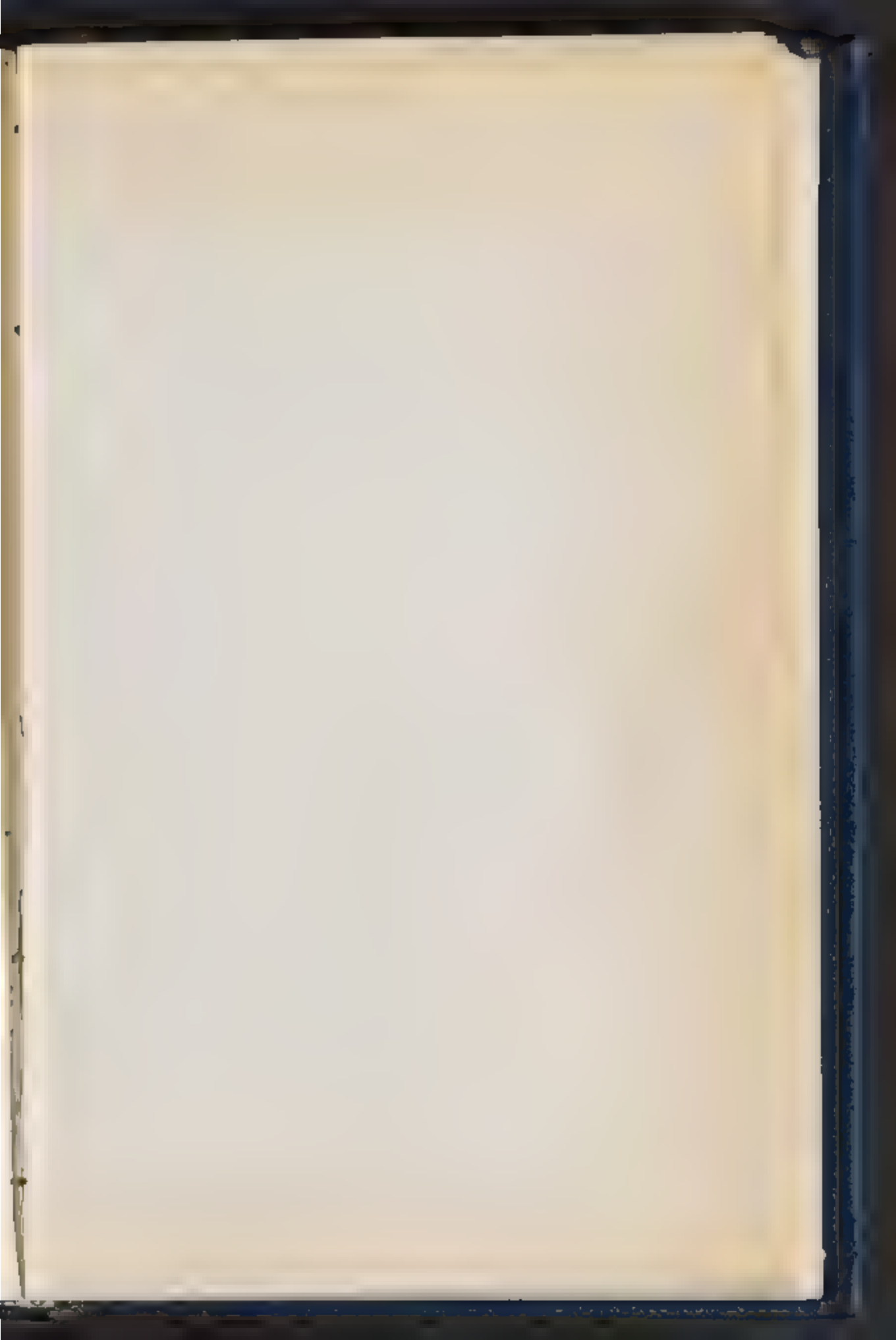
يدار بها « الكشف » و « حجز الماهرات » اذكر الحديث الآتي حيث
اسعدني الحظ بمقابلة بعض الاطباء تخاطبت واحدا منهم « قل لي بحق الطب
وشرف المهنة كيف تكشفون على الماهرات بهذه السرعة ؟ فقال وماذا تريد ؟
ان هذا العمل اصبح عملاً يومياً اعتيادياً Routine work واذا عملنا غير ذلك
ودققنا في الكشف فما هي الفائدة العملية التي نحصل عليها ؟ كثيراً ما ارسلنا
عاهرات عندهن سيلان . والمهبل حول عنق الرحم مملوء بالصديد . وبعد
٣ او ٤ ايام يخرجوهن من مستشفى الماهرات . وكثيراً ما ارسلنا عاهراً
عندها تقرحات زهرية وملاسرع ما نرى تلك العاهر مرة ثانية بمكتب
الكشف فترجمها للمستشفى فيخرجونها وترجع لنا وهكذا . وعلى ذلك ترانا
شعنا هذه الحال ونحن نشغل هنا لنقول للصحة اننا نشغل والمصلحة نفسها
تقول للناس انها تشغل لخدمة الناس . واهيه ماشيه والله الحمد » فلما اتني
طبيب الكشف من كلامه ظننت اني صرت في حاجة لمحادثة طبيب ممن
اشتغلوا بمستشفى الماهرات لاستطلع رأيه فسمعت من بعضهم الجواب التالي :
« انني بدهشني من اطباء الكشف انهم لا يفهمون او هم لا يريدون ان
يفهموا اننا اذا قبلنا بهذا المستشفى العدد الذي يرسلوه من الماهرات
كمريضات فاننا نعمل هذا المستشفى (تكية) للماهرات . فقلت له ولكن
من يرسلن لكم من الماهرات يكن مريضات وخطرات على الجمهور ونجب
معالجتهن . فاجابني كلا فنحن لا نعالج النساء حتى الشفاء التام او حتى
لا يصبحن حقيقة غير فطرات على الجمهور بل نعالجهن لنذهب عنهن
لاعراض الظاهرة برا . فقلت له عجباً لقد ارسلوا لكم نساء مريضات





الطبيب الذي يعتقد ان عدم وجود محال كافية بمستشفاه لا يبرر ترك
 الماهرات بدون حجز وبدون علاج . وفي الواقع انني لاحظت عند زيارتي
 هذا المستشفى عناية بالماهرات فوق العناية التي تلاحظها الماهرات في القاهرة
 ولو انها ليست كما يحب والفضل في ذلك يعود الى اهتمام مدير المستشفى
 والطبيب الذي يساعده والى لطف الرئيسة والحكيمات هناك . اذ امكنتني
 ان الالاحظ بعض البشر والبشاشة على اوجه المريضات . اي ان البؤس
 والشفاه لا يخيمان على حوائط هذا المستشفى . وقد يكون السر في نجاح
 الهيئة التي تدير هذا المستشفى هو انه تابع رأساً في ادارته والعناية به
 لادارة المستشفيات بمصلحة الصحة . واما مستشفى الحوض المرصود فلست
 افهم الحكمة في جعله تابعاً لادارة القصر العيني اذ لا يوجد اي مبرر
 اداري او علمي او فني يستدعي هذا التصرف الغريب . ولا يعجز من
 يزور هذين المستشفين عن رؤيا الفرق في الادارتين مما يدفع مصاحبة
 الصحة لتغيير رأياها - وبسرعة - في ادارة الحوض . خصوصاً وان ادارة
 مستشفى عظيم ومعهداً هائلاً كمستشفى القصر العيني تستنفد مجهودات من
 يديرونه فلا ينسح لهم الوقت لادارة غيره من المستشفيات مهما صغر حجمه
 مستشفيات الماهرات المسميات بالنظر

لا يوجد عندنا الا مستشفان خاصان بالماهرات الوطنيات واحد
 بالقاهرة - الحوض المرصود - والثاني بالاسكندرية . وكان عندنا مستشفى
 خاص بالاجنيات . ورحمة الله الواسعة عليه . فقد قفل آخر سنة ١٩٢٢
 والله لست ادري ماذا تصنع مصلحة الصحة بالماهرات الاجنبيات المريضات
 واين تعالجن ؟ من لو فرشنا انهن لا نهتم بصحتهن - استغفر الله - لانهن



الطبيب لذي يعتقد ان عدم وجود محال كافية بمستشفاه لا يبرر ترك
الماهرات بدون حجز وبدون علاج . وفي الواقع اني لاحظت عند زيارتي
هذا المستشفى عناية بالماهرات تفوق العناية التي تلاميها العاهرات في القاهرة
ولو انها ليست كما يجب والفضل في ذلك يعود الى اهتمام مدير مستشفى
والطبيب الذي يساعده والى لطف الرئيسة والحكيمات هناك . اذ امكنتي
ان الالحظ بعض الشر والشاشة على اوجه المريض اي ان البؤس
والشقاء لا يحلمان على حوائط هذا المستشفى . وقد يكون السر في نجاح
لهيئة التي تدير هذا المستشفى هو انه تابع رأساً في ادارته والعناية به
لادارة المستشفيات بمصلحة الصحة . واما مستشفى الحوض المرصود فلست
افهم الحكمة في جعله تابعاً لادارة القصر العيني اذ لا يوجد اي مبرر
اداري او عامي وفتي يستدعي هذا التصرف الغريب . ولا يعجز من
يزور هذين المستشفيات عن رؤيا الفرق في الادارتين مما يدفع مصاحبة
الصحة لتغير رأياها - وسرعة - في ادارة الحوض . خصوصاً وان ادارة
مستشفى عظيماً ومعهداً هائلاً كمستشفى القصر العيني ستشهد بمجهودات من
يسرويه فلا يتسع لهم الوقت لادارة غيره من المستشفيات مهما صغر حجمه
مستشفيات العاهرات المسجرات بالقطر

لا يوجد عددا الا مستشفين خاصان بالعاهرات الوضيات واحد
بقاهرة الحوض المرصود - والثاني بالاسكندرية . وكان عندما مستشفى
خاص بالاجنياب . ورحمة الله الواسعة عليه . فقد قفل آخر سنة ١٩٢٢
وتالله لست ادري ماذا تصنع مصلحة الصحة بالعاهرات الاجنياب المريضات
واين تعالجن ؟ بل لو فرضنا انهن لا تهتم بصحتهن - استغفر الله - لآمن

اجنبيات وتريد ان تظهر بمظهر يخفف مصلحة التنظيم التي لا يهمها الا نظافة
 لاجياء الافرنجية تركة الاحياء لوطنية رحمة لاقدار والامطار والايوساخ
 والذباب ولروائح الكريهة . فلو فرصنا هذا الفرض في مصلحة الصحة فان
 نساها « دعيت من مع لجتهن ولكن اليست عندك الصحة العمومية -
 وصحة الوصنيين خصوصاً » - تقتضي حجز المريضة من العاهرات
 الاجنبيات عن تعاضي مهتهن . فان تحجزين العاهرات المصابات بالفاهرة
 الآر ، اني على يقين من انه لا تحجزهن في دور قناصلهن . واطن ان
 مصلحة الصحة ليس من السهولة يمكن حتى تطلب من العاهرات الاجنبيات
 اعطاء كلمة شرف (Parole) واعدت ان يعالجهن انفسهن ولا يختلطن
 بالجمهور كل مدة وجودهن عندهن . .

اما استشفين المصابان بالوطنيات فمكة لقيها همساً في اذن مصلحة
 الصحة وهي ان حالة المريضات دخل مستشفى العاهرات يرثي لها بل لها
 تحزن كل من يشعر بالنتائج العملية التي تترتب على سوء معاملة ساء من
 هذه الطبقة . اليس من العار ان تصير مصلحة الصحة يوماً على المريضة
 في مستشفى العاهرات خمسة قروش صاع

مقدار ما صرف برزياً على المريضة بمستشفى الموصى المرصود

السنة مقدار المصروفات اليومية على المريضة بالمليم

١٩٢٠ ٧٨ ملياً يومياً

١٩١٩ « ٥٠

١٩١٨ « ٤٧

المجموع في ٣ ايام : ١٧٥ ملياً - المتوسط يومياً ٥٥ ملياً

ولا تبخل مصلحة الصحة عن صرف (٦٠٦ ملياً) على المريض في مستشفى السويس^(١). اني اخجل اذ ذكرت اني عرفت سيدة انجليزية تصرف يوماً على كلها ثمانية دراهم صاغ. وانني اخشى ان تكون الزيادة الموجودة في مصروفات سنة ١٩٢٠ ليست زيادة مقصودة من مصلحة الصحة بل نتيجة طبيعية لارتفاع جميع الاسعار في هذه السنة. ولم يسعدني الخط لأري اذا كانت زيادة تقرر عمداً لتحسين حال المريض بهذا المستشفى ام هي زيادة اضطرارية اسفقت لها المصلحة. ولكنني عند مراجعة ميزانية مستشفى الخوض المرصود كما طول عام ١٩٢٠ وجدت اني لما قلت في كتابي الامراض التناسلية (وحرام والاف مرة حرام ان صرف على مستشفى القاهرة للماهرات مبلغ ٥٣٣٤ جنيهًا مع ان ميزانية « سنة ١٩١٩ » لمصلحة الصحة كانت ٦٧٤٦٢٦ جنيهًا وترها تصرف على مستشفى احزاب بالاماسية ٢٢٢٩٥ جنيهًا وقد بينا ان لامراض التناسلية اكثر مكاما بالبلاد من الحميات) كنت مخطئاً. لأن مصلحة الصحة عاهدت نفسها على ان لا تعتمد مستشفى القاهرة الا بمنتهى القسوة لأنها مع ان ميزانيها ارتفعت سنة ١٩٢٠ الى ٧٢٠٤٢٥ جنيهًا وقد أنزلت ميزانية مستشفى القاهرة بالماهرة الى ٤٩٤٨ جنيهًا و٩٩ ملياً. ففهمت ان معد ما تصرف على القاهرة لم يرتفع ببداً تقرر « ليحسن حالة الماهرات عند وجودهن مكرضات » من انهما مصيبة ارتفاع الاسعار التي ضمطت على المصلحة. وأترك مسألة ما تصرفه مصلحة الصحة واذكر شيئاً عن حياة الماهرات بمستشفيات الحكومة. واما عن معاملة الماهرات المحجوزات في الخوض المرصود فحدث ولا حرج لأنهن لا يعاملن

(١) راجع جدول نمرة ١٥ في تقرير مصلحة الصحة لسنة ١٩٢٠

كبريات تريد الحكومة شفاءهن ليخرجن الى حياتهن الطبيعية ويقبلن العودة لمستشفى اد. مرضت واحدة منهن بل انهن يعاملن معاملة شقي وأكثر ذلاً من معاملة المحرمت السجينات مع انهن قد يكن احذن العدوى التي يدخلن بسببها هذا المستشفى الذي كالسجن من موظف كبير من موظفي الحكومة. قراهن نشين في مستشفى عاريات الاندام وكثيراً ما البسن في سارهن خربات حرر واحد (جلالسيه والشاموا) وراهن بأكلن ويشربن ما تعافه نفوس الكثيرات منهن خصوصاً بعد ما كن يأكلن احسن الاصناف ويشربن (الشعباني) على مائدة عشاقهن وقصاري الفول فالقير الرتمي معروف ان ما تصرفه الحكومة على المريضة الواحدة منهن من علاج وادوية واكل وشرب وؤس وشفاء ايضاً هو (خمسة قروش صاغ يومياً!!!) وادا بورت هذه المصروفات بغيرها في مستشفيات الحكومة الاخرى لتأكد القاري، ان العاهر التي تعرف انها مريضة تكون معذورة جداً اذا اجتهدت بكل الطرق الممكنة للتخلص من الدهاب لتعالج في هذا المستشفى خصوصاً اذا ذكرنا القاري، ان بعض المريضات يفسان رضة مستشفى احياً. هذا هو حال العاهرات في مستشفاهن بالقاهرة ولا يختلف مستشفى الاسكندرية عن مستشفى القاهرة كثيراً. وام باقي عاهرات القطر المصري فيحجزن عدد مرضهن في مستشفيات المديريات ولا يوجد هن مستشفيات خاصة مع ما في هذا من الضرر البالغ بباقي من تخالطن في المستشفى من النساء الطببات الفقيرات (١). هذا هو حال عاهرات في مستشفياتهن وهذا لا يرضي لاسانية التي تعذب في شخص

نسوة جنت عليهن أنظمة الاجتماع الاستبدادية وفكت بهن انياب الفقر وقسوة الرجل . واذا غرضنا الطرف عن روح العطف الانساني فان الفرص العمل من حجب العاهرات بالمستشفيات بخلف الروح التي تم بها النساء في المستشفيات عندنا . اذ قرر العلماء بعد بحث ودرس وعقد مؤتمرات مختلفة ان « مبدأ حجب العاهرات في مستشفى خاص يس المقصود به معاقبتهم على جريمة كانت بل ان المقصود به هو تحسين حالتهم الصحية لتجه بن الحكومة صالحات للخروج لحياتهم العملية فتعرض البلاد بذلك الى اقل خطر ممكن »

الامراض التناسلية وانتشارها بالفطر المصري

لا يمكن معرفة مقدار انتشار الامراض التناسلية البسيط في اي قطر من الاقطار سوى في ممكة « روج » ، لأنظمة تسجيل هذه الامراض عندهم . وقد سعت اخيراً الولايات المتحدة في ادخال بعض اوكل هذه الانظمة تدريجياً وبطبيعة الحال ستنتج في ذلك نجاحاً بالغاً في النهاية . ويعتمدون في تقدير انتشار الامراض التناسلية تقديراً تقريباً في اي قطر على تقديرات ثابتة كاحصائيات المستشفيات مع الالفات لعدد المرضى ممن يدخلون لجيش وفعلاً لا يمكن الحصول على تقدير دقيق مضبوط عن انتشار هذه الامراض في اي هيئة الا وسط الجيوش .

ومن احسن الطرق تقدير انتشار هذه الامراض طريقة اتعت في اميركا وهي « تحليل دم من يدخلون المستشفيات في عدة مناطق بطريقة (ماررمان) (١) فوصلوا للنتائج الآتية (٢) .

(١) المؤلف رأي حصري فيه عمليه دررمان و شخص لرهري في بلاد و كدهم
Proczal diseases رجع كتاب الامراض التناسلية صحيحه (١٥٤)

(٢) Medical Science Abstracts and Reviews, published for the Medical Research Committee; vol 1, p 397, 1919

(١) وجدوا ٩١ في المائة نتائج فازرمان ايجابية بفحص مرضى استشفيات خمسة مدن كبرى بالولايات المتحدة عددهم ١٥٢٦٥ مريضاً

(ب) وجد ١٠,١٠٠ فيدر ٧٣ في المائة نتائج فازرمان ايجابية بفحص ١١٩٣٢ من مجندي الجيش الاميركي سنة ١٩١٦

(ج) وجد ١٠,١٠٠ فيدر ١٥ في المائة نتائج فازرمان ايجابية بفحص ٨٥٦ تقدموا للالتحاق بقوة السويس

(د) وجد ١٠,١٠٠ فيدر ١٥ في المائة نتائج فازرمان ايجابية بفحص ٣٢٠٣ تقدموا للالتحاق كضباط في الجيش

(هـ) وجدوا ٨٠٠ في المائة في منطقة ما نتائج فازرمان ايجابية وفي نفس هذه المنطقة قام Warriner مع شريح بعد الموت في عدة حالات فوجد ادلة على الزهري في ٣٠ في المائة من حالاته وكانت النتيجة ان ١٠,١٠٠ قدر عدد المصابين بالزهري في الولايات المتحدة بمقدار ١٠ في المائة من مجموع السكان

واعتر هذا حداً أدنى للتقدير ولكنه يرجح تقدير المصابين بمقدار عشرين في المائة من سكان الولايات المتحدة.

ولما تبين رأي العلم الانجليزي لاهمية انتشار الامراض التناسلية في بلادهم بعد المباحث التي قام بها المؤتمر الطبي الدولي في لندن سنة ١٩١٢ تشكلت لجنة تحت اسم اللجنة البريطانية الملكية British Royal Commission وقدمت تقريرها بعد مسح الطويلة وطبع هذا التقرير سنة ١٩١٦. ومما جاء فيه عن تقدير انتشار هذه الامراض في بلاد الانجليز ان Sir Frederick Mell حصى ٥٠٠ عينة دم بطريقة فازرمان فوجد منها ٩٠٢ في المائة ايجابية

ومن هذه النتيجة ومن عدة مآخٍ أخرى حصلوا عليها من مستشفيات
وملاحى، ومعه هذه أخرى محضفة قدروا ان ١٠ في المائة من جميع السكان
مصابون بالزهري

وهكذا قام كل اعلم ائتمدين مدرس حياه انتشار الامر من التناسلية
صرق محرفه مسبق المقام عن وصفه وذكر نتائجها. ولما عاهدت نسي على
معرفة هذه الامراض بكل الصرق الممكنة وجدت ان يوجب تقصي
بوضع تقرير صريح عن حياه ائتمدين في البلاد وما يصحبها من انتشار الامر من
التناسلية. وسعيت وراء الحصول على المعلومات الصحيحة من الساعات المختلفة
وكتبت ما اوفى للمصوّل على اخصائست ييرتلك لاروه البسطة التي
تذكره مصلحة الصحة في تقريرها السنوية وعن الاروم التي
حصلت عاينها ودعا ممن يحبون خدمة العلم ومصلحة البلاد لحقيقة. واما ما
يمكن استنتاجه من الجدول السابق فذكر عن انتشار الامر من التناسلية
فبني على حساب تقديري تقريبي وعلى ذلك فحين لا تؤكد صحة الرقم الذي
سذكره بل هو عبارة عن رقم يريد منه صهر صورة تمريية تبين حالة
التي وصلت اليها البلاد من جراء هذه الامراض.

بينما ان متوسط عدد مرات الكشف الطبي على الماهر بمصر في
السنة هو ٢٠ مرة. ومعنى ذلك انه يكشف على الماهر بمتوسط مرة كل ١٨
يوماً. فلو فرضنا ان الماهر كانت مريضة في اثلاثة ايام لاخرة من ال ١٨
يوماً (و ٣ ايام هذه هي اقل مدة يمكن تقديرها للايام التي تقضيها الماهر
في حالة لمرض قبل ذهابها لطبيب الكشف ومنهن من تصاب بالمرض

ثاني يوم الكشف وهذه تقضي ١٦ يوماً تعاطي مهتم. وتقدم العدوى الرجال على النساء قبل ان تذهب للكشف مرة اخرى. ومنهن من تصب بعد الكشف بسبعة ايام وعشرة ايام وهكذا. وعلى ذلك فمعدل ٣ ايام هو اق ما يمكن تقديره كمتوسط مدة مرض العاهر قبل الكشف وعلى ذلك فيكون متوسط عدد الايام التي تعاطى فيها العاهر مهنتها وهي مريضة وحره في تعاطي مهنتها هو ٢٠ مرة \times ٣ = ٦٠ يوماً. فلو فرصنا لها لا تقدم العدوى لارجل واحد في الليلة (مع العلم بان اكثرية ابعاما يختلطن اختلاطاً حذسياً مع ما لا يقل عن ٣ او ٤ وخمسة رجال كل ليلة) فيكون معدل من صاب في السنة من عاهر واحد هو ٦٠×٦٠ رجل اعلى اقل تقدير

وبما ان متوسط هذه البعايا في السنة المتوسط مأخوذ من اربع سنوات كما سبق ايزيد عن ٦٠٠٠ عاهر. فيكون متوسط من يصابون من الرجال بواسطة العاهرات الوحشيات في العام هو ما لا يقل عن ٦٠٠٠ \times ٦٠ = ٣٦٠٠٠ رجل. وهكذا نعمل حساب من يصابون بواسطة الاجنبيات. وبما ان الاجنبية يكشف عليها ٣٠ مرة في السنة بمعدل مرة كل ٢ يوماً فنقدر هاهنا يومين مرض بين الكشف والكشف الذي يليه. وفرص انها تصيب رجلاً واحداً في الليلة (مع العلم بانها في اكثر الحالات تختلط بما لا يقل عن ٤ رجل في الليلة واحياناً مع ٦ رجل) وبما ان متوسط عدد من يصابون في العام من عاهر فيكون عدد الرجال الذين يصابون في العام من عاهرات اجنبيات رسميت هو ١٠٠٠ عاهر \times ٢ يوم \times ١ رجل \times ٣٠ مرة في السنة = ٦٠٠٠٠ رجل. ولو قدر ان عدد العاهرات من الدرجة الاولى

لا يزيد عن ٢٠٠ عاهر (واستغفر الله اذ اني يمكنني ان اؤكد ان عددهن في القاهرة وحدها يزيد حشداً عن ٣٠٠ هر . و انكرت علينا مصلحة الصحة هذا التقدير فلتفصل وتشر لنا هذا السر الذي تحفظ به اكثر من احتفاظ المحرم لاسرار جرمته اولو فرضنا ان عدد الايام التي تنعاضى فيها العاهر من الدرجة الاولى مئة البقاء ٥ يوماً فقط - ولا اريد ان اؤكد اني اعرف بعض الحالات من هذا النوع وكان معدل ايام مرضهن في العام ٢٠٠ يوماً - ولو فرضنا ان العاهر يجامع في كل ليلة رجلاً واحداً مع ان بعضهن يخططن ضحاياهن من الشوارع والفهاوي والسينما وغرافات ويقضين معهم بعض الوقت ويرجسن لاخطاف غيرهم ويذهبن بهم ويرجعن اربع او خمس مرات في الليلة . وقللاً منهن من لها عشق تقضي ليلتها مع واحد منهم اف يكون معدل من يقبض من الرجال بواسطة العاهرات من الدرجة الاولى في العام هو

٢٠٠ عاهر \times ١ رجل \times ٥٠ ليلة - ١٠٠٠ رجل على ان تقدير

هذا هو انتشار الامر من النسائية الناتج من البغاء الرسمي ولكن العاهر الرسمية اقل خطراً من اختها الغير الرسمية او بئفة اصبح العاهر المتطوعة (Acuteur prostitute) . خصوصاً في بلادنا حيث لا يوجد نوع من التعليم النسائي الذي يساعد المرأة ولو مساعده قليلة على فهم واجباتها الصحية نحو اعضائها النسائية (Hygiene of the Sexual Organs) . وكنتي سافرض اقل ما يمكن تقديره واقول ان اثاث الغير رسميت تكن مريضات (وكل من عرف هذه الطبقة طبياً يمكنه ان يؤكد ان ما لا يقل عن سبعين في المائة منها مريضات) فيكون عدد المريضات الغير رسميات هو ١٠٠٠٠ امرأة .

ولو قدرنا للعاهر المير رسمية عدداً من رجال تصيبه في السنة من
العاهر التي من لدرجة الأولى (لأنه توجد بين المير رسميات من تتخذ
لها بعض العشاء الحدود عدده وبعضهن تعيش جيداً فناء وتهتك أكثر من
العاهر المسجلة) فنرض المتوسطاً بها تقدمه اعدوى ثلاثين رجلاً على
الأقل . فيكون عدد الرجال الذين يصابون في العام من غير رسميات على
الأقل ١٠٠٠٠ غير رسمية ٣٠ × ٣٠٠٠٠ رجلاً . ويكون مجموع من
يصابون بالامراض التناسلية في العام من الرجال فقط كالآتي .

من يصاب من الرجال في العام بواسطة الرسميات الوطنيات	٣٦
« « « « « « الاجنبيات	٦٠٠٠
« « « « « « عاهرات من الدرجة الاولى	١٠٠٠
« « « « « « غير الرسميات	٣٠٠٠٠

مجموع من يصاب من رجال في العام بواسطة الفناء الرسمي وغير رسمي ٧٣٠٠٠٠
ولو فرضنا ان ١٠ في المائة من هؤلاء الرجال متزوجون فيكون ٧٣٠٠
من يصاب من سائرهم هو ٧٣٠٠٠ متزوجه
ويكون مجموع الاشخاص الذين يصابون بالامراض الساسلية في القطر
المصري في العام كالآتي

عاهرات وطنيات رسميات	٦٠٠٠
اجنبيات رسميات	١٠٠٠
« « « « « « من الدرجة الاولى	٢٠٠
« « « « « « غير رسميات (بغاء سري)	١٠٠٠٠

رجال يصابون من العهات السابقات ٧٣٠٠٠

نساء يصبون من الرجال السابقين ٧٣٠٠٠

مجموع من يصابون بالامراض التناسلية في العام ٨٢٠٢٠٠

ثمانمائة الف شخص !! واحدي مسالا لا اعتقاد انهم اكثر من ذلك
و طن اني لو ذكرت هذا العدد اختصار و قلت ما يورده فني لا اكون مبدا
بن قد يكون قل من الحفيظة لائن التقديرات الجزئية السابقة روعي فيه
اقل من ممكن . ومع اي لم ذكر اي تقدير (لا سيما الاتحاد ارقام اساسية
بني عليها اي تقدير) للحالات التي تحصل فيها الاصابة من رواح مرض
بصحة و مرضة سليم . ولم ذكر شيئ عن الاطفال الذين يولدون . والذين
ترضعهم مرضع مصابة بالزهري او مرضعات الالتي يصبون لزهري من
اطفال مزهورين و رثا او المولودين متهيب صدي سباني ميوسم
لم . ولم اذكر شيئ عن الامراض التي تسبب من لاختلاط الجنسي
الشاذ و يوجد عدد من مرضى لا يستهان به كان السبب في مرضه لاختلاف
الشاذ . وبهذه المناسبة ذكر ان عدد الالبايا الذكور الرسمي سنة ١٩١٦ كان
١١١١ ولدا و رجلا . وان كان هذا هو العدد الرسمي فلا يسعد الا ان طن
ن عدد الغير رسميين من هذه الطبقة هو ضعف اصغاف هذا العدد ولكن
الانظمة الاجتماعية التي يتسلط عليها الرجل دائما لا تسمح باظهار حقيقة
الرجال الا بتقدير ما تخود به ادارتهم . و ذا تذكر ان مرض الزهري

(١) حصلت على هذا . . . من حيث . . . لم يوافق مصدري الاحصاء ولا يفي هذا
عدد حرييل شك في حسن عديده و عدد . . . مقدم كل من عدد . . . في من . . .
ذكر . . . في انه اسب مجريه عن عدم لاحتساب في عدد . . . من بعض نظم . . .
محير من هذه المعلومات الثمينة .

منتشر في السودان انتشاراً مريعاً يساعد على ازدياده الحالة الاخلاقية
التناسلية لمنحطة جداً عند اكثر السودانيين والسودانيات. وتذكرنا ان
الكثرة السودانية والبرابرة مصابون بلزهي وان جزءاً يذكر من
موظفي حكومة السودان مصاب بالامراض التناسلية^(١) لعلنا ان كل من
يخضرون من السودان يزيدون في انتشار الامراض التناسلية عندنا. واذا
تذكرنا كل ذلك لنا كدنا ان الاصابات الجديدة كل عام لا تقل عن
مايوه اصابة^(٢). ورنجبه ما في ادخال الطمانينة قلوبنا فنتنازل عن نصف
هذا المدد ونقدر من يصابون كل عام بنصف مليون انسان !!!

هذا هو عدد الاصابات الجديدة كريمة. ويجدر بنا ان نذكر ان
الكثيرة المرضي ن قل جهم لا يعالجون علاجاً فنياً لجهاهم بحقيقة امراضهم
ولما توارثوه من حرافات وخزعبلات مضحكة محزنة عن طرق علاج هذه
الامراض. ولداهم يلحأون الي طرفهم البليدي... في زعمهم التي لا ينتج
منها الا اذهاب الاعراض الاولى الظاهرة وتبقى هذه الامراض ترعي في
اجسامهم وتفسد دماءهم وتنحر عظامهم وتلف اعصابهم وهم لا يشعرون.
وطرق التدجيل التي تحيط بهم هم مكثفون. وتراهم يتزاوجون ويتوالدون
فيقلون امراضهم من عائلة مائة ومن والد لطفلة ومن جد لابن امه وهكذا

(١) - دج مؤلف في صمد صمد - عام ١٩٢٣ - ٣٤ حالة امر من - صمد صمد مؤلفين
مكثفون ومكثفون - حكومة السودان - عام ١٩٢٣ - ٣٤ حالة امر من - صمد صمد مؤلفين

(٢) - دج مؤلف في صمد صمد - عام ١٩٢٣ - ٣٤ حالة امر من - صمد صمد مؤلفين
مكثفون ومكثفون - حكومة السودان - عام ١٩٢٣ - ٣٤ حالة امر من - صمد صمد مؤلفين

عاماً بعد عام . فاذا ما تذكرنا كل هذا ونذكر . ان من يصاب هذا العام
بعقبهم مصابون غيرهم في العام الآخر . وان اكثرية المرضى هذا العام لم تشف
بعد . لانه لا يوجد أي اهتمام شخصي أو رسمي لمقاومة أو معالجة هذه
الامراض . واذا تذكرنا أهمية التنقيح المضطربة في مثل هذه الامراض لا يمكننا
ان نؤكد وجود اربعة ملايين مصابين بالامراض التناسلية . وأما شخصياً
ارجح وجود ٦ ملايين مصابين بهذه الامراض الآن بانقصر المصري .
ومن لا يرجح وجود هذا العدد فعليه ان يزور القرى والاريف زيرة طية
ويقضي شهراً واحداً في هذه الزبارة فيرجع بعدئذ وهو ما رأى من
حالات الزهري لا يترك مخيلته . أنه لا امصد لزهري في حالة الطفح الجلدي
أو القرح والاضغاث فقط بل ذلك الزهري لدي يشخصه الطبيب ككسكياً
ويكتريولوجياً أيضاً . وكيف يكون هذا العدد فيه أي مبالغة اذا قدمت
للقارىء احصائية بسيطة عن طبقتين من الامة مفروص فهما انهما من
الطبقات المتعلمة أي الطبقات التي تفهم شيئاً ولو قليلاً عن هذه الامراض
وتهتم بعض الاهتمام بمعالجة انفسها . طبقة طلبة المدارس العالية وطبقة الموظفين
والمحامين - ويهتم كثير من حضرات المهندسين ووكلاء النائب العمومي
ورؤساء الاقلام وبعض الكتبة ومدرسين - أما طبقة الطلبة التي سأذكرها
فأكثرها كان مصابة بالسيلان واكثرها كان في الفرق النهائية بمدارسهم
ولم يدفعهم للعلاج دافع سوى رعبهم في «المرور في الكشف الطبي عند
الحصول على الليسانس أو لدبلوم» . وأما طبقة الموظفين والغريب فيهم
ان اصحاب الایراد الأكبر كانت اكثرهم مصابة بالزهري والسيلان معاً -

وارجح ان السبب في ذلك هو التجوؤهم في أغلب الاحين لبيعاء السرى -
وأما صاحب لايراد فبين ما أكثرتهم من المصابين بالسيلان . وهذه
الاحصائية مأخوذة من دة . ترى خاصة بمرضى حيث استجبت ١٢ شهرا
مؤالاً وخصتها كالآتي :

طبقة امضى	مرضى -	مرضى -	مجموع الامراض التناسلية	مرضى -
طه	١٣	١١٢	١٥	١٢
اعضاء	١٨	٢٩	٧	١٣٤
موظفين	٩	٢١٩	٢٧	٢٥٥
محبين	١٤	٢٩	١١	٥٤
المجموع	١١٤	٤٩	٦	٥٨٣

المجموع لكلى ١٤٢ حة ٧٩ مريضاً بمرضين او ٣ امراض معاً .

جدول فرة (٧)

ومجرد النظر لهذه الأرقام يعطى امرى فكرة عن انتشار الامراض
التناسلية . اذ لا يشمل هذا الجدول فى مرضاي من موظفين بسوك
والخالات التجارية ومن لاعين واملاحين وصراط البوليس والجيش ومن
الآسات والسيدات والاصغر . ونست هذه الارقام هي كل المرضى

١١ من هؤلاء مرضى ٨٣ مرنى و٣٠٠ مرنى بالسيلان و٣٣ مريض بامراض
تناسلية اخرى و٣٥ ممرض حدة عمه فاحبه عدى . ومامون يعصبه بدأ العلاج وعض
عه فاة . ويعصبه أى لا يستمره اطلبه وص .

بالعاصمة بل ان هي لا عدد مرضى طبيب اختصاصي واحد. فثابت مجموع
من يعالجون عند باقي الاحصائيين وعدد غيرهم من باقي الاطباء. بل ما قولك
في العدد الهائل الذي يعالج نفسه بعض احساس الضرر المؤدية التي تجهزها
له الصيدلة والدجلون. وما رأيك في اطقه الاخرى التي لا تعالج كلية
والامراض الخبيثة تمتك بها. نعم اني عدت في اجماع ما نحو اكثر من
١٢٠ شخصاً ١٩ رجلاً وسيدة عرفتهم كمرضى ومریضات. لامراض التباسية
ثابت بعيرهم من الحاضرين لو كانوا وجدوا من عرفهم من اخواني الاطباء.
لاخرين، اصل اننا كما عرفنا مائة مصاب ومصابة ارهري والسيلان
ين هذه المجموعة لراهية الرحمة... فاذا كانت هذه هي الحال في طبقة
لاغنية واسوسطين من الشعب فكيف صف حاة عامة شعب من العمال
والعاجزين، اني اجدني اعجز عن تقديم هذه المسودة الشمة الخفيفة
بما رأى، نعم ان الامراض التباسية تمتك بهذه الطبقات بدون رحمة
ولا شفقة. وكل ازمست هذه الامراض كل شئ فتكها بمرضى وكما
سم نطاق انتشارها بتوالي الاختلاط الجاسى بين المرضى وغيرهم من الاصحاء.
وكيف لا تزامن هذه الامراض عند هذه الطبقة وهي لا تجد من يعالجها،
هذا فيما اذ فهم بعضهم ان هذه لا فاة تعالج ويجب ان تعالج. وان يعالج
هذا المجموع الفقير، عند لاحصائيين، او غيرهم من الاطباء، كلا. بل
ويستحق على الفقير اقيام بأجر الطبيب وشرء لدواء. وأن الفقير لدى
يعالج نفسه على نفقة في أى مملكة من املاك التعمدة، ان أنظمة الشعوب
لاخرى تساعد الفقير على العلاج ولكن الفقير في بلادنا لا يجد ملوياً ترجه

ولا عيناً ترمقه شيء من المطف والأخضر . فلا لأفراد يد عدونه ولا الانظمة العامة تقيه شروطاً الفقر والمرض معه . فهو ينتقم لنفسه من المجموع الظالم الذي يصم أذانه لكل نداء . نعم هو يحمل في جسمه لمرض لينثره في طول البلاد وعرضها . ومنه تصب جرثومة لأرقى الطبقات وغناها . فتكون النتيجة ان أرقى الطبقات واعمالها هم القراء عند تراءى الفقر بدون عناية بل انما هم انفسهم ولو عقت لفات وشد بعض أذرعهم مكافئة المرض في البلاد ولا عنت بالغير بعض العناية بي حسن صحته فيحسن معدل الصحة العمومية . وست أدري ان كان الاغنياء في الادبا سموه عن شيء في حياة الامة اسمه (وحدة العمل) . نعم ان المال هو يدي يقدم للبلاد وحدات العمل . ومن هذه الوحدات يركب العمل . ومن العمل تأتي الثروة . فاداء العمل قلت الثروة وان زاد زادت ايضاً . وكلما انشر مرض بين طبقة المال وكثيرة الشعب عندنا عمال وهم افلاحون — قلت وحدات العمل التي يقدمون للبلاد . ومعنى ذلك ان ثروة البلاد تنقص . فالأيسر من المنطق البسيط ان يسمى من يتمتعون بهذه الثروة أكثر من غيرهم تحسين صحة العمل ليتحسن مقدار الثروة . ومن يتمتع بثروته البلاد ، ليس هم لاغنياء . ولهم دبت لاغنياء مراراً وتكراراً ليقوموا بجزء من الف جزء من الواجب عليهم ولقد حصى قلمي وبح صوتي في اسماء آداب صدى بل في أذن لا تريد ان تسمع . لقد استصرختهم بمقالات في الجرائد واستمعهم في محامري وناديتهم في كتابي (الامراض التناسلية) وهم يسم لا يشمرون . لقد قلت لهم ان اسر واجب عليكم نحو هذه الطبقة الفقيرة هو ان تقوموا بتأسيس مستشفى للأمراض الخلقية والتناسلية . لأن

هذه الامراض من اشد الامراض فتكاً بالعماد . وقلت هم ان عذبتكم
هذه الطبقة هي عاتكم بانفسكم وصحكم ومصالحكم المددة . ولكن
ما يكثر من ذهب اعنى بصائرهم وهدايتهم واقدمهم لمنطق البسيط .
مسكت فيلاً حتى سمت نجمة خيبة قامت تفكر في تأسيس من هده
المستشفى ولو شكل صغير وانت هده الجمعية تطلب مني ان اكون
مستشاراً فنياً لها فخطوت لهذه الخدمة . ولكنها عثية وضدها حتى
جعت صوت هده الجمعية ولم مد سمع عن فكرتها شيئاً ولم استشرني في
شيء . وقد تكون فكرتها ماتت وقبرت ولو اني اتى لها ان تعود للحياة
والقيام بالاعمال . ولكن اوقفه تغير . والفقر مريض يتعذب . ومستشفى
الحمد والامراض التنسليه لم ينشأ . ولا ارى يوماً انتشار هذه الامراض
وقتكم . وارى هدا في طبقة الانبياء والاشوسيين وهم قوم قدرون على
دفع الدرهم والدينار في سبيل العلاج . واد افعدهم المرض عن العمل فمعددهم
من ثروتهم او من الرصيد المخزون تحت امرهم ما يقوه بتسهيل عذاب
لمرض عنهم وبمعانة عائلاتهم . ولكن ذلك العامل او العلاج الفقير لا يعالج .
وعلى هذا يكون انتشار المرض في طبقته شديداً وسريعاً ومرعباً . وهو
امام هذا الانتشار عاجز مسكين . ومصيبته لا تقف عند حد مقاساة
مرض بدون علاج بل تتعداه الى ما هو اضعف من ذلك . لأن المرض اذا
افعه عن العمل فانه لا يجد ما يسده رفق امرأته واولاده وما يروى
عطش عائلته . ولما اقول ان هذه الامراض تنتشر بسرعة ويزيد انتشارها
لدرجة زرع كل مفكر في مصحة بلاده وكل محب لزميله في الحياة الانسان

ابن ابيه آدم وامه حواء فاني لا ابالغ في اقدم لقدرى، صورة من بعض الاحصائيات الرسمية التي اجدها امامي :-

تعالج مستشفيات الحكومة بالقطر المصري عدداً قليلاً جداً من المرضى يهددون الامراض لانها ليست مستعدة كالمستشفيات الخاصة بالامراض الجلدية والامراض التناسلية، ولكن مجرد النظر لتجدون الآتي ثبت ليمري، ان هذه الامراض سائرة في الازدياد امطر د -

عدد المرضى الذين عولجوا في مستشفيات الحكومة
لامراض الجلد وازهري واسيلان

الاسم الرسمي	سنة	نوع المرض	الامراض	نوع المرض	سنة
١٩١٤	٣٢٩٩	٣١٣٩	٤٤٣٨	١٥٤	٥١٩٢
١٩١٦	٣٩٤٣	٣٤١٣	٥٣٥٥	١٠١٨	٦٣٧٣
١٩١٧	٣٦١٣	٤٤٠٦	١٠١٩	١٧٣	٨٠٩٣
١٩١٨	٣٨٩٤	٦٣٥١	٩١٤٥	١٣٤٩	١٤٩٤
١٩١٩	٣٦٦٣	٧٤٩	٩٨١١	١٧١٠	١١٥٣١
١٩٢٠	٣٣٠٥	٧٨٠٩	١١٠١٤	٣٣٣٥	١٣٢٣٩

جدول عمرة (٨)

فهل بعد درس هذا الجدول لا يرى اي اسان النسبة الفاحشة بين عدد من عولجوا سنة ١٩١٢ ومن عولجوا سنة ١٩٢٠. فازدياد تشار هذه

الامراض هو الذي دفعني لتجهيز هذا التقرير ولا افصد بوصف انتشار البعاء
انني اقرر حالة البعاء في بلادنا^{١١} ولكنني اعتقد ان انتشار البعاء
من هم الاسباب التي تساعد على انتشار الامراض التناسلية. ولكنه ليس
السبب الوحيد في انتشار هذه الامراض. وبما ان البعاء آفة مؤذية ومصيبة
عظمى فيجب تخفيف تأثيرها اذا كنت غير قادرين لان على محو اثرها من
الوجود. ولانقاص تأثير البعاء يجب اولاً منع انتشار البعاء وانقاصه الى احر
حد ممكن وثانياً تجنب محاربة الامراض التي تنتج عن البعاء. واما المسمى
الاول فلا تنفع فيه القوة ولا القوايين ولا اللوايح^{١٢} لحد محدود لأن البلاد
التي لا تسمح بالبعاء الرسمي كأنجلترا مملوءة بالبعاء والبلاد التي تسمح بالبعاء
الرسمي كفرنسا مملوءة بالبعاء والبلاد التي تحرم فوائدها البعاء الرسمي ويجوز
وليسها وجود منزل النهار لحد محدود كما ياما مثلاً مملوءة بالبعاء. وهنا ترى
نظامين عظيمين : نظام منع ونظام الالاحة وترى نظاماً متوسطاً بينهما وهو
النظام الألماني وكل هذه تمنع البعاء. وعلى ذلك لا يبقى امام العالم مقاومة
البعاء الا تحسين الحالة الاقتصادية لكل طبقات الأمة وشر التعليم
الصحيح عن مبادئ الفضيلة والعفاف كل الطرق المستطاعة وسط اشعوب.
ولا تقصد بكلمة شر التعليم الصحيح ، تلك الدائرة الضيقة المنحصرة
داخل جدران المدارس بل انما تقصد هذه الكلمة معناها الواسع المتراخي

(١) كلمة الملاءم كذا في « الملاءم » .. يبدأ في عمله لانه سمي في الخصم عن
خصمات كثيرة معني فاعه سري ومدر عمل وعملات من « عود » وفي مصر مصري
يكون حته وقياً. وقد سكب هو « من سكب » فحويه كجره لان من « لاوت
سكليه والعدس سريه » ويومي معه « رحل » سبطه وعود خرج « مأمورات » مطبوعه

الأطراف . تقصد معاً ، الحقيقي الذي شهجه كل رجال لاجتماع . تقصد التربية المنزلية والعائلية والتربية المدرسية قسميها العلمي والاخلاقي وتقصده تربية الاوساط والهشوات المحتاجة وبالاختصار فاننا نقصد نشر التعليم في كل ادوار الحياة ووسط جميع البيئات التي تتركب منها الأمة . لأنه لا فائدة انما في توجيه العناية لتربية مدرسية دأبنا كانت التربية العائلية مهمة . كما انه لا فائدة البتة في ان نركز كل اهتمامنا في مدارسنا للتربية العلمية ضارين بالعناية بالاخلاق عرض الحائط اذ ان هذا النوع من التعليم لا يخرج لاساء ورجلاً مفرورين سافطلى لاخلق يستخدمون القشور العلمية التي ملأوا رؤوسهم بها في نشر الرذيلة والتعرض على الفسق والفجور . وتجدهم ضعاف الزائمه لا يتوقع منهم اي نبوغ او مشاركة على الدرس والتفكير لأن برنامج التعليم اموجود بلااد وضع ليخرج طبقة من المتعلمين تحمل الشهادات ، وتعقدان ، الشهادات هي «نهاية العلم» . ونرى ذلك يومياً في كثير من حملة «نيساس» و «البلو» الذين يعتقدون ان هذه الطريقة التي ييدهم هي نهاية آمال كل علم من العلم الذي درسه . ومعتقدون انهم ليسوا في حاجة - مع الحصول على هذه الطريقة - الا للتمتع بالجلوس على اقماعهم وبلعب النيسر والاستمتاع بالثديت . وهذا هو السر الحقيقي في فساد اخلاق الأمة وفي انحطاط معارفها اذ لا جبراً تعليمية فنية عندنا ولا مؤلفات تثبت انه يوجد بيننا من تعشقوا العلم والدرس حتى اصبحوا في حالة سطبق عليها الوصف الذي ذكره واضعوا برنامج التعليم في بلادنا حيث قالوا « ن مدارسنا لا تخرج رجلاً بل خدمة للحكومة » واما منسى الثاني وهو مة ومة لأمراض التناسلية فتوجد له عدة طرق

سأترككم عنها بعدئذ . ولكن كل هذه الطرق لا تجدي ولا تفيد إلا دا
 وحده المستشفيات اللازمة لعلاج هذه الأمراض . لأن لوجود مستشفى
 الجلد والأمراض التناسلية فوائد عظيمة لا تنحصر في تقديم العلاج النافع
 الحقيقي بل تتعداه إلى أكثر من ذلك . أن وجود هذا مستشفى له تأثير
 أدبي (Moral teaching) كما يقول الإنجليز لأن كثرة الشعب نحو
 خطورة هذه الأمراض ولا تفهم من طرق العدوى شيئاً ما . وزائدة على
 ذلك فإن التعاليم المديعة لها لهذه المحطة أكبر أثر في تكوين عنه دغري
 في مسببات هذه الأمراض فمنهم من يعتقد أن البرد يسبب التهاباً في مجرى
 البول عقبه نزول المديد من العضو التناسلي . ومنهم من يعتقد أن من يجامع
 امرأة عندها « الحيض » يصاب بالزهري . ومنهم من يعتقد أن مرض
 السيلان كثيراً ما « ينقلب للتشويش » . ومنهم من يعتقد أن « زفارة الدم »
 أي مرض الزهري لا يعالج إلا «سوس» أو «بجر» وأحد حبوب راوند .
 ومنهم من يعتقد أن علاج « الأفرنجي » أي الزهري ينحصر في شرب مربي
 « العشب » Sarsaparilla . ومنهم من يعتقد أن السيلان يشفى باستعمال بعض
 حقن في مجرى البول مختلفة الأشكال : منها محلول عصير الليمون أو «حقن
 بواسطة النيد» لمخفف . وترى كثرة لشان حتى من كانوا من الطبقات
 المنعمية في المدارس العالية أو ممن يشغلون وظائف قضائية و إدارية راقية
 يعتقدون أن محلول برمنجنات البوتاس بأي نسبة مثوية يشفي السيلان .
 وتزيد المصيبة باعتقادهم به كلما كان محلول قوي كلما صار مفيداً .
 أصيب بعضهم سيلان حاد جداً لا يستعمل محلول برمنجنات البوتاس بمسبة
 واحد في المائة أو ٢ . وعالجت شاباً أصيب بالسيلان الخاد فعالج نفسه

سائل تترت النضة بنسبة خمسة في المائة وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ان
 اصيب بالتهاب حاد. خصىتين وابهرخين (Acute Orchitis & Epididymitis).
 هذا ما يعمل به بعض الشبان السعدين فما يات باعثة بعض الطبقات التي
 تظن ان «مواقعة البنت السكر» صعيد كانت و شابة تشبه من مرض السيلان.
 او ان لس «حجاب» يسمى جمع الامراض التناسلية. فبالاد فيها من
 هذه الاعتقادات يكون لوجود من هذا المستشفى فيها تعليم ادبي عظيم.
 لأن مجرد فهم بناء شامخ يسمى «مستشفى الخلد والامراض التناسلية» يدخل
 على عمدة اقوم ذلك الاعتقاد اثبات ثبوت هذا البنيان. اعتماد ان
 الامراض التناسلية امراض مؤذية وضارة وامراض تعالج بالطرق الطبية
 الفنية والا لما وجد لها بلاء عظيم خاص بها. وعلى ذلك فوجب اولاً ان
 يشهد الناس بحد الامكان عن التعرض لهذه الامراض ومن نوبه سوء
 حظه ان برائها فيجب عليه معالجتها. والاسرع في معالجتها. ولعلاج هذه
 الالاقات نجد ابواب هذا المعهد العظيم مفتوحة امامه. هذا هو التعليم الادبي
 الذي تكسبه البلاد من مجرد وجود مثل هذا المستشفى. ولنا في وجود
 مستشفيات لرمد ساقه ثبت صحة هذه النظرية اذ لا يخفى على احد
 ما كان لوجود مستشفيات لرمد من التعليم الادبي وسط طبقات الشعب.
 فقد كان الكثير يعتقدون ان التهابات العيون المختلفة لا تعالج عند الاطباء
 بل يعالجها الدجلون والتصابون. فلم تمض الامدة وجيزة على انتشار هذه
 المستشفيات في طول البلاد وعرضها حتى ايقن الكل ان العيون لها امراض
 خاصة بها وان هذه الامراض يجب ان تعالج والا تعالج الا بأيدي الاخصاء
 الفنيين. ومما تقدمه يرى القاري ان احسن استاذ يفهم الناس اهمية هذه

الامراض هو وجود مستشفى خاص بها. ونحن الوحيد الذي يتمكن فيه الفقير من معالجة نفسه هو هذا المستشفى. ونحن الخائف للبلاد من شرقك هذه الامراض هو هذا المستشفى ولا توجد مملكة واحدة في العالم خالية من عدة مستشفيات خاصة بهذه الامراض. وقد يتبين ان هذه الامراض هي اكثر لامراض فتكاً باعباد فانيس من العرب انيس من القسوة واعمال صحة البلاد تكون مصر هي البلاد لوجودة خالية من مثل هذا المستشفى

واني كغيري ممن سمعوا ودرسوا نظرية وعملت طرفي محاربة هذه الامراض است مبسداً في قولي ان مصر هي البلاد الوحيدة الراوية التي ليس بها مثل هذا المستشفى. ولست في حاجة للاستشهد باخترا او مريكا او فرنسا او المانيا بل اني سأخذ اصغر مملكة في اوروب كدين على صحة قولي. فانظروا الى بلاد اليونان واسمعوا مضم لوصف لما هو موجود عندهم وراجعوا ضمائرهم واحتكموا لكرمتكم القومية تعرفوا اني اد ناديت وصرخت قائلاً اي اثنى ان ارى مستشفى لامراض الجدبة والتناسلية في بلادنا واني اعتقد انه يجب ان يوجد في بلادنا مثل هذا المستشفى لانه ينفعنا ويخدمنا ويشرف فطرتنا. نعم اني اذا ناديتكم بهذه لا اعط فني محق وني مدفوع باقوى العوامن وهو شعوري بقيمة تلك هذه لامراض بالبلاد وشعوري بفائدة مثل هذه المستشفيات. فهناك في اثينا عاصمة بلاد اليونان يوجد مستشفى كبير بل قل ممي معهد عمي عظيم يسمى . مستشفى سينجروس Syngros Hospital وصل هذه الدرجة من التقدم بجهاد وسعي

الدكتور « فوتينوس » Photinos . نعم ان هذا الطبيب الاختصاصي جاهد
 جهاداً عنيفاً يري مستشفى عظيماً كهذا في بلاده وهو الذي واصل السعي
 من زرايوص هذا المعهد للدرجة التي وصل اليها . وكم يادي الاغنياء
 والحكومة في بلاده ولكنه تمكن خيراً من دفع الاغنياء اليونانيين
 والحكومة اليونانية الى القيام باعباء مستشفى الامراض التناسلية في ايما
 يحوي ٦٠٠ سريراً . مع ان مستشفى القصر العيني الخاص بجميع الامراض
 وانتفرغ ملهم بمشاهير الطب لا يحوي اكثر من ٥٠٠ سريراً ولم تقف
 مساعي هذا الرجل عند حد تحسين هذا المستشفى بل انه شأ قسماً
 للبكتريولوجي والاثولوجي في هذا المستشفى وشأ قسماً خاصاً لدراسة
 هذه الامراض المجأله من يريد التخصص في هذا الفرع من الاطباء .
 وبذا اعطى لمستشفاه نوعاً من الكرامة العامة ان لم يكن في مقداره لا احد
 لدي وصلت به المستشفيات العظيمة الكبرى في اممات اخرى فانه يقوم
 على الاقل بحجرات بلاد صغيره كالبلاد اليونان . وبما ان هذا الطبيب نشجع
 في مس اوقت فكرة محاربة الامراض التناسلية - فقد انشأ في مستشفى
 « سييجروس » Seigros . متحفاً ثميناً . كثر من التي قطعة من « النماذج
 الشمعية Wax Models » التي تثل تأثير فتك الامراض الجلدية والتناسلية
 المدمرين احسن تمثيل . وهذه الذخيرة تقدم بعض الخدمة لخدمة الطب
 في لادهم . ولكن الخدمة العظمى التي فكر فيها هذا الطبيب هي في
 لحقيقة ونس موقع ايجاد متحف مفيد يري ويدرس فيه الجمهور حقيقة
 هذه الامراض فيقدرها حق قدرها ويتحاشاها بكل قواد الممكنة .
 هذا هو مستشفى جلد و الامراض التناسلية الموجود في ثيناوهي مدينة

صغيرة بالنسبة للقاهرة وعدد سكانها أقل جداً من سكان القاهرة. ولا يرى
مستعاً في هذا التقرير لوصف ما اعرفه عن المستشفيات الخاصة بهذه الأمراض
في عواصم البلدان الأخرى واكتفي بذكر أقدم مستشفى للأمراض التناسلية
في إيطاليا اذ يعود تاريخه للقرن السابع عشر حيث كان شكله أكثر تشابهاً
بـ سجن منه لمستشفى. ولكن من ذهب إلى روما ويزور هذا المستشفى
يتحقق ان المهندس الإيطالي رجل نابغة اذ تمكنه ان يفتح اليوم وسط
حوائط هذا المستشفى الصحرة الصخمة ومكان يحول عنابر المرضى - أي
دنت مرضى - إلى دعات صحية. ولمكنه ان يثني زيادة عن القالب
الخاصة بالمرضى الداخلية (دعات سررة المرضى) عديدة حرجية كبرى صحية
وهناك يجد نظاماً سرراً لمعالجة المرضى من ابدع الاظمة التي تنفق معقوبات
البلاد المحلية. لأن المرضى معروف عند طبيبهم الذي يعالجه بحسب نمرة -
مثلاً مريض نمرة ١٩٦ - اللهم الا المريضات اللواتي يرسلن البواليس. هذا
وصف مستشفى « القديس جالينيانو » St. Galliano « لدى يشبه مستشفى
الحجر بلندره London Lock Hospital » من عدة اوجه حتى من حيث قدم
العهد وتاريخ اصلاحه. ولكن مدينة « رومية » عاصمة إيطاليا تجمع
بمستشفى آخر الأمراض الجلدية والتناسلية وهو المستشفى الذي يديره
« البروفيسور دو كريبه » (Professo. Ducrey) وهو بناء ضخم على حدود المدينة
وهو عبارة عن عينة جميلة تتخذ نموذجاً لمستشفى الجلد والأمراض التناسلية.
وبه من النشاط العلمي ما لا يترك محلاً لنشك في ان مدير هذا المستشفى
العظيم هو « Ducrey » زميل « نيسر Neisser » و « شودن Schaudinn »
و « إيرليش Ehrlich » في اكتشافاتهم العظيمة

وأما برلين فزيادته عم فيها من الاقسام الواسعة الخاصة بعلاج الامراض
الجديدة والتناسلية مما يعتبر نكراً معاً في ومعهزة من معجزات الشر
في الدراسة والبحث العلمي والعمل . فانها تحوي ما لا يقل عن ثلاثين عيادة
خارجية موزعة في امدية بورتاً نسبياً منتظماً يمكن كل انسان من زيارة
هذه العيادات حيثما كان داخل امدية بسهولة وبأكثر اختصار في الوقت
والطريق . وهذه العيادات عبارة عن حزم مخصوصة داخل محطات لاسعاف
وغيرها من مراكز علاج العامة . وهذه العيادات لا تعالج الامراض
التناسلية بل هي خاصة بتقديم طرق لوقاية الطيبة من الامراض التناسلية
لمن هم في حاجة لها . وهي مفضوحة دائماً وبديرة . ترجي . رجل تمرن
في مستشفى من مستشفيات الامراض التناسلية على تقديم هذه العناية لمن
يطلبها منه . وبما ان هذه العيادات خارجية داخلية كجزء في محطة طبة
تشتغل في تقديم الاسعاف ضد الاصابات جراحية او الحلات الباطنية
الفجائية فدخلوها سهل - وسهل جداً - على من يريد طرق ابوبها فهو
لا يشعر بحرج او حياء ممن يراه داخلها هناك . وكل من زار «برلين»
رأى اعلامات ظاهرة في المراكز العمومية مذكور فيها عنوان اقرب
محطة تقدم صرق لوقاية لشعب بكل عناية وكل محافظة على اسراره وكرامته
ويوجد لكل محطة من هذه المحطات طبيب يسهل استدعاه عند الحاجة
بانسيفون . وتتقاضى هذه المحطات مبالغاً تافهاً من كل زائر يطلب معونتها
ينروح بين خمسة ملايين الى ثمانية ملايين . ويسرني ان اذكر حديثاً در
يني وبين احد اكابر لاساتذة الاطباء برلين عنده . كنا نتباحث في
طرق مقاومة لامراض التناسلية اذ قل لي . لقد ردت معي جميع المستشفيات

ودرست انظمتنا في العلاج والمقاومة قل لي أسنا نخدم لاساية ذلك
 نظام الذي تنعه . أسنا نخلص عددا يس قبيلاً و سبة في امائة تشرح
 المؤاد عند ما تقدم طريق الوقاية للشباب وارجل مقدين مبالغ تفرقه لا يقص
 مشرين فبينش الفينيش هو Planni . من المارك لذهب وعشرين
 فينش لا تزيد عن فرش صاغ واحد) نعم و احد عدد من الناس يدعى
 ن تقديم طرق الوقاية الطبية المكملوية فيه عيوب كثيرة خصوصاً حد
 المعاليم لدبسة . ولكهم مخطئون . لاننا رأينا : لاخبار اسوالي نجاح
 طريقتنا ورأينا نجاحاً باهراً لاننا عن نجاح السير رشدال ريد
 Sir Archdall R . في تجربته في إنجلترا ولدا ونا من ان اظمت سبع
 في كل الممالك بعد حين ومقد ان العمد كله سبلحاً يوماً ما الى طرق
 الوقاية الطبية في مقاومة لامرض التنسلية « فقلت له » اني مع موافقتي
 على نظريتك فاني لا اعتقد ان هذه النظرية ستجدي في هذه مقاومة
 الامراض التنسلية الا اذا تشكل (مؤتمر دولي من ومة الامر من التنسلية
 International Congress for Combating Venereal Diseases) وهناك في

(١) مد و مر موكه كتي مد تجريبه : تجربه ومخطط في الوقاية من الامراض التنسلية
 سيج بها اسير : رشدال ريد « وان : تجربته : سيج : في : هذه : موكه

The Prevention of Venereal Diseases. By Sir G. Archdall R .
 Heinemann. London 1920.

والاطلاع على رأي عمديه واحصائه : سيج : في : هذه : موكه : سيج : في :
 British Royal Commissioner و « المجلس : صحي : تجريبه : لامراض : التنسلية :
 Council for Combating Venereal Diseases و « جمعية : مع : الامراض : التنسلية :
 Society for The Prevention of Venereal Diseases ومن : كتي : لاد : من : سيج :
 تجريبه : و « طية : خطاب : السير : مرفاق : دوتكيت : لجريد : « ديس : في : شهر : يناير : سنة : ١٩١٧
 Sir Bryan Dorki's Letter to the Times Jan 1' 17 الذي : ذكر : فيه : علاج
 طريقة السير ارشدال في « بورتموث Portsmouth »

هذه الهيئة وهناك فقط يمكننا اننع غيرنا بصحة النظرية التي تشبعت عقولنا بها»
هذه هي الحالة في برلين ولكن اكثرية مدن ألمانيا بها مستشفيات
الطبيعة اخصه بخد ولا مرض النساء مما يضيق هذا التقرير عن وصفه.
وهكذا ترى العناية بهذه الامراض في فين وباريس ولندن ونيويورك
وتوكيو ويطرسبرج وكل مدينة كبيرة من مدن العالم اتعمدن حتى ان
مدينة اسطنبول عاصمة اسوج لا تحوي فقط مستشفيات لهذه الامراض
بل به يوجد بها در عظم اسمه دار «فلاندلر Weidner» لمعالجة الاطفال
«صابين الزهرى» ولا تكتفى ادارة هذا المستشفى بعلاج الاطفال بل انما
تجبر الاطفال الذين عندهم اعراض زهرية عصبية تستدعى للملاحظة واحياءاً
تحتجزهم لمن العشرة من عمرهم واكثر من كل هذا ان هذا المستشفى يقبل
ان يعالج النساء مصابت الزهرى في دور الحمل لأن الحبل يحتاج عناية
فنية خاصة وما تقدم يرى القارىء اهتمام كل الامم بهذه الامراض التناسلية
وعينها. إيجاد مستشفيات خاصة بها. وبني واثق من ان القارىء يعتقد
من وجوب وجود ولو مستشفى واحد بالعاصمة أولاً. وانى أقسم ان
مصر في حاجة لمثل هذا المستشفى لأن اكثر من حاجتها لكثير من
الكائنات والجوامع بل والمدارس والحدائق العمومية بل من كثير من
الوظائف العامة التي تستفيد الخزينة العمومية. فمعد كهد. واحب الوجود
بل وواحب جد. ولما كنت ناديت الاغنياء فلم افصح وطلبت معونة كل
اسان نشر هذه الدعوة حتى حضرات رؤساء تحرير الجرائد المصرية فلم
يلب الدعوة تلبية فعلية احد منهم فقد وجدتني مضطراً الى ان اصرق باب
اكبر ملجأ في البلاد واعتاب عليك القطر هو وحكومته السنية برفع هذا

اتقرير . اذ ان نظرة عطف واحدة من جلالة الكفية وانفضتخرج بارادته
علية ككفية بانشاء هذا المستشفى . وانني عند ما كتب هذا التقرير
اشعر ان ما تعودناه من سهر مقامه العالي على راحة رعيه سيحقق أمني
في ان يثني رجل الشعب فؤاد لأول ول . مستشفى الامراض الجلدية
والتناسلية في البلاد فيضيف ممة من ممة على امانه انصريين وبعد جدد
عده الامة هدية ثمينة بل باثن هدية قدمها مليك البلاد

طرق مقاومة انتشار البغاء والامراض التناسلية

مقاومة انتشار البغاء

من المبحث التفكير في محو البغاء أو في خفضه لدرجة محسوسة لأن
آخر ما وصلت اليه جميع القوانين والوائج التي مدعتها فريضة الاسن في
جميع الاجيال والبدان هو الوقوف في وجه تدر انتشار البغاء وفوق يمتنه
من ان يحرف ممة روح الحب والفضيلة والفضائل التي تعيش بها الامة
عقد ان السر في عدم نجاح جميع الاظمة بحصر في تقعة واحدة وهي
ان جميع الاظمة والقوانين والوائج وجهت عنايتها وموتهم ضد المرأة فقط !
وهن البدهي انه لا توجد مي دون وجود رجل يشاركها في البغاء .
فاصبحت القوانين تطبق على صرف واحد من تركبون جريمة البغاء وهي
امرأة . وتترك اطراف الآخر حراً يسرح ويمرح مد ركابه اجريمة ضاحكا
من القوانين هازناً بالوائج ساعة وراء انجاد شرك جدد يشاركه في
جريمة جديدة . واعيد تطبيق القانون على الشريك الجديد وهي البغي الثانية

وترك الرجل حراً صليماً يبحث عن شريك ثالث وهكذا. فصارت القوانين
 و اللوائح تنفذ في بلاد وارجن بدماء يوم من ينفذون هذه القوانين
 ضحايا جديدة من النساء. وهؤلاء بضون منهم يوقنون البغاء وغاب عن
 ذهنهم ان البغاء متاعمة بين امرأة ورجل فاذا لم توضع قبود من قوايسهم
 ووالحهم ضد الرجل كما هي الحال ضد امرأة فإن يقف البغاء وليس به انتشاره.
 ولكن الرجل لا يزال قوياً وصاحب النفوذ والسلطان. والمرأة لا تزال
 ضعيفة ندها ربح دا راد ولا قبل ان تكون لها أي كلمة او نفوذ الا اذا
 تطوع هو نفسه لذلك وان تطوع بذلك لا كان له من وراء ذلك
 لذة مخصوصة بلها. وعلى ذلك لا تزال القوانين واللوائح التي وضعت سابقاً
 مقاومة البغاء حرة عن مقاومة البغاء. ولقد فقدت اهمت واصبحت في خبر كان
 في بعض البلاد التي تهدس الحرية الشخصية تقديساً يعوق السعي وراء أي
 مصلحة اخرى لأن الحرية الشخصية في نظرم هي احسن مصلحة وثمن امتياز
 نمتع به شخص في بلاده. وهذه هي الحال في الاد كاتجارتا التي لم ترى
 فائدة في وجود البغاء الرسمي. وفي باريس التي تعتبر عنوان نظام تسجيل
 النساء والاعتراف بمواخير الرسمية Bordells. ثبات القوانين واللوائح، كثر
 من تقييد حرية عدد قس جداً من الماهرات المسجلات وترك باقي
 المسجلات وغيرهن من الماهرات الغير مسجلات يسرحن ويعرجن في
 الطرقات والحس العمومية. لأن وحوود ٤٧ ماخوور يسكنها ٣٨٧
 عاهر مسجلة في باريس لم يقع ما يقرب من خمسين ألف عاهر غير
 مسجلة وستة آلاف عاهر مسجلة في السير في الشوارع والانتشار في جميع

لاحياء ، (١١) وفي برلين اصححت مهمة بوليس لآداب (superviser) التي
كانت في الأوس موحية للمحافظة على الآداب العمومية ومنع انتشار البغاء
قصرة على العناية بالصحة العمومية ومقومة انتشار الامراض . واتبع
نفس هذا امبدأ في حوز مهمة بوليس لآداب في فينة عاصمة النمسا . قال
F. ge. Baumgarten « قد حول اشراف بوليس الآداب عن مهمته التي وضع
ه اولاً وصار يشرف على الصحة العمومية من جهة الامراض اساسية ومراعاتها
ووسعت سلطة مراقبته الصحية هذه لتشمل البغاء السري (١٢) مصدر استنطاق .
وهذا التغيير في اروح الى واحد بها بوليس الآداب يبين للقارىء
ان رجال السلطة في امثالكم المحلة تحققوا ان كل الانظمة واللوائح مهما
تطورت واصبحت لا يمكنها الوقوف في سبيل البغاء . فبدلاً من اضاءة
ومهم في عمل لا يجدي قد وجهوا عنايتهم بمقومة الامراض التناسلية التي
تسبب عن البغاء . وركزوا الوقوف في وجه تسار انتشار البغاء الى رجال الاجتماع
الذين يحسنون حالة لهيئات الخطة الاقتصادية ورجال الترممة ورجال الدين
حسنون الاخلاق ويحفظون على التمسك واعترف لآدابهم علموا ان هذه
هي الوسيلة الوحيدة التي تقف في سبيل انتشار البغاء ولكنهم وجدوا
ان تجارة الرقيق الابيض (White slave traffic) التي سعت ادول المحتمة
لاعدامها لا تزال شطة ونجد من يحترفونها مسعدين قوتاً على البغاء .

(١١) Lectur loc. cit. p. 190

(١٢) ولهم مودع في باريس في تاريخ البغاء (١٣) La Prostitution Clamencieuse , Paris : Paris 1897

ولاحظ كل من درس البقاء ان من هم الاشياء التي تساعد على بقاء وتشار
هذه التجارة هو وجود الموخير لمرمية (Bureau) او كما يسميها الانجليز
عادة في بلادهم Brethren. وست في سجة لاقتناع القارى، صحة هذا
لاعتقاد بأكثر من ذكر فمسة تجارة الرقيق الايض الأخيرة في بلادنا
وطلمها الشهير هو براهيم الغربى الذي اعلنت الجرائد المصرية خبر
الحقيق معه ورفض القصة صاحب الاقتراح عنه بكفاءة. ولكن قد ثبتت
براهينه - وهو ما توقع سحالة حصوله - فادع هذه القضية التي يأسف
لوقوع حوادثها كل مصرى ولائمه القارى، الأدلة التي ثبت له ان
الموخير (منزل البعد) هي مركز ترويض تجارة الرقيق الايض. ان
الخطوة النهائية في هذه المجره هي الامساع من وراء عرص القتيات والنساء
في اسواق البعد طريقة تصمم لمن يعرضهن الربح الذي يأتي من هذا البقاء.
ولا بد من وجود محل تعرض النساء والنساء. ولا بد من ان يكون
من يعرض هذه البضاعة به تمام السطان على بضاعه وفي ادارة محله. ولا
توفر هذه الشروط لمن يتجرون في الرقيق لا يرض الا في الموخير حيث
ترام يتحكمون في من هن تحت يدهن من النساء. فانهن النساء المسكينة
لا يمكنها ان ترفض قضاء المدة لاي انسان يطب منها. فلما يدفع
لها ثمن هذه المدة. وست. كات تأخذ ما يدفع لها لنفسها بل انها مضطرة
بحكم النظام سيع في مواخير لا يصل ما تحصله ممن يقضون اوقاتهم
معها الى صاحب منزل. وهذه تكرم عليها جزء منه. وعبث لا يتعدى هذا
اجزاء اكثر من ٢٠ في مائة من ايراد العاهر. وفي بعض المواخير تأخذ
العاهر نصف ايراده. وتأخذ حبة الدار النصف الآخر ولكن هذا قليل

وندر . وفي اكثر المواخير الموجودة في لاجساء الفقيرة تأخذ صاحبة
 المنزل كل ما تجمعها العاهرات من مل و تقوم هي بحاجاتهن من مأكل ومشرب
 وملبس . ولكن أي مأكل ومشرب ، اشياء تشتمل منها لا أنفس وقد
 لا تعدى قطعة من خبز و جبن . او قطعة من الخبز والبس و ما يلبس
 فلا تعدى (فستاناً او مستدين ، ألوان سيات الاقصر لعرص العاهر عن
 رارين من الرجال واكثرتهم سكارى لا يميزون . و ما (البهضة) التي
 تلبس على الجسم مباشرة فيعجز العم عن وصفها لانها كثيرا ما تكون
 قديمة العهد ممزقة . ولينها كانت نظيفة من نها قدرة وقد لا تغسل مرة كل
 شهر او شهرين . واكثر العاهرات لا يمكن حدها بل عابا يلبس
 (الشبشب) او (القمص) . واما عراش الذي تمام عليه العاهر فتتف
 امين من رؤيته لانه في اكثر الحالات عند الوضوء لا تعدى مرتبة
 قديمة قدرة ومخدة وحاف بدون ملايات فرش . و غطاء ايض لا أي قطعة .
 وبما ان هذه القطع لا يمكن غسلها فترى العاهر تنه على فراشها ينظف من
 عدة سنين . المهم لا عند بعض الوطيط يهاضت في منزل تناضي حر
 مائسا في (الرارة) فجد (ملايات فرش) ولكم يست صيفة ضافة
 تناسب مع ما يحصل عليه من اجر وند لا تغسل الا مرة في الشهر . ويندر
 وجود (فوطاة وجه او دين او فوطاة صخرة صغيرة) عند اكثر الوطيط
 مع ان بعضهن يوصان خزينة . العايقة . صاحبة المنزل ما لا يهل عن خمسين
 الى ثمانين جنيا في الشهر ومن هه مبلغ لا تتمتع العاهر بنفسها بأكثر
 من قرط (حلق) ثمة لا يريد عن ثلاثة جنين . ت . ولينها كانت تمسك
 حقيقة بل في الواقع وهه الأمر هي تملك من ملابسها وحليها « حق

الاسقاء! وذا ما غضبت عليها صاحبة المنزل فلها تطردها من منزلها
شرط طرده عارية ابدن حاوية البطن لا تدري ين تذهب قدمي نفسها في
احضان منزل آخر يستخدم جسمها وشبابها وجهها وصحتها بتقديم لقيات
نسكت جوعها. هذا هو حال المهر الوطنية في اكرية مواخير وهي في
هذا البؤس والبس لا تجد من يحميها ولا تعرف من تلجأ. وبعد مرور
فلس من ارمين تصبح معتقدة ان العاهر يجب ان تعيش هكذا. بل تتطور
عمدة الاسر العادية عندهم فلا تفهم معنى الحرية الشخصية ولا حقوق
الفرد في اجتماع وتصبح واثقة من ان حيتها تنحصر بين يدي « العاقبة
وحبيب الكشف ». وتظن ان لا علاقة للمواين العامة شخصها. فتصير
توراتها وانجيلها وقرآنها وقانونها كلمة صاحبة منزل! وسكن أليست
معدودة هي في ذلك. نعم والاف مرة نعم. لأن من وضمو « لائحة البغاء
ومنزلة البغاء » لم يفكرو لحظة واحدة في حمة العاهر داخل هذه المنزل
وكان همهم الدفاع عن العاهر داخل هذه المواخير اكبر من مساعدهم يديرون
هذه المنازل على امتصاص دم النساء اللاتي يسكن في منازلهم وكان اكبر
مساعدة على توسيع نطاق الكسب من وراء هذه السوء. وعلى ذلك اصبح
معرض غير مبشر على تجارة الرقيق الابيض لأن هذه اللائحة لو كانت
تحمي العاهر حمة حقيقية من استبداد اصحاب منازل البغاء لما زادت مكاسبهم
زائدة تخرضهم وتخرض غيرهم على لا تجار بالنساء. ولو كسدت تجارة
الفجور في هذه المنازل لما سعى من يديرونها لاستحلاب كثيرات من
الفتيات والنساء طرق مخفية لهذه الحال ولوقت تجارة الرقيق الابيض
ولما سمعنا عن التجارة المنسعة المتراصة الاطراف في بلادنا احيراً.

المخمر والمخدرات والمخسبة في المواقف . ولذا تم لأئحة البغاء برقابة توزيع
 الخمر والمخدرات والحشيش في هذه المواقف مع ن هذه المواد توزع بكميات
 هائلة داخل هذه المحلات وتساعد من يدبرونها على اكتساب الأموال
 طائلة من وراء هذا التوزيع . ولا تقف مصيبة توزيع الخمر عند حد تخريب
 من يريدون التكسب من الابواب غير مشروعة على الاكثر من هذه
 المواقف بل انها تعد الى ما هو شر من ذلك فالرجل الدين يزورون هذه
 المازل يرغبون اذوقاً ، على تعاظمي الخمر والمخدرات . ومعنى اذوقاً ،
 هو ان تطلب المرأة التي يجالس الرجل منهم ان ايطب ، لها كذا او كذا
 من هذه المواد وبطبيعة الموقف يحس الرجل من رفض طب من ستكون
 بين ذريعه بعد دقائق معدودات . لانه جتلمان « فيا امرها بما تريد
 ويشرب هو وهي - واحداً تطلب على حسابه ، مشروناً نفسها وزملائها
 في المنزل - ويتبع هذا الشرب احباء تعاظمي بعض المخدرات وهي تباع
 في منازل البغاء بأثمان فاحشة اذ كد لي مريض من مرضي انه دفع
 جنبيين مصريين ثمن الجراء الكوكابين في منزل من منازل البغاء بالعاصمة
 وكد لي آخر انه دفع ثلاثين قرشاً صاعاً ثمن سيجارة حشيش . فتوزيع
 هذه المخدرات يساعد من تجرون في اعراض النساء على الكسب الفاحش
 فيكون ذلك عوناً على استمرار حياة المواقف ونشاطها ، ونشاتها ويفسد
 صحة الرجال الذين يزورون هذه المحلات ويخرضهم على الفجور والتهلك
 ويتلف صحة الفتيات والنساء اللاتي يتعاضين كائناً وكسات مع كل (زبون) .
 وكثير ما كان سبباً في سلب نقود واوراق و «مجوهرات» الرجال الذين
 يزورون هذه المنازل

هذه هي بعض العيوب المحققة في منازل البغاء ولكن لهذه المنازل عيوب كثيرة غير مباشرة وهما انه كثيراً ما تتخذ هذه المنازل كوسيلة لاختفاء المسروقات والمهربات وكثيراً ما كانت هذه المنازل ملجأ للمجرمين يختبئون فيها عند عشيقه لهم هناك وعند وحدة تحذونها كمشيقة جديدة هم بعد ارتكاب سرفة او اختلاس او ما شابه ذلك. ومما تقدم يمكن ان نرى ان فهم ان لائحة البغاء في مصر لا تقاوم انتشار المواخير واستثمارها وقد يات ان مواخير هي الوسيلة الوحيدة لترويج الاتجار بالنساء والفتيات. وكل رجل العز والاجتماع يجمعون على ان بيوت المهرة هي الوسيلة الوحيدة لترويج الاتجار بالنساء والفتيات وليس ادل على ذلك من تلك حملة التي مررها كل من مدرسون النساء وانتشاره وطرق محاربه وهي جملة كتبها العلامة « بلوخ Bloch » حيث قال : بدون منازل البغاء الرسمية لا يوجد الاتجار بالفتيات ^(١). فاذا اصطلحت هذه اللائحة واوجد فيها هذه المواد التي تقاوم استثمار هذه المواخير فان الاقبال على فتح المواخير هل بل يعدم وتبدي هذه المواخير تتناقص في عددها فتقل كمية النساء الموجودات بها ويتناقص عددها شيئاً فشيئاً حتى تتلاشى تماماً او على الاقل تبقى حاوية عدداً قليلاً من النساء الكبيرات في السن فيقل الاقبال عليها من الرجال ويخف تأثيرها ونقل فكرها بعيد. وليس مع لي القارىء ان اسأله : هل يوجد نوع من الاستثمار اكثر من صطارار رأة في هذه المنازل مسجلة بمول أكثر من ثمان زيارات يومياً؟ وهذا كدت لي احدى

(١) Ohne Bordelle, kein Mädchenhandel * Bloch: Sexualleben, S. 377

النساء التي تدبر منزلاً من هذه المنازل أنهن عدها ٣ قيات لا يقل عدد الرجال الذين يزورون كل وحدة منهن في كل ليلة عن ١٢ رجلاً. وقد توجد منازل تستثمر فيها القيات بعدل فاحش افطع من هذا المعدل. مع لأن من درسوا موضوع البقاء في البلاد الأخرى ذكروا أن المرء في مثل هذه المنازل يزورها كل ليلة عدد من الرجال عظيم ومزعج " ولا يفهم استثمار النساء في هذه المنازل عند حد اضطردهن قبول زيارة أي عدد من الرجال بل أن من تدبر هذه منازل تدفع النساء لاتباع كل طريقة شاذة من طرق تسمية راثريها من الرجل. تارة تعرضها على ذلك وطوراً بتعليمها كل طريقة شاذة بواسطة ختلاطها بالنسوة لأخرى المتعرات. والسفر في هذا الاستثمار وفي دفع النساء إلى ما لا طاعة لهن على حملها مع اضطرادهن لتنفيذه هو تمتع أصحاب هذه المنازل بكل الأيراد الذي يكسب بواسطة هذا الاستثمار. فلو تمتع أصحاب منازل من الأفراد بهذا الأيراد وتمكنت النسوة من الالتحاق لرجل السلطة عند ما يعتدي على إرادهن لتحقيق أصحاب المنازل من أن ينجح من هذه التجارة ابتداءً منه بفصل ولا يقدمون على فتح منازل جديدة وعلى إيجاد نسوة يستثمرهن في هذه المنازل. وتبتدى المنازل الموحودة من الزمن اسبق أن تصبح إلى أن تنعدم وتتلاشى. ولا تقف طرق استثمار هذه المنازل على استخدام النساء

(١) قدر « ش. ش. Schrank » في كتابه عددًا من « زوراء المرأة » واحد يروح به ٣ إلى ١٠ زوراء ويصير في خلال هذه إلى ٣٠ رجلاً أو أكثر. وكذلك في « روما » عدهم بمعدل ١٠ زوراء على ٦٠ رجلاً في ليلة في هذه المدن.

راجع Flexner, Loc. cit. pp. 257.

وأما عمدة « بورده » Bordaux « بحصة مرسية في كتب بولنديه هذه »

أمرأة زارها في يوم واحد ٨٤ رجلاً رابع غير مرسية بحصة مرسية بحصة ١١

في استعمال كل ما هو غريب أو شاذ تقديم المذات اساقطة ولا مصاد احلاق
الرجال بل انها تعدت هذا الى ما هو شذوفاً واكثر خطراً . لأن بعض
هذه المنازل يستخدم " ولاد ورجلاً لاجتماع الشاد " (H. n. sexuality .
ولا تقف مصيبة هذه اسارل عند هذا الحد بل انها تعدت الى استخدام
بعض الرجال لدين قدمون انواعاً من المذات الى نساء يستحضرن لهذه
المنازل بعد ان يوعدن بوجود رجل في هذه المحال يقدمون لهم كل انواع
امداب عادية والشاذة وكل انواع العادات السرية الفرنسية ، راجع صحيفة
٢٢ من كتاب لأمراض التناسلية . نعم ان هذا النوع الذي يستخدم
لهذه الأغراض من الرجال نجور تسميته ، ذكور بغايا غير طبيعيين (١٣)
Heterohomosexual y Prostat de l Males وذكركت لي بعض مرضائي من

(١) من احسن الكتب في دراسة بقاء الذكور ووصفه هو

De la Prostitution dans la Ville d'Alger le pas la Conquête (Paris 1853). Par E. A. Duchesne

(٢) وهذه المصاحبة احسن ميلا الى عات نظر القارئ الى ان طارق
الجماع الشاد صبحت منتشرة في الادنا ووسط لطبقة المعمة انتشاراً يستدعي
بعض العناية وقد وصلت لهذه النتيجة المؤلمة بواسطة عدة طرق ومن هذه
الطرق احصائية اجمهره لأن وهذه الاحصائية مبهمة على اعتراف عدد كبير من
شبيبة البلاد ورجالها بخطابات صريحة تنفي من الطلبة والموصفين والمحامين والاشياء
والمهندسين والاعيان والسحر والمعلم (راجع ما جاء في آخر تقرير في باب
« طرق مقاومة البقاء والأمراض التناسلية »)

(٣) تجد وصفاً مفصلياً عن هذا النوع من الرجال في المؤلف الآتي —

Die Prostitution in Berlin und ihre Opfer (Berlin 1846)

ومع انه كتاب ثمين الا ان مؤلفه لم يذكر اسمه وقد يكون ذلك نتجاً عن
حذل كادب لم جاء في كتابه من المعلومات السرية عن مدينة برلين .

الغالب المثربات وجود امثال هؤلاء لرجال في مجال عمومية وفي منزل سرية للبقاء وارجح وجود هذه الطبقة الخطرة في منزل البقاء الرسمية اكثر منها في منازل البقاء السرية في الاداء المصرية بل وفي اكثرية مواسم الاروية. ولا انفي هذا الترجيح الا على ما وصاني من المعلومات من مرضاي ومن تدرن هذه الحالات ومن زيارتي بخافه لهذه المجال في مصر وفي غيرها من لا قطار مع صده من الاطباء ورجال ابوليس لدراسة البنية . وعلى ذلك فاني اقترح لاقتراحات لآلية لمقاومة البقاء . وسكتني ذكر القاري بأن المدينين الذين اكتب بهم الانحائي هما : ولا - "ي" من يقولون بالبقاء البقاء الرسمي . وقد كلفت في صحيفة ٨ لا اعتقد ان البقاء البقاء الرسمي فجأة تأتي باقامة المظلمة . انه مضر ويجب السعي وراء عدم البقاء الرسمي تدريجياً خصوصاً في الاداء كبلاديا . وعلى هذين امسئ اقترح الآتي :-

١ . ايجاد بوليس لمراتب في العواصم الكبرى يكون اختصاصه تنفيذ لائحة البقاء بمشابة وشدة

(ب) اصدرح رة البقاء خصوصاً في المسائل الآتية :-

(١) لا يجوز الترخيص (من الآن فصعداً) بتعاطي البقاء الرسمي قبل سن الثانية والعشرين .

(٢) كل من نيب عليه استثمار مجهودات البقاء في منزل البقاء الذي

يديره يعاقب بعقوبة قسرية ، يقررها رجال القانون ، تمنع من استثمار النساء .^{١١}

(٣) بوليس الآداب ان يفتش أي منزل بغير - وبوجود طبيب في صحبته في بعض الحالات خصوصاً لتحقيق من الاستثمار في أي ساعة كانت . وعلى من يدير المنزل ان يسهل مهمة هذا البوليس ومن ينصح به معه من افراد أي جهة تتشكل من افاض الرجال لمساعدته .

(٤) لا يجوز (من الآن فصاعد) وجود أكثر من ٣ بغايا في مسكن واحد .

(٥) تحرر ستمارة شهرية بكل ممتلكات في عاهر تحوى كشفاً تفصيلياً بملابسها وحليها وقودها التي تكون محفوظة باسمها عند من يدير المنزل .

(٦) لا يجوز انتقال عاهر من منزل بغير - لا آخر قبل اخبار البوليس بذلك وقبل التسميم على آخر استمارة بما تملك العاهر داخل المنزل الذي تريد مبارحته .

(١) نعم ان Flexner عندما علق على مبدأ منع استثمار الماهرات في ممارل البغاء في فيما ووداسب ودريردن وهي بعض البلاد التي تحمي لوائحها الماهرات من ان يستثمرهن اصحاب الممارل قال انه لو كان عدد ممارل البغاء كبيراً لما استطاع رجال السلطة ايجاد الصراط الكمار الشرفاء الذين يقومون بالتفتيش والمراقبة ولاضطروا الى استخدام صغار الصباط فكانت تنتشر الرشوة وتمقد اللوائح قيمتها . Flexner loc. cit pp. 186-190 ولكنني اتمنى ان يوجد عندما بوليس آداب من طلبة راقية في العاصمة ويمكن على أي حال صمان سير التفتيش والمراقبة لضم بعض عظم الرجال الغير رسميين -- بالسلطوع - للهيئة الصغيرة التي تقوم بهذا التفتيش في الممارل لتحقيق من الاستثمار أو ضمن المعاملة .

(٧) لا يجوز بأي حال من الأحوال توزيع مخور والمخدرات في

منازل البغاء .

(٨) تقرر عقوبة خاصة لكل من يخاف أي بند من هذه البنود الاضافية.

وغني عن البيان انه تنفيذ لأئحة البغاء - مد صلاحها - على الاجاب

والوطنيين يجب موافقة السلطات القنصلية . وليس على الحكومة الا ان

ان تسمى للحصول على موافقة القناصل لتنفيذ النظام الذي يسري على

الوطنيين وعلى رعاياهم الاجاب . واني لي امل كبير في ان يوفق القناصل

على نظام يطبق على الوطنيين والاجانب معاً لمصلحة الصحة العمومية .

خصوصاً وان رعاياهم من المذكور سينتفعون بهذا النظام . واذا لاحظت

الحكومة ان اكثرية البغايا الاجنبيات - الرسميات والغير رسميات - هن

رعايا قناصل بعض الدول التي توجد فيها على العموم أنظمة رقابة البوليس

والكشف على الماهرات فانهما تسهل عليها مهمة افئاع هؤلاء القناصل

بالتسليم بأي نظم جديدة تريد وضعها . لانتنا هم - كما يعلم البوليس -

انه لا توجد عندنا عاهرات نجائزيات او امريكيات او نرويجيات او

دانيماركيات . بل ان الاكثرية هن من اليونانيات والايطاليات والفرنسيات

وكل هذه بلاد بها نظم راقية للكشف . وهكذا هي الحال في النمسا

وتشيكو وسلوفاكيا ومانيا وهي بلاد النازحات لقطرنا في الايام الاخيرة

والآن نقف امام مسألة البغاء السري . نعم ان ابطال البغاء السري

امر مستحيل ولكن هذا لا يمنعنا من محاربته لتخفيف وطأته وتحديد

انتشاره . واكبر جزء من البغاء السري هو ما يرتكب داخل المساكن

الخاصة بالبغايا الغير رسميات وفي البسيورات . فاذا قاومنا انتشار هذه

نحلات فتكون قوفاً تشار البغاء السري. وللقوفا تشار هذه المحلات
يجب وجود تشريع يضمن على الأجانب ولوطنين على السواء لأنه لا فائدة
في أن يجتهدوا وليس لأدب في أن يأتوا من منازلهم يستعمل البغاء
سري ولا يجد طريقة لقفله إلا بحكم من محكمة مختصة فلا يخص عليه
بعد من صوب^(١). ووجود تشريع يقوم بشار هذه محلات ليس بدعة
أريد ابتداعها بل هو موجود في مدينة «بودست» Budapest وغيرها
وينتخص في الآتي

كل ساكن له أن يجمع قوة المولس أي يغي، يكون ساكنه في نفس المنزل
لدي يسكنه أو لم يكن آخر قبل أن يستأجر سكنه ووجود بغايا بالمنزل.
وإذا استأجرت بغايا أي جزء من المنزل بعد عقد الجارة وله أن يطلب إخاء
عقد الجارة البغايا ويخرجهن بواسطة البوليس
لا يجز ساكن على احتمال وجود بغايا في منزل يسكنه.

لا يجز ساكن على احتمال وجود بغايا في منزل يسكنه لا إذا ثبت عدمه
بوجودهن قبل دخوله المنزل وكل مالك يجب عليه إخبار كل ساكن جديد
بحالة مرله الأدية بدون أن يسأل عن ذلك

كل مالك لا يجز ج البغايا من مرله عندما يطلب منه الساكن ذلك يكاف
بنفس العقد مع الساكن ويدفع تعويض - رجع قانون المساكن ولايجارات
القسم السادس^(٢)

أن لا اقترح تأخذ هذا النص بل أنني اقترح إيجاد التشريع الذي يحوى
سكان المنازل من خلاص البغايا بهم بروح قوية كالروح الموجودة في
نظمة بعض البلاد لاخرى. هذا من جهة المساكن وسكن البغاء السري

(١) وقد اخبرني «الشمسي» Babash W. J. Abbott «مساعد حاكم العاصمة ان
بوليس مسدداً من «بودست» ومعنى عوفاً وحسنوا على حكم من المحكمة المختصة بقوفا

(٢) فلا عن Flexner: loc. cit. pp. 201.

منشر كما ذكرنا سابقاً عدة طرق وفيها كثر أخرى . وكرامة الأئمة
وصحتها العمومية يستدعيان لشخص بوليس الآداب وسهره ، فإنا اقترح الآتي
مؤملاً في نفس الوقت ان تسمح الهيئات القصصية بمنح بوليس الآداب
القوة الكافية على رجالهم لاجاب في جميع ما يتعلق بهذه الاحكام مع
وضع نظام يكفل أولاً ، انجد هيئة رمية بوليس الآداب بكون
مضمونة معها عدم قيام هذا البوليس بتشين كرمته وراثته ، وتحديد سلطة
هذا البوليس بحيث يمكنه ان يهتم بصرفته لا تعرض معها كرامة افراد
الشعب لأي فضيحة و لا يستحقه . ونما فرحي وهو كالاتي . -

اولاً - بوليس الآداب ان يفتش أي هود و مرفص ، و أي منزل
ملتحق بأي محل عمومي اذا وجد عند شتبه مني على معلومات صحيحة
انه يوجد في أي محل من هذه المحال نوع من استثمار البعاء .

ثانياً - بوليس الآداب ان يرقب - ويفتش عند الاقتضاء - أي
حدقة عمومية او فندق او دهليات او قوارب او منازل خشبية على النيل
عند وجود اشتباه كما جاء في بند الأول .

ثالثاً - لا يجوز لبوليس الآداب ان يهاجم أي محل من هذه المحال
للتفتيش الا بعد استئذان رئيس قوة البوليس الذي يأمر مركز بوليس
التابع له هذا المحل بأن يساعد بوليس الآداب بقوة عند الاقتضاء ولا يمنح
رئيس قوة البوليس هذا الاذن الا بعد ان يحرص عليه بوليس الآداب
الأدلة التي تثبت صحة مبحثه الاولية التي قادت الى الاشتباه .

هذه هي أهم النقاط في اقتراحي وأترك التفاصيل لمجنة التي سيأتي
تفصيل اقتراحي تشكيلها بعدئذ .

ومقاومة الاسباب الأخرى التي تخرض على انتشار البعاء السري لا ينبغي إمامنا الآن إلا مسألة « الفواويزه » ومسألة محل « التمثيل السافط » « ومراسم السينما نوغرافات ». وأما باقي الاسباب فهي شخصية في كثير لاحوال فلا تنفع فيها اجراءات او لوائح رسمية بل يترك صلاحها لتربية ورفع معدل اخلاق العائلة والهيئات الأخرى عموماً. وليس الآداب ان يوجه شحصه ضد هيئة « القوادين والقودت » ولا أرى ماذا ينع رجال التشريع عندنا من رفع العقوبة المقررة لكل من يخرض الغير على ارتكاب الفحشاء لأنني أراها ضئيلة في قانون العقوبات الأهمي. وأما التمثيل السافط فيمكن مقاومته ذا وجهت السلطة المختصة برفعة لروايات التي تمثل في هذه المراسم عناية خاصة لاتقاء اقطع الجيدة الفكاهية خالية من سقوط لاخللاق. وهذا يمينه ينطبق على عناية « رقيب شريط السينما » خصوصاً وان دور السينما يزورها عدد كبير من الاولاد والفتيات الصغيرات.

طرق مقاومة الامراض التناسلية

مما تقدمه يرى القارىء انه يجب التفكير في طرق خاصة مقاومة الامراض التناسلية في قطرنا لاختلاف احوالنا المحبة عن البلاد الغربية. ولا بأس من الاستعانة بما وصلت اليه البلاد الغربية مد تفكير وخبرة طويلة. واعتقد شخصياً ان طرق مقاومة عندنا تنحصر في الآتي :-

أولاً مقاومة تأثير البعاء على انتشار الامراض التناسلية .

(١) اصلاح . الكشف الطبي على امهات

(٢) حيز العاهرات المريضات بالمستشفيات حتى يصبحن غير خطرات على من يخالطن من الجمهور

(٣) إيجاد نص في لائحة البغاء يحرم على من يدبرون مسزل البغاء السماح للذكور الذين يكون عمرهم قل من ٢١ سنة بدخول هذه المنازل . مع وضع عقوبة لمن يخالف هذا النص

واتنفيذ هذه الاقتراحات وما سبق تنفيذاً فعلياً مفيداً يجب ان تمتد على الوطنيين والاجانب على السواء . واتنفيذها على الاجانب يجب موافقة قنصلاتهم كما قنت . فاذا لم تحج الحكومة في الحصول على موافقة هذه القنصليات فتصبح كل الاجراءات صورة لا قيد ولا تجدي بالنسبة للاجنبيين وبالنسبة لبعاء السري الوطني والاجنبي ^(١) . ولا يوجد معنى — لا من الوجهة الأدية ولا من لوجهة الصحية — لوجود هذا النوع اشوه من نظام تسجيل البغاء الذي لا يمتد سلطته الا على العاهرات الوطنيات وعددهن قليل . ثم انني قلت في صحيفة ٨ ان تغيير نظام البغاء الرسمي لجأة الى نظام المنع يأتي بمرر كبير . ولا مكنتي افضل في نفس الوقت إلغاء هذا النظام في بلادنا وايجاد نظام امع (Abolition) اذا وقت سلطة النظام القديم

(١) نعم لأن نظام تسجيل البغاء في الاقطار المختلفة لم يتمكن من تسجيل كل المغابا بل انه لم يتمكن من وضع سلطة رجال البوليس الا على نسبة صغيرة حقيرة من جيش البغاء الكبير . فمثلاً كان في مونيخ ١٤٠ عاهر مسجلة في سنة ١٩٠٩ وكان البوليس يعلم عن ثقة بوجود ٢٠٧٦ بغايا سريات (راجع صحيفة ٦ من كتاب Geheime Prostitution von. P. Braus - Dresden 1911

ونقلا عن Flexner loc cit pp 146 كانت السلطات في فيينا تعتقد ان عدد لعاهرات لا يقل عن ٣٠٠٠٠ عاهر ولم يكن بينهم اكثر من ٥ في المائة مسجلات . وفي روما كانت المسجلات ٢٢٥ عاهر وكان البوليس عالماً عن ثقة بوجود ٥٠٠٠

عدد حد لوطنيات مسجلات. لأن المضار التي تعود على البلاد من
هذا الامعاء امحى ستكون مؤمنة ولكنها تنجى انظر من ضام هو الدوى
بهم. وتنجى انظر من شر وجود امراض البغاء Bordet's . وقصارى
القول في ارفع صوتى مندبة الحكومة قائلا « اما ان تطبق نظام ناحة
الامعاء - بعد اصلاحه كما تقدم - على الوطنيين والاجانب على السواء -
واما ان تلغى البغاء الرسمي بقاء »

(١) نعم صاحب انشاء البغاء الرسمي اذا لم تكن تفيدته كل شروطه
لا يصح نظام مؤدياً بوجوب حياض عجزت الحكومة عن الحصول على وافته
القبض على تطبيق الناحية الجديدة على نظامها ان تقدم على الامعاء البغاء
الرسمي بدون خوف ولا وحش. بعد ان القوصى الأدبية و لأمراض التناسلية
سيريد معدل انتشاره زمن وحير . ولكن معهودات الهيئات لمحاربة يمكن
تحسين الحالة اسرته و مدته ينتفع بوجود ماء (Abolition) وهو ما يقتضي
به لندن الاسلامى من البلاد الرسمي . وهذه المناسبة اذكر ملخص قرار « مؤثر
كل ولايات أميركا للأمراض التناسلية » بنصه

The existence of an increase in promiscuity in the United States since 1910 that it is the opinion of the Conference that the closing of the red light districts and the repression of commercialized prostitution which has taken place since 1910 and particularly during the past three years has materially reduced the total of illicit sex relations in the U.S.A

All-American Conference on Venereal Diseases held 1920 at Washington

Quoted from Baeson Johnson, Jour. Soc Hyg vol VIII April 1922 New York

ويذكر صاحب انشاء البغاء الرسمي في محله واحد وهي « ان الامم المتحدة بعد دراسة وافية
في الامم المتحدة عليه ان يشر عليه قلب كبتها بعد ان يحد من مع البغاء الرسمي »
ولا ينبغي ان يذكر مؤيد من عديمه من صحة نظر الامعاء وافصلية على مديرية لاجاه
وسكانها بالاعتماد على عريه الكثرة كتد من لعلها وهو « بلانكا Bliska »
في حرمه كذا البغاء الا انه وادى بعض ركبتة القسسية اشبه

Le Tait: La Corruption Fin de Siècle; (Paris 1894)

Les Maisons de Tolérance, leur Fermeture (Paris 1892) La Revue pp 248-251

Les Maladies Vénériennes et La Réglementation de la Prostitution au Point de Vue de l'Hygiène Sociale (Paris 1906) Par Paul Emile Morhardt

ثانياً - إيجاد الوسائط الفنية الطافية لعمل طرق الوقاية الطبية والتفباص بالأمراض
الوافية للجمهور :-

(١) إنشاء مستشفى بجلد ولامراض التناسلية ، معصنة يكون مجهر
أمدد الكافي من لأسرة واحسن وحدث الآلات وبه معمل
أولوجي بكثير يولوجي

(٢) الاجتهاد في إيجاد مسم خاص . جلد ولامراض التناسلية منسج
ومجهز بقدر المستطاع بالادوات الضرورية في جميع مستشفيات الحكومة
لاخرى في اعوام ومديرت

(٣) إيجاد بعض محصنات في قاهرة اعتمد ان من خمس الى عشر
محطات تكون كافية لتقديم فيها طرق الوقاية الكيميائية للجمهور مقدر
مبلغ بسيط « مثلاً قرشاً صاعداً واحداً » . وتنصح الحكومة لمجلس البلدة
في اعوام ومديريات ومحافظات باشاء مش هذه المحطات .

هذه هي المطالب الاربعة التي اتمنى ان نسمع . فترحي لها حكومتنا
الجليلة وتنفذها . واذا اعدت الحكومة ان ميزيتها المالية لا تسمح باعيان
بمثل هذه الاعمال فاني اقول للحكومة الجليلة . اني اعقد بالحكومة
العزيزة ان لامراض التناسلية تقتك بصحة وبثروة البلاد ولا ارى أي
شباط لمقومتها ومحاربتها . واني اعتقد به يجب البدء في اعلان الحرب على
امراض كهذه لا تنواني لحظة في هجومها علينا . واعتقد انه يجب عمل كل
تشحمة لمحاربتها . وناديك مدني ناديت اهل البلاد لتمدي يد الدعوة
اشعبك وتسعفيه بقتك وروثك اني لا اخرج لا من خزائنه . وثقي بك

إذا قدمت بعض المال لمحاربة الأمراض التناسلية - كما قدمته وتقديمه لغير ذلك من الأعمال - فأنت لم تأسف على هذا المال بعدد . . . واستألفت نظر حكومتنا الجليلة الى ان اللجنة الملكية البريطانية نصحت في تقريرها عند دراسة الأمراض التناسلية لحكومة الانجليزية بأن تدفع ٧٥ في المائة من جميع المصروفات التي تقوم بها المشاريع التي توافق عليها الحكومة لمحاربة لأمراض التناسلية (Report of the British Royal Commission). وارى من الواجب ان ذكر لاروم لآلية مساعدة لحكومت جليلة على القيام بخدمة البلاد بأموال البلد . . . وإذا ذكرت هذه الأرقام فاني لا أقصد ان هذا المال هو كل ما يصرف في بلاد الانجليزية على الأمراض التناسلية بل به جزء من كثير مما يصرف على محاربة هذه الأمراض لأن بريطانيا بها مستشفيات عديدة لمعالجة هذه الأمراض وكل هذه لمبالغ هي التي تدفعها الخزينة العمومية لمساعدة بعض المستشفيات والمشاريع التي تحارب هذه الأمراض . -

السنة	مجموع ما صرفه من المخابر والعيادات خاصة بالأمراض التناسلية	ما تدفعه وزارة الصحة لمساعدة هذه المخابر
من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩١٨	١١٦ . . . جنيهًا	٨٤٠ . . . جنيهًا
« ١٩١٨ » « ١٩١٩ »	٢١٤ . . . «	١٤٥٢٣٢ «
« ١٩١٩ » « ١٩٢٠ »	٢٨٧ . . . «	٢٢٤٧١٦ «

جدول (١) نمرة (٩)

ولم اذكر ما يصرف في الاقطار الأخرى لأنني كتبت بذكر ما يتعلق ببريطانيا وهي البلاد التي لنا بها احتكاك أكثر من غيرها. مع ان بعض البلاد الأخرى تصرف في سبيل محاربة الامراض التناسلية أكثر من بريطانيا. وبعد تخطيط هذه الأرقام توقع ان حكومتنا الجليلة ستشعر ضميرها الحي انها مكلفة بالاهتمام ما يصرف على محاربة الامراض التناسلية. فاذا كانت ميزانية لا تسمح باقيام بهذه المطالب الأربعة. واذا رأى رجال المالية ان « الملايين من الجنهات » التي يتصرفون فيها لا تكفي لهذه الاقتراحات - ورأيهم صواب دائماً لأن من تحت يديهم المال يفهمون قيمة المال أكثر ممن يحبون الإصلاح الحقيقي - فأنتي اصر على اثنين من مطالبي الأربعة. وهما الاول (انشاء مستشفى للجلد والامراض التناسلية بالعاصمة) والرابع (أي انشاء محطات الوقاية) وأمل في رجال حكومتنا ان يسرعوا في اجابة هذين مطلبين تقدر المستطاع. وان كانوا يقولون بأن مستشفى الجديد المزعم انشاؤه سيكون به قسم يعالج الامراض التناسلية فاني اقول لهم ان الاقسام الخاصة بهذه الامراض لا تكفي بل يجب انشاء مستشفى كبيراً خاصاً بها وحدها.

.....

عزيز وتتمنى وزغب ونطلب

مستشفى الجلد والامراض التناسلية

.....

ثانياً - اصدر برنامج التعليم بحيث يصبح طافياً لمساعدة طلبة العلم على فهم الحقائق المناسبة فزما صيحوا نافعاً وافياً من ضرور جهلهم بهراً وطاقياً لرفع معدل الامتداد التعليمية والوطنية

(١) دخال مبادي بعض العلوم مثل علم التشريح الطبيعي او النبات و الحيوان والبيولوجيا والتشريح في برنامج التعليم الثانوي . لاني اخجل اذا قلت ان بلادنا هي البلاد الوحيدة في العالم المتدين التي يخرج الطالب الثانوي من مدارسها لا فقه شيئاً عن تركيب جسمه . فهو في حقيقة معذور اذا اعتبرته - كما حصل - بعض جامعات اوروا «جهلاً» . مع ان الطب المصري ذكي نبه واثبت دائماً تنوقاً على كثير من اقرانه في الجامعات التي درس فيها كل برنامجاً مثل زميله لاوري . فان كان من وضع برنامج التعليم ولا رغب في جعل معدل التعليم منخفضاً فني و ق من ان وزير المعارف المصري الحالي يكاد يتهب غيرة على حالة العلم في بلاده واني آمل منه ومن باقي من يساعدونه في عمله الشاق ان يبدؤوا ثورة الاصلاح العامي بادخال هذه العلوم في برنامج التعليم الثانوي

(٢) ادخال بعض الدراسة السطحية جداً عن طرقت نحو الحيوان والنبات في برنامج التعليم الابتدائي ليأخذ الاطفال فكرة بسيطة عن معنى الجنس Sex . ولينمكن الطفل في مستقبل دراسته الثانوية من فهم . باقي عليه من العلوم الشاتية او التاريخة الطبيعية بدون احداث رجة عنيفة في عقله وتقسينه . وبهذه المناسبة اشعر عي تذكري وزارة المعارف المحترمة براء كثير من العلماء الذين نحوا وتقوا ودرسوا واختبروا طرق تربية

الأطفال في البلاد المتعدنية، ولكثرة هؤلاء، سأكتفي بذكر بعضهم كأنموذج
لآراء غيرهم -

(١) ماريا ليشنيفسكا ^(١) Maria Lischnewska نصحت بأن
يبدأ في تعليم الصغار في المدارس الابتدائية، وهو لارم لهم في حياتهم
التناسلية في السنة الثالثة لابتدائية - أي في سن الثامنة أو التاسعة - بالقاء
دروس في علم التاريخ الطبيعي تتركب من مبادئ بسيطة جداً عن أمثله من
«التلقيح النباتي Vegetable fertilisation» وبعض أمثله بسيطة عن التوالد
في مملكتي الأسماك والطيور.

(ب) «البروفيسور فيرستر» ^(٢) Prof. F.W. Forster نصح بابتداء

(١) ماريا ليشنيفسكا من مجلس نواب بروسيا وقد درج - صدى تربوية في صحف
«البروفيسور Basedow» و«روسو Rousseau» و«برمان Saizmann» و«جان بول
Jean Paul» دراسة لأبنائه... صحف ندرلاندية... يدعي عن «...» لاشرف
مسيحية» في سنة 1905، 137-150. Matterselutzi Teil

(٢) راجع باب «التربية التناسلية» Sexual Education في كتاب Jugendliche
con F.W. Forster (Berlin, 1906) وبخاصة التعليم التناسلي يصح المؤلف تراجمة
مقال ثمين عن «التعليم في موضوعي جنس ووراثة»

Education in Sex and Heredity by Henry M. Graat, Jour. of Soc.
Hygiene, Vol. VIII, Jan. 1922, N.Y.A

وبه رأى كثير من المعلمين والمعلمات الذين تلقوا حسن عناية الاستاذ باحلاق
تلاميذه، واللغة الانجليزية ممونة، دنيات هذا الفرع من التعليم وهكذا هو حال
الأديبات الأمريكية. وتنصح بمراجعة الكتب الآتية مع بساطتها لأنها تعالج
الرأى، فكرة عن تعميم الاولاد والنات وانظمة عموماً -

T.W. Galloway Biology of Sex For parents and teachers

T.W. Galloway: Father and his boy

B.C. Gruenberg High Schools and Sex Education

M.C. Otto Moral Education of Youth; pp 52-67 in International
Journal of Ethics; Oct. 1921.

التعليم التناسلي في سن الثانية عشر او الثالثة عشر في اكثرية الاحوال. ولكنه لم يدخل على من يكون سنهن او سنهم اقل من ذلك وتظهر عليهم اعراض الرغبة في الاطلاع على معنى بعض المسائل التناسلية بأن تشرح لهم هذه المسائل بطرق تفضلية بالنسبة اصغر سنهم.

(ج) . الريال شول بروفويسور في زيجموند R. alschul Prof Sigmund

نصح بأن لا يبدأ بتعليم الصغار في المدارس الابتدائية اي شيء يتعلق بالتناسليات بل انه يفضل ابتداء هذا التعليم في « المدارس الثانوية » Gymnasium . وانه يعتقد ان هذا الاستاذ المتساوي كان مدفوعاً بعوامل نفسية اضعف من العوامل النفسية التي حركت مارياليسديفيسكا التي نصحت بابتداء الدروس التناسلية في سن الثامنة (١)

والمؤلف يعتقد انه بالنسبة لحالة العقلية في بلادنا يجب ان نبدأ في مدارسنا الابتدائية باعطاء المتعلمين من ذكور واثاث بعض المعلومات عن كيفية النمو النباتي والحيواني بدون اي تمحيص لطريقة التناسل . ونبدأ في مدارسنا الثانوية شرح طرق التوالد النباتي والحيواني حتى السنة الثانية . ونشرح فيسيولوجيا طرق التوالد الآدمي في السنتين الثالثة والرابعة . والسبب في ذلك هو ضعف عقلية المدارس الابتدائية وسرعة الوصول لسن « البلوغ » في مدارسنا الثانوية

أما بالنسبة لتعليم التناسلي في مدارسنا العالية فانهي اعتقد - كغيري

(١) صح « بلوخ Bloch » في الفصل الخاص « بالتعليم التناسلي » في كتابه Sexualleben ابتداء هذا التعليم في سن العاشرة مع شرح المسائل التي تتعلق بعلم التاريخ الطبيعي وتوالد الحيوان والنبات

من درسوا هذه المسألة - ان طلبة المدارس العالية (أي الطلبة بالجامعات)
عندهم من المسائل الدراسية ما يشغلهم ويشغل وقتهم عن أي علم يكفون
بدراسته لأي نوع من الاصلاح الاحلاقي . ولذا فان طريقة التعليم التناسلي
يجب ان تصبح طريقة اختيارية . وبعد لدرس الطويل والاختبار العميق
وصل رجال التربية الى نتيجة واحدة في اكثرية العالم المتمدن . وهي ان
الباب الذي يجوز للمربي ان يطره في المدارس العالية هو باب المحاضرات
والنشرات والمؤلفات التي تتعلق بالامراض التناسلية . وما ان كل الجامعات
بها (نواد Clubs) للطلبة فهم يلقون المحاضرات المتعلقة بالامراض التناسلية
في هذه النوادي . وهم يوزعون النشرات والكتب الخاصة بهذه الامراض
في هذه النوادي . وبما ان مدارسنا العالية (لا بعضها) ليس لها نوادي
خاصة فاني اقترح على معالي وزير المعارف المسيطر على هذه المدارس ان
ينشئ برنامجاً لمحاضرات الخاصة بالامراض التناسلية وان يصدر امره
بتوزيع النشرات والكتب الخاصة بالامراض التناسلية على صلبة المدارس
الخاضعة لوزارته حتى تتم للطلبة الفائدة التي اجمعت بلدن العلم المتمدن عليها .

رابعاً - الاهتمام بالتعليم الديني

يعترف المؤلف بأنه لا يمكنه ابداء آرائه تفصيلاً بالنسبة لتعليم الديني
ولكنه يستلفت نظر رجال الدين الى نقطة واحدة وهي . ان تعليم
الدين يجب ان يوجه - في عصرنا الحالي - الى الاهتمام « بالآداب
الدينية » اكثر من « العقائد الدينية » لأن « آداب الاديان » مجمعة على
شيء واحد وهو الفضيلة والعفاف وحسن معاملته وشرف الصميم وعزة
النفس . وكل هذه الصفات تكون « الرجل » واما العقائد الدينية فهذه

مباحث فقه تتعلق في عصرنا الحالي برحل الاختصاص العالمي أكثر منها بأفراد
 الشعب. ويسبقني أنني سمعت ن وزيراً له رفاهية مجرد مسألة التعليم الديني
 فأما إنشاء «صندوق المرضى» Krankenkasse للطبقة. يوجد نظام عظيم
 يسمى Krankenkasse وهو «صندوق المرضى» ويشبه نوع من
 التأمين في إنجلترا يأخذ الطبقات الفقيرة من الشعب الإنجليزي وهو
 «طريقة أطباء» Doctors Panel System ونظام صناديق
 مرضى مبني على فكرة «تعاون الطبقات الخادمة» فمثلاً يوجد صندوق
 مرضى بالطبقة. وهو عبارة عن أن يدفع كل طالب بالجامعة مبلغاً من
 المال لا يزيد عن جنيه مثلاً - كل عام لهذا الصندوق.
 وتكون من هذا المبلغ قيمة من المال تصرف على من يمرضون من
 الطبقة طول العام. وما يريد بعد الصرف على المرضى يحجز كاحتياطي
 بصندوق المرضى من الطبقة. وحيث أنني عالجت عدداً كبيراً من
 الطبقة أراجع صحيفة ١١٢ وفهمت أن أكثرية الطبقة تضر من قلة
 المال. وحيث أن عدداً لا يسهان به من الطبقة يصاب بالأمراض
 المسارية ويخجل من أن يذكر هذه الإصابة ولديه ويفصل بهمال
 هذه الأمور بدون علاج عن أن يفضح سر أصابه لأهله. فأنني
 أقترح إنشاء «صندوق المرضى» Krankenkasse للطبقة ويس على
 وزارة المعارف إلا أن تضيف جيباً واحداً لمصاريف الطالب المدرسية -
 وفي حالة احتياج الصندوق لمال أكثر من ماله فتتبرع الوزارة بهذه
 ردة - وتنتخب لوزارة عدداً من الأطباء لاختصاصيين للأمراض
 المسارية وتتفق معهم على معالجة طبقة المدارس بواسطة استمارة مختومة

من « صندوق المرضى » وتحاسب الاصابة والوزارة بعد مدد معينة .
 وادارت الوزارة تعميم منفعة « صندوق المرضى » على باقي فروع
 الامراض مختلفة فيمكنها زنده . الرسم السنوي » ولا تفق مع باقي
 الاخصائين والصيديات الضرورية فيصبح النظام مثل النظام المتبع
 في ألمانيا تقريباً . وهو في حقيقة نظام تعاوني بدع . ولي مزيد الثقة
 في ان الوزارة تهتم بهذا المشروع لانه من الحيوة يمكن يستدعى اهتمام
 وزير المعارف به اهتماماً كبيراً

سارماً - انشاء متحف بالقاهرة يحوي نماذج شمعية او نماذج من الجبس
 وصور تمثل قلك لامراض التناسلية بالآدميين ويكون هذا
 المتحف مفتوحاً ليروره الجمهور مجاناً . ويعطى كل رار عند دخوله
 كتيباً صغيراً به وصف هذه النماذج والصور بنمرها المتسلسلة وبه
 النصائح الطبية اللازمة ويوجد متحف من الجبس مدرسة الطب
 بالقاهرة لا يستفيد منه طلبة الطب دائمة تذكر لانهم يدرسون
 العلوم الطبية على الاحياء والموثى وداخل المتحف الباثولوجي . ولا
 ارى ما يمنع وزارة معارف من اخراج هذا المتحف لجمهور مد ان
 نستحضر من اوروبا واميركا مجموعة كبيرة من النماذج الشمعية
 والصور التي تمثل الامراض التناسلية فتوجد بهذا المتحف استاذاً عظيماً
 لهمة الشعب يعلمه كل مصدر الامراض التناسلية . واذا كان الكتيب
 الصغير يحس الحكومة عن نصارى فيمكنها تحصل ثمن له (مثلاً
 خمسة مليات) ولكن لنجعل الرسوم للمتحف مجاناً .

رابعاً - العناية بالأمراض التي تتعلق بالأمراض التناسلية وكل ما له علاقة من العوامل التي تساعد على دراسة حالة تقدم هذه الأمراض أو تنافسها . وعندى عدة اقتراحات فنية تتعلق بهذه المسألة أترك تفاصيلها الآن ومسمعة تقدمها للجنة التي سأقترح انشاءها في آخر التقرير . . . لأحصائيات هي العمود الفقري لمباحث الاجتماعيه «
 خامساً - انشاء فرع نظام الملهوعات يسمى « إدارة رقابة الملهوعات الطبية »
 ويقسم اختصاصه إلى قسمين -

(أ) رغبة الاعلانات التي تتعلق بالأدوية والعقاقير

(ب) رغبة الاعلانات التي تتعلق بالأطباء

() اما القسم الذي رغب الاعلانات خاصة بالأدوية والعقاقير فيمنح سلطة منع نشر وتوزيع أي إعلان عن أي جهاز أو مركب طبي بامعة لا يوافق عليه آخر رأي لعمام العامي لطبي الحديث . ولو اعترض معترض بقوة . ان تجرده للمفاهيم لا تختلف عن « في أنواع التجارة ولا تقوم قائمة للتجارة الا بطرق النشر و . . . ريكلام . . . الو . . . مع . فكيف تمنعونا من النشر ؟ »
 فنقول له « هم ان التجارة تقوم على النشر والريكلام ويجوز استعمال المندح والثناء في النشر ولكن اذا وصل مندح الكادب والثناء الفاحش لدرجة لا يقصد منها ابتزاز اموال الشعب فقط بل وايذاء الشعب في صحته وعافيته فيحوز لرجل السلطة يقاوم هذا النشر والريكلام . اليس من المنجل واليس من العار ان ينشر في مصر إعلان عن قطرة بسمونها «قطرة اللؤلؤ» يكتب باسمه . تشفى بكل تأكيد - جميع التهديدات العين - والجفون الحديثة والمنزمنة - الحمية او الحبيبات محمية - زيل احمرار العين

والجفون والغباشة والنقطة عن العين - تنبع الرمد الصديدي - تستأصل
الشعره بدون سلاح ، ويقول في علاقه بمدد كان يظن الناس ان
الشعره لا يمكن استئصالها الا بواسطة العمليات الجراحية رغبت عن ان
العمليات تشوه مظهر العين اني هي نقطة جمال لوجه . وكن قوة الله فوق
كل قوة وعامه فوق كل علم فقد رد سبحانه وتعالى ان ينفع عبيده بفائدة
عظيمة لم تكن تحظر على بال بواسطة غيره فقد ساقني الصدوف لاستعمال
علاج امرأة فقيرة كادت الشعره تعمم فستعمل لها قطرة
الؤلؤ فجاءت نتيجة ما كنت احلم بها وهي ان الشعره لم تعد تظهر
بدأ واصبحت عينها في اجمال ولذلك اعلتها الآن بكل جرأة
خدمة الإنسانية غير مبال بنصب اطباء العمون ولا رصام .

نقتب هذه الامايط بالنص من اعلان قدف به في وحي يوم ما وانا
ذاهب في سيارة عيادة سيدة مريضة في منزلها . وعندي الاعلان لهذه
اللحظة وعليه اسم «شره واسم المطبعة . فمن يوجد نوع من التدجيل والتضليل
اكثر مما جاء في هذا الاعلان وهل يجوز لرجل غير الاطباء ان يعالج
امرأة « وهلا تجدد النيابة العمومية في مثل هذا الاعلان اعراق صريحاً من
رجل غير طبيب بتعاطي مهنة الطب « وبعد كل هذا هل يجوز لصيدلي
او عطار مثل محمود أو زيد أو كركر أو حبيب نجار ان لا يعبا في مسألة طبية
فنية رمدية باراء او غضب او برضاء اطباء العمون عن فطرة من
القطرات « نعم يجوز له لان مصر هي البلاد الوحيدة التي يجوز
للعطارين والمصلدين ان لا يهتموا بآراء الفنيين فيها !!

أليس من المحزن والمضحك في نفس الوقت ان ينشر باشر في مصر انه
اكتشف دواء وعطارد اسمه « تيسيفيتيك » وهو سائل في زجاجة يتعاطى
امريض بالهرى رجائين و ٣ زجاجات منه فيتم له الشفاء من « التشويز »
الا ان « فورنييه » و « ايريش » و « ايريش » و « سمعا بذلك لما اقدموا
على دراسة طويلة متعبة مثل دراستهم ...

أليس من المريب ان تقرأ يوماً في جرائدنا ان « المرم ... الفلاني »
يشفي جميع الامراض الجدية !!!...

أليس مما يجعل الاسنان تهقه استهزاء ان ينشر مخزن دوية او
عطارة في مصر عن « برشام » يشفي البول السكري نهائياً و يقول في
علاجه انه لا يوجد دواء ضد البول السكري لا هذا الدواء مع ان العالم
كله يعلم الآن ان « الكثير عن اعظم اكتشاف طبي في سنة ١٩٢٣ وهو
« الانسولين » !!. الا ان « كناد Canada » قد ترغب في التفرج على مثل
هذا الاعلان امصري العجيب ...!

الا ان لغة الاعلانات عن الادوية والعقاقير أصبحت لغة يرى فيها
امؤلف سعى من يريدون ابتزاز اموال الشعب باستغلال الشعب ان
فيها من روح التحقير والسخرية الالفة ما يستدعي فيه رجال السلطة باتخاذ
الاجراءات الفعالة لانقاذ هذه الالفاظ عند حدها لا اني ارى في هذه
الكتابة صورة بشعة - ارى فيها رجلاً نصاباً يظفر الى مجموعة من الفلاحين
واهل المدن البسطاء ويقول نفسه انت امصري مغفل يصدق كل شيء
فناخذ امواله ببضعة اعلانات . ولو اخذ هذا المال بدون ابداء صحة المصري
البسيط لعذرنا كرملائه المستيطرين على بورصة القطن المصري ولكنه يعتدي

على صحة البلاد العمومية ولذا يجب إيقافه عند حده بواسطة « إدارة رقابة المطبوعات الطبية »

(ب) رقبة الاعلانات التي تتعلق « لأطباء » : - يحجبني ن اطلب تقييد حرية الطبيب في اي عمل يعمله ولكن اخلالة الادبية في مهنة الطب في مصر اصبحت تخجل وتشين لدرجة يجعل الانسان يضحي في سبيل اصلاحها كل شيء حتى جزء من الحرية الشخصية . لا تقع عين الانسان على جريدة او مجلة او رواية ادبية او سوسطة الا وتم نظره اعلانات الاطباء . « لغة الاعلانات » : - الطبيب فلان - المتخرج من جامعات ندره وباريس وبرلين وسويسرا وفينا والمساعد لبروفيسور ١ ورئيس العيادات الخارجية ! احتصاصي في امراض كذا وكذا وكذا وكذا بعلاج باحسن الطرق واحداث الادوات والكهرباء والاشعة احضراء والصفراء والذرة ، والاشعة اتي ليس لها لون ، ويشفى صغيم البواسير الدامية بدون سلاح وبالعلاج السيلان في ٣ الى ٥ ايام ويشفى العقم ويولد النساء بدون اي خطر وله طرق خاصة استحدثها !!! او M nales de laxo . " installation uccet que modern " او يقذف اجمهور بواب من حمل المدح والثناء من رجل لا وجود له او هو مخلوق موجود كعدمه نزعج القارئ بخبر شفاء حضرته على يد الطبيب فلان ، سهل الطرق بعد ان قضى ٥٥ سنة مريضاً وتقلب على عيادات اطباء بدون الحصول على فائدة فهو يدعو لهذا الطبيب ويصحح المرضى امثاله « المغفلين » بريارة هذا الطبيب ويدعو منقذه . . ! بصول البقاء - (ملحوظة : يدفع حضرة الطبيب اجرة شر هذا المدح الكاذب)

ويكتب بعضهم زيادة عما تقدم « وقد مضى الدكتور فلان أكثر من
 عشرين عاماً في مصر يمارس فيها مرسد بدمية . . . ١٠ . . . ومائة . . . ١١١١ . . .
 وقد رأيت علامات لواحد من هؤلاء تستغرق نصف نهر (عمود) أو
 ثلاثة رباع عمود في عموم الجرند اليومية العربية والافرنجية لمدة تزيد عن
 اربع او خمس سنوات . وهل يبق طبيب ينشر اعلاتاً عن نفسه ويورعه
 بواسطة « الاولاد حمي عقب السجائر ومساحي الاحذية » ويكتب فيه
 . لاسند الدكتور فلان اختصاصي في الامراض العصبية من الجائرا وفرنسا
 والمانيا - وفي آخر علامه يكتب بدون حجل او حياء - اطلوا دهان
 الدكتور فلان . . دهان صحي للتقوية واطالة لمدة !! ثمنه ١٠ قروش صاع »
 وفي اعلان آخر وزعه هذا الطبيب (والحد من تسميته طبيباً)
 جاء لا تي بالنص « الحبوب التناسية . . للدكتور فلان المجهة الفلاية . . .
 كثير من النساء المصابين بامراض عدم حمل وخلافها يعشن الامراض ولا
 يملن خصهن بواسطة صيب لذلك قد بحثت وتوصلت الى ايجاد تركيب
 هذه الحبوب لمعالجة جميع امراض النساء وخصوصاً عدم حمل والالتهابات
 وعدم انتظام العاده واقطاعها والضعف والوجع والرطوبة وقد جربت هذه
 حبوب في اوروا فنجحت وتمت الجائزة الاولى وباستعمال علبه وحده تكفي
 ن تحمل المرأة اله قرن تحمل بعد شهرين من استعماله مرهما طافت
 الأسباب وقيد للمرأة التي يحصل عندها دائماً (سقط) قبل ٩ اشهر . .
 العلبه ١٠٠ غرش صاع وتطلب من عيادة وترسل باليوسنة . وقد صادقت
 على فوائدها ودررت الصحة النسائية ولا نائية » ١١١١١١
 . مدة نشر الاعلات - لانهاية هذه المدة لانها تستمر طول حياة

الطبيب وتنتهي عند رحيله من البلاد او (بعد عمر طويل) بعد وفاته .
 فهل تليق هذه اللغة وهذه ابدية الاطباء ؟ نعم قد يقول بعضهم ان
 الطبيب كغيره من الناس قد يحتاج لنشر اعلان لغرض خاص فكيف تمنعونه
 من ان ينشر اعلاناً ففرد على هؤلاء بقولنا « نعم » يجوز للطبيب نشر
 اعلاناً في ظروف مخصوصة وهي - اولاً - عند ابتداء عمله في بلد لم يكن فيها .
 ولكن يجب ان لا يرد ارم من الملام نشر الاعلان عن شهر او شهرين .
 ثانياً - عند نقل عيادته ولا يجوز له حينئذ ان ينشر عن محل عيادته اكثر
 من ٣٠ الى ٤٠ شهراً . ثالثاً - عند تغيير مواعيد عيادته . ولا يجوز له ان ينشر
 عن ذلك لمدة تزيد عن سبعة اشهر - رابعاً - عند قيامة سفر وعند رجوعه .
 ولا يجوز له ان ينشر عن ذلك اكثر من ٣ مرات ^(١) خامساً - عند وفاته
 فيكتب عنه اهله مرة واحدة !!! . واكثني عرفت طباء يشرون من شهر
 مارس الى شهر مايو انهم سيقومون لاوروبا وينذكرون بنوع عملهم وبيدع
 طرفهم في اعلاناتهم . ويبدأون من شهر يونيه الى اغسطس بنشر « انهم في
 اوروبا يرورون المعاهد والمستشفيات للاطلاع على كل جديد في العلم »
 ويبدأون من شهر سبتمبر الى يونيه الذي يليه بنشر « انهم عادوا من اوربا
 بعد ان حملوا معهم اسرار العلوم وكوز الطب خدمة مصر والمصريين ... »

(١) لا أقصد بتحديد الزمن اللازم او عدد الشرات اني اصع نفسي حكماً
 يصدر قانوناً الاط - بل اني ارجو في اعطاء تقري . فكرة بسيطة عما يجوز للأطباء
 اتباعه في اعلاناتهم بحيث لا يلحق المهنة من هذه الاعلانات واعمالها ومدة نشرها ما
 يشينها هي وافرادها معاً .

وقد لاحظت ان عدد كبيراً من الاصحاء الذين يعلنون الاشتغال بالامراض لزهريّة واجلدية ملون عن انفسهم بلغة معيبة وهذا ما يبرر وجود مثل هذا الامرح في تقريرى . ولو لي اعتقد ان الدافع حقيقى لصب هذه رقعة هو الدوى المنظمة في الاعلالت الطبية عموم . لاني عرف كما يعرف المصري الكريم ان اكار الاطباء ترفعون عن مثل هذه الاعلالت المشينة وما عنده طبعة التي ترصع جيد لجرائد باسمائها اي تدرج دحل اعلاات مأجورة عنها مدفوعة وكذب صراح فأنها لا يلق اعتبارها ، دبا كطبعة من الاصحاء ينسبها مجموعة من المستترقة في بلاد ليس بها - لسوء خطأ - اي هيئة اتى الاطباء والطب والمرضى شر هذه الحيوات الطفيلية التي تغدى من دماء كرامة المنة وصحة المرضى بواسطة استعمال المرضى من شعب لم ينتشر التعليم بعد في طبقاته . فاهام هذه الفوضى وما ينتج عنها من لاضرار بصحة الشعب ليس على الحكومة الا ان تستعين قلم المطبوعات وتنشي ادارة دعبة المطبوعات الطبية ، وتضع لها من المواج والاظمة ماتراد صاحباً .

اسماء معاً الصمدية والمطارين والجدجين من تقديم العلاج او تجهيز

(١) وهذا صحت به اللجنة الملكية البريطانية . Report of the Royal Medical Commission وأرى من المناسب هال ذكر ملخص الاحراءات رسمية لتي تقع في لولايات المتحدة مقومة الامراض التناسلية . -

(١) لتليع عن حالات الامراض التناسلية وتقييده بطريقتة سرية
(ب) عرب ومعالجة مصرين الامراض التناسلية في مستشفيات خاصة بحيث
(رقية الحاشية على الصفحة التايه)

ادوية او عقاقير من عندياتهم بدون . تذكرة طبيب Prescription .
و مجرد وضع عقوبة شديدة لمن يخلف هذا المنع مع إيجاد نظام
للتفتيش والرقابة الحقيقية يكون كافياً لايقاف هذه الطبقات عند حددها.

عاشرا - تشكيل « لجنة ملكية » لدراسة حالة الامراض التناسلية بالمطار
مصري وكل ما يمكن اتباعه من الصرق الرسمية لمحاربها ويجب ان
تضم هذه اللجنة لاعضاؤها من ترى نفسها في حاجة عامة وخبرته بهذه
الدراسة من غير موظفي الحكومة . ومن واجبت الحكومة ان
تقدم ما تنصح بعمله هذه اللجنة .

يكون هؤلاء عاشرين او غير رغيبين في مدخلة منهم حتى يصحوا غير خطرين على
مجموع الأمة . مع اتخاذ كل الاحراءات الممكنة لمحو الوباء .

(ج) تسهيل طرق التشخيص والعلاج للجميع

(د) منع الصيادلة والمطارين من تقديم «وصفات طبية» من عندياتهم

Prohibition of prescribing by druggists

(هـ) الدعوة بطريقة شر لتعالم الكافي عن هذه الأمراض بكل الطرق الممكنة

مع توجيه عناية خاصة لتعليم الشعب طيعة هذه الامراض وطرق العدوى بها

وطرق الوقاية منها . (Reports of Public Health Service U.S.A)

وكنت اتمنى ان تكون حائت هناك عدة على اقتراح اشياء . من التبع

« Notification » ونسكى اعتماد انه لا يمكن الآن ان شئ . هذا النظام ولو حي

اتمنى اننا نتمكن في المستقبل القريب من ان نجد هذا النظام كما هي الحال في بروج

والداتيرك وبعض ولايات امريكا .

ماوى عشر - انشاء جمعية لمقاومة الامراض التناسلية بالنظر المصري^(١١)
ولا اقصد ان اقول ان الحكومة تنشى مثل هذه الجمعية بل ان هذا
واجب الاهالي ولا تنجح مثل هذه الجمعية الا بمجهودات افراد
اشعب. وكفى قصد ان اسلفت نظر الحكومة الى امر واحد وهو
انه عند وجود جمعية بهذا الشكل فوجب الحكومة الادبي هو ان
تم هذه الجمعية بكل مساعدة لازمة خصوصاً فيما يتعلق بتسهيل الحصول
على اي احصائيات رسمية موحودة و تقترح الجمعية إيجادها^(١٢)
بمساعدة اي مصلحة من المصالح لأميرية

ثاني عشر - ان تتدب حكومة مصر هئة تمثلها في اول مؤتمر دولي
سيعقد لمقاومة الامراض التناسلية

هذا هو ما اعتقد مكان تنفيذ من لا فتراحت التي يمكنني ان اقترحها
لأن لمقاومة الامراض التناسلية تاركاً غيرها سطور تلك الحركة المباركة
لحارة الفاء وهذه الامرس ولي كبير لا أمل في ان تسمع حكومتنا

(١١) بعد شرح المؤلف في موضه اكابر الرجال الذين يري فائدة من انضمامهم
لجمعية. ويسره ان يعرض في هذا التقرير^(١٢) يتشرف بقبول طلب اي
شخص من كابر رجال الطب وامانوں والدين والاجتماع للانضمام لهذه الجمعية.
وسيعرض عن يوم أو اثنين.

(١٣) ولا تقف لاحصائيات التي تجمعها مثل هذه الجمعية فخذ حد الاحصائيات
رسمية بل منها مكملها عمل احصائيات مختلفة. مثلاً يجهز المؤلف الآن احصائية عن
٢٠٠٠ شخصاً بينهم اطالب والموظف والمحامي والطبيب والمهندس والاعيان والعمال
(بقية الحاشية على الصفحة التالية)

الحالية صوت احد ابنائها وتجييب هذه المطالب . وقد ان اختتم تقريرى
هذ اعتذر للقاريء عن ماض ما سيجده فيه من الاغلاص والكريمه من عذر
وجن من لا يخطيء

واخيراً اسأل الله عز وجل ان يسدد خطوات رجال حكومتنا الافاضل
في خدمة البلاد واكرر دعائي ليمولى ليطول حياة حمرة صاحب الجلالة
الملك المحبوب وولي عهده سمو الامير « فاروق » . المؤلف

ونبره . وطريقته هي انه ورع مجموعة من الاسئلة على ساء هي « محاضراته عن الامراض
التناسلية » وطلب منهم الاجابة عن هذه الاسئلة وارسل احائهم بالبوستة اليه .
وتتركب هذه الاسئلة من « ما هو عمر الشخص ؟ ووظيفته ؟ وهل هو اعرب ام
متزوج ؟ وعدة اسئلة تتعلق بحياته التناسلية وعاداته وميله لمطامحه الخ ... »
وعندما يتم المؤلف دراسة هذه الاجوبة سيشر ماحصاً عن احصائياته . ويمكن
تعميم هذه الطريقة ناشكال محتلفة وفي اوساط الامة جميعها بمجهود هذه الجمعية .
لأن الحصول على احصائيات محتلفة هو اول واسطة تستخدم تقرير ما يمكن اتباعه
لاصلاح الحالة .

فهرست التقرير

محتبة

خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك

مقدمة التقرير

٤

البغاء في مصر: —

٨

(١) العاهرات من حيث جنسيتهن وعددهن ومرضهن

٩

(٢) العاهرات الاحنديات المسجلات

١٣

(٣) البغاء لاجنبي الغير رسمي في بلاد

١٥

(٤) العاهرات الوطنيات المسجلات

٢٤

(٥) البغاء الوطني الغير رسمي بالبلاد

٢٧

(٦) بعض لاحصائيات عن البغاء الوطني الرسمي بالبلاد

٤٢

الكشف الطبي عن العاهرات وعناية مصحة الصحة العمومية به: —

٤٤

(١) وصف مكتب الكشف في براين

٤٩

(٢) وصف مكتب الكشف بالعاهرة

٥٣

مستشفيات العاهرات المسجلات بالقطر

٥٩

لامرض التناسلية وانتشارها بالقطر المصري

٦٣

طرق مقاومة نشر البغاء ولامرض التناسلية —

٨٧

(١) مقاومة انتشار البغاء

٨٧

(٢) طرق مقاومة الامراض التناسلية: —

١٠٢

صفحة

- ١٠٢ أولاً - مقاومة تأثير البغء على الامراض التناسلية
- ١٠٥ ثانياً - ايجاد وسائل الفينة الكافية مع صرف الوقاية الطبية وللقيام بالعلاج الوافي لمجهور
- ١٠٨ ثالثاً - اصلاح برنامج التعليم
- ١١١ رابعاً - الاهتمام بالتعليم الديني
- ١١٢ خامساً - انشاء « صندوق لمرضى » لطلبة
- ١١٣ سادساً - انشاء متحف باقاهرة لنماذج وصور الامراض
- ١١٤ سابعاً - العناية بالاحصائيات
- ١١٤ ثامناً - انشاء فرع بقلم المطبوعات يسمى « ادارة رقابة المطبوعات الطبية »
- ١٢٠ تاسعاً - منع الصيادلة والمطارين وغيرهم من عمل « الوصفات الطبية »
- ١٢١ عاشراً - تشكيل « لجنة ملكية » لدراسة حالة الامراض التناسلية بالقطر المصري الخ
- ١٢٢ حادي عشر - انشاء جمعية لمقاومة الامراض التناسلية
- ١٢٢ ثاني عشر - وجوب تمثيل الحكومة المصرية في المؤتمرات الدولية لمقاومة الامراض التناسلية

فهرست المجداول الواردة بالتقرير

ردم	ردم
١٤	(١) عدد العاهرات الاجنبيات بالتقصر المصري
	(٢) كشف بعدد العاهرات الاجنبيات اللواتي عولجن في
٢٢	مستشفيات الحكومة في مدينتي مصر والاسكندرية فقط
	(٣) عدد العاهرات اللاتي عولجن في مستشفيات الحكومة
٢٤	من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩٢٠
٢٥	(٤) عدد العاهرات الاجنبيات ولوصيات المسجلات
	(٥) عدد العاهرات الوطنيات اللاتي عولجن في مستشفيات الحكومة
٤٢	(٦) عدد مرات الكشف الطبي على العاهرات الاجنبيات
٤٨	والوطنيات في اربع سنوات
٧٢	(٧) احصائية شخصية عن عدد لمرضى في ١٢ شهراً
	(٨) عدد امضى الدين عولجوا في مستشفيات الحكومة
٧٦	لأمراض الجلد والزهري والسيلا
	(٩) بعض ما تصرفه الحكومة الانجليزية وغيرها لمحاربة
١٠٦	الامراض التناسلية

..... يمكن لكل محب للإنسانية ان يتوقع تناقصاً تدريجياً في انتشار الأمراض التناسلية ويمكنه ان يتشبع بالأمل في محوها تماماً في مستقبل غير بعيد . وللوصول لهذه الغاية ليس على من يهتمون بدراسة وخدمة الصحة العمومية ومن « موطون بالمحافظة على الآداب العمومية الا ان لا يسأموا من جهوداتهم المتوالية . وفي نفس الوقت يجب ان تسمر المباحث العلمية والاجتماعية في طريقها بقدوم ثابتة وفي ضوء الحقيقة حيث لا تتأثر باستبداد العادات او بالتعير لأي تأثير كان « ك. ف. ماركس K F Marx »

.....

لقد كنت في غملة من هذا فكشفها عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
« قرآن كريم »

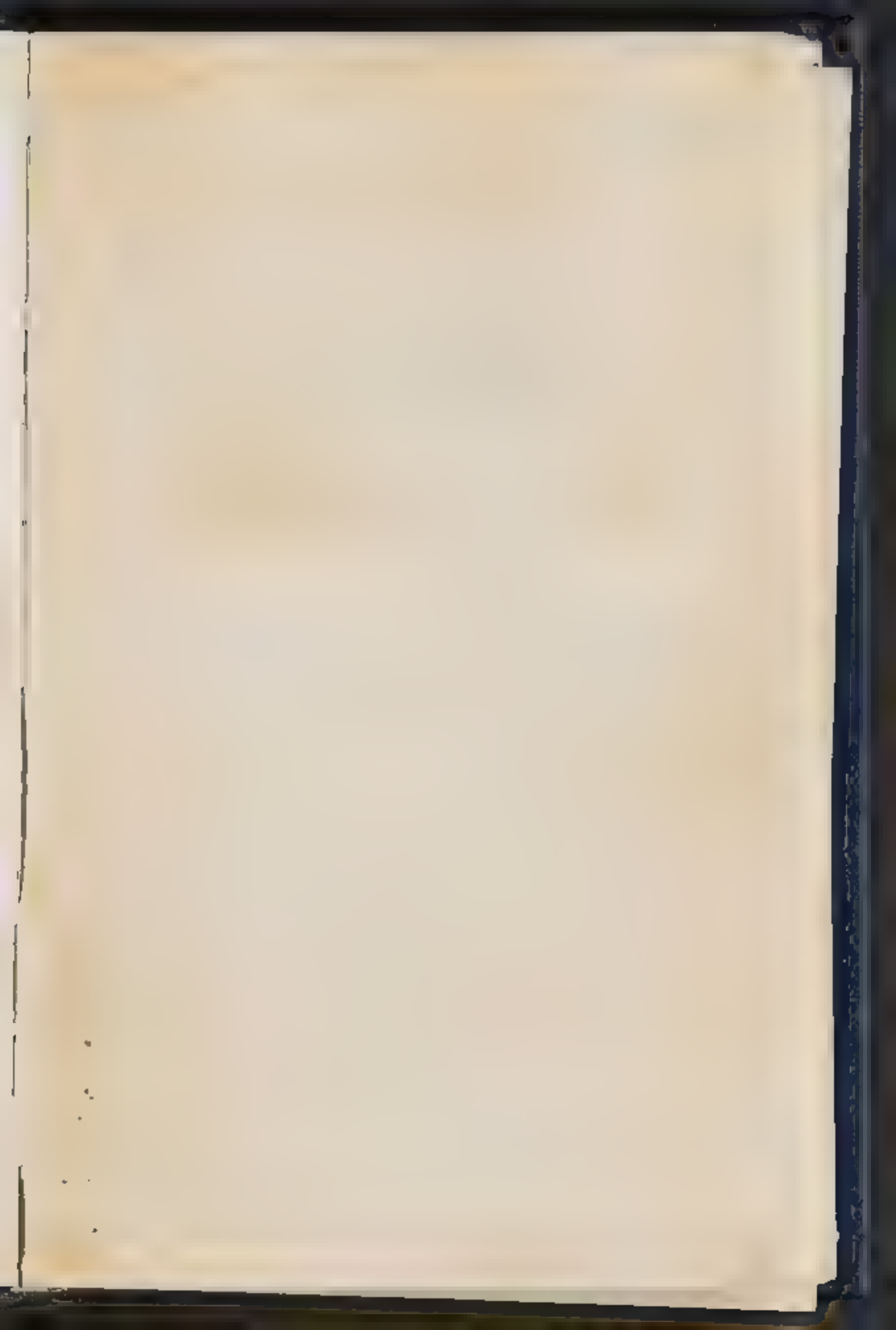
.....

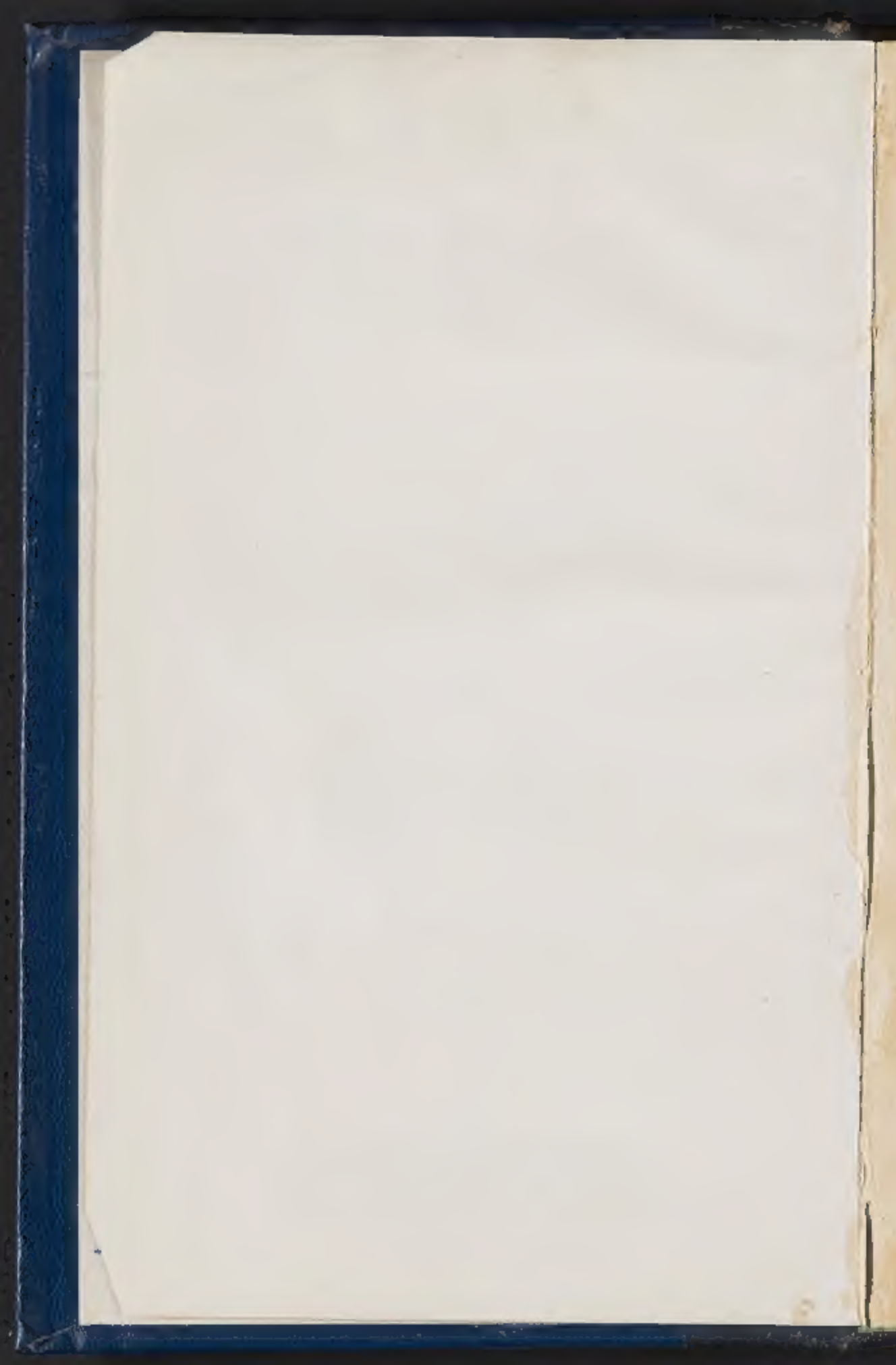
تم محمد الله بالقاهرة في ٤ يناير سنة ١٩٢٤

All Rights reserved

Dr. Fakhry M. Farag.

Dermatologist, Cairo, Abbas Street 81





- LIBRARY

1911

BRAPY

B12706917
I14184692

15 AUG 1968

main



00000139023

HQ 125 E8 FBx 1924

